الأزهار النادية

من أشعار البادية

الجزء السابع عشر

ويشمل : ديوان مبيتات وموشحات

للعلامة الأديب محمد بن عبدالله شرف الدين

« القسم الحميني »

جمعه ورتبه

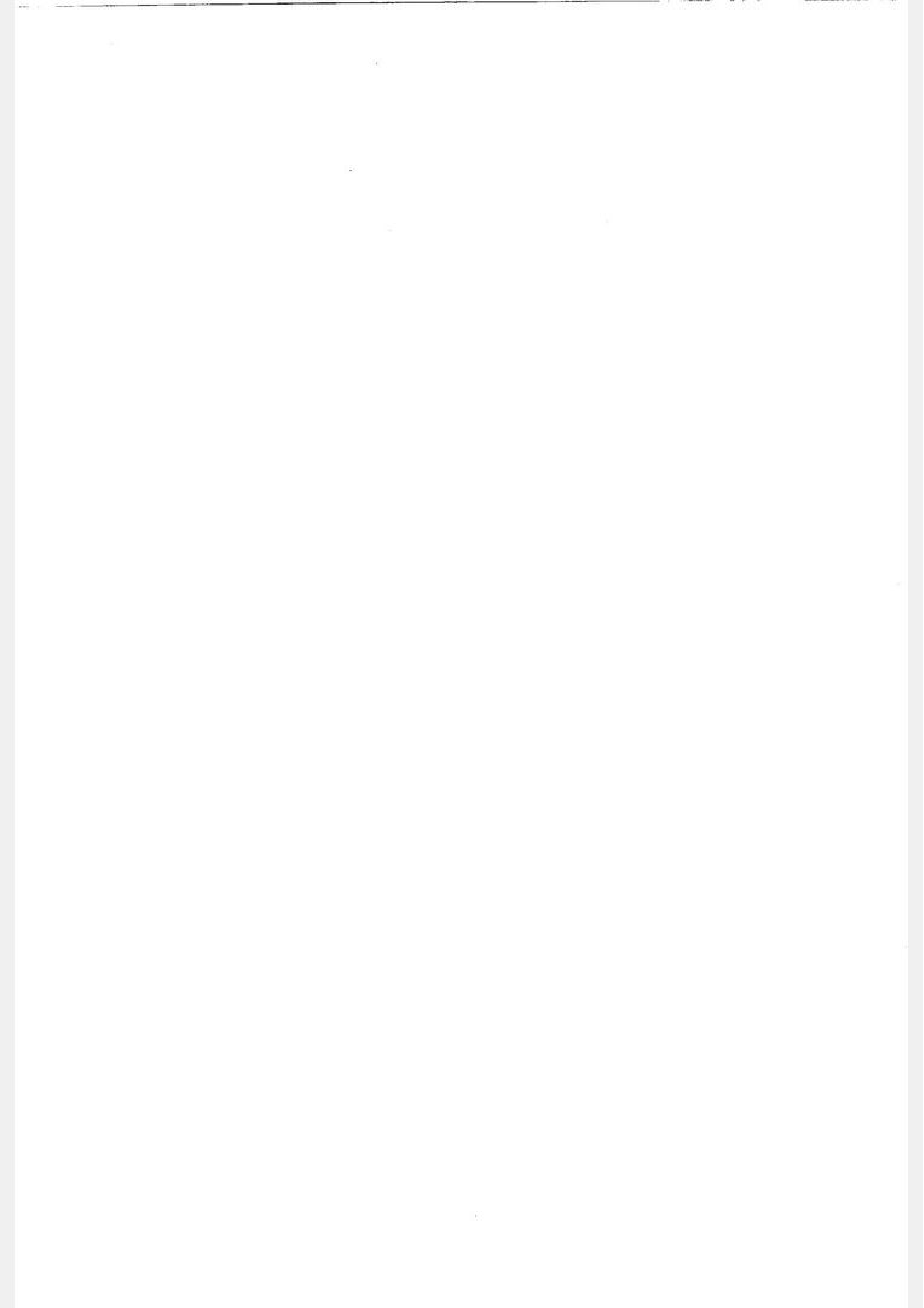
عيسى بن لطف الله بن المطهر بن شرف الدين

تحقيق

علي بن اسماعيل المؤيد ، اسماعيل أحمد الجرافي

الطبعة الثانية

الناشر
مكتبة المعارف
محمد سعيد حسن كمال
الطائف - شارع الكمال
تليفون : ٧٣٢٢٣١٤



مقدمة الطبعة الأولى

إلى الآن لم يزل الكثير من العرب يجهلون عن اليمن أشياء كثيرة ومنها الأدب الشعبي وهذا نتيجة حتمية لموقع اليمن الجغرافي من ناحية وانكماش اليمن من ناحية أخرى .

وقد ألقى ما تسرب من الأدب اليمني بعض الضوء على ما يوجد في اليمن من علم وثقافة وأدب عند أن قضت الظروف لبعض اليمانيين بالحياة خارج اليمن كامرء القيس وعمارة اليمني ووضاح اليمن وغيرهم .

ولقد قام اليمانيون بوحي من طبيعة بلادهم الجميلة الشاعرية بجهود أدبي لا يقل عما قام به إخوانهم أدباء البلاد العربية وذهبوا بخيالهم هنا وهناك مما جعل أكابر الأدباء يعترفون برسوخ أقدام أدباء اليمن . فقد ذكر أبو محمد الحسن أحمد بن يعقوب الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب. عند الكلام على بكر بن مرداس قال خبرني بن مرزا الأبناوي عن بعض من حدثه من أهل صنعاء عن أبيه . قال وافيت الحج فرأيت بالطواف فتى ظريفاً خفيف الروح يعصب به جماعة حتى قضى طوافه وصلاته فقلت من هذا فقيل أبو نواس الحسن بن هاني فسلمت عليه وفاوصته وأخبرته بنفاق أشعاره وأخباره بصنعاء وسالته شيأ منه فقال تطلبني مثل هذا وعندكم بكر بن مرداس قال قلت وإنه عندك بهذه المنزلة فقال أما هو القائل :

يا إخوتي إن الطبيب الذي ترجون أن يبرأني مسقمي
وما ألى نصحاً ولكنه عن علم ما بي من سقام عمي

إلى آخرها . .

وقد آن للأدب اليمني أن يظهر بصورة أوسع أفقا من ذى قبل نظراً لتطلع اليمانيين إلى نشر ما لديهم من مخزون الأدب .

وقد قام العالمان الأديبان القاضى عبد الرحمن الأريانى والمغفور له القاضى عبد الله بن عبدالإله الأغبرى رحمه الله، بفتح هذا الباب فعلقا على ديوان الشاعر الأديب القاضى عبد الرحمن الآنسى من الشعر اليمنى المسمى بالحمينى مما ساعد على طبعه وجعله فى متناول الجميع وقد شجعتنا هذه الخطوة على أن نحذو حذوهما تشجيعاً للأدب ومساهمة فى دفع غيرنا ممن هم أكثر منا نشاطا وأغزر مادة فى الأدب .

ولقد هدانا تفكيرنا إلى أن نقدم للقراء ديوان الأديب محمد بن عبد الله بن الإمام شرف الدين المسمى بالحمينى وهو الذى جمعه الأديب عيسى بن لطف الله بن المطهر بن شرف الدين رحمه الله لما لصاحب الديوان من مكانة مرموقة بين أدباء اليمن ولا سيما فى قرض هذا النوع من الشعر الذى يسحر الألباب بأسلوبه ورقته ولطفه وقد حصلنا على نسخة من هذا الديوان عن طريق الأخ الأديب محمد بن عبد الله بن عبد الكريم الجرافى نقلها بخطه من نسخة معتمدة وقابلها مع والده القاضى العلامة عبد الله بن عبدالكريم الجرافى .

ولما لم يكن بأيدينا عند الشروع فى التعليق سوى هذه النسخة فقد اعترض سبيلنا ما لا يخلو منه كل كتاب مخطوط من الأشكالات رغم أن الأخ محمد بن عبد الله قد بذل جهداً فى تصحيحه وتحقيقه الأمر الذى جعلنا نرجع إليه وإلى والده بأن بعثنا إليهما قائمة تحتوى على ما أشكل علينا. وقد تفضلا فقابلا ذلك على نسخة أخرى وأرسلا ما أمكن إيضاحه وقد أثبتنا ذلك بالهامش ورمزنا إليه بعبارة (وفى نسخة) ونحن نشكر لهما هذا المجهود العظيم والمساهمة الفعالة فى إبراز

هذا الديوان كما أننا كنا قد طلبنا من صاحب السعادة القاضي العلامة القاضي محمد بن عبد الله العمري أن يمدنا بنسخته للمقابلة عليها وقبيل الانتهاء من التعليق تفضل مشكوراً بإرسالها وقد كانت المقابلة عليها وإثبات ما خالفت فيه هذه النسخة نسختنا بالهامش ورمزنا إليها بحرف (ع) .

ولما كان المفروض أن هذا النّوع من الشعر لا يراعى فيه الإعراب ولا قواعد النحو والصرف وذلك كوصل الهمزة المقطوعة وقصر الألف الممدود ، والعكس وتسكين آخر الفعل الماضي وغير ذلك فقد ضبطنا بالشكل ما يلزم ضبطه بحسب اللهجة اليمانية وبما يتناسب مع الوزن .

ولم نشغل القارىء بتحليل المعاني كما يفعل بعض الشراح إذ لم نجد لذلك مزية فائدة بل عمدنا إلى شرح بعض الكلمات اللغويه معتمدين على القاموس المحيط والمنجد وقد رمزنا للقاموس بحرف (ق) والمنجد بحرف (م) البستاني . ولما كانت بعض الكلمات كثيراً ما تتكرر فقد اكتفينا بشرحها مره واحدة . وإكمالا للفائدة ألحقنا بهذا الديوان فهرساً خاصاً لهذه الكلمات للرجوع إليه مرتباً على حروف المعجم مع بيان رقم الصحيفة التي شرحنا بها تلك الكلمات .

وإننا قد بذلنا غاية الجهد في التصحيح والتحقيق مع اعترافنا بالقصور ونعدُ القراء بأن نكون عند ظنهم في قبول ما يصلنا من نقد أو ملاحظة لتدارك ذلك في طبعة قادمة إنشاء الله . ونهيب بالشباب اليماني أن يعمل جاهداً على نشر الأدب اليماني بمختلف ألوانه فقد تأخرنا عن القافلة والله ولي التوفيق .

القاهرة

علي بن إسماعيل المؤيد　　　　إسماعيل بن أحمد الجرافي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله وصلى الله وسلم على سيدنا رسول الله وآله وصحبه (أما بعد) فإنه بعد طبعنا لكتاب ديوان العلامة الوجيه القاضي « عبد الرحمن بن يحيى الأنسي » الصنعاني اليمني المسمى « ترجيع الأطيار بمرقص الأشعار » سنة ١٣٩١ هـ وقد أدرجناه في سلسلة كتاب « الأزهار النادية من أشعار البادية ، رقم ١٦ ، الجزء السادس عشر » التي حصل عليها إقبال لم نكن نتوقعه ، وقد كثر علينا الإلحاح من جمهرة القراء بطبع المزيد من هذا الأدب اليمني الرائق لا سيا ديوان « مبيتات وموشحات » للفاضل الأديب محمد بن عبدالله شرف الدين المتوفى سنة ١٠١٠ هـ واعتذرت لبعضهم بعدم وجود نسخة أخرى منه لدي للمقابلة والتصحيح ، فما كان من حضرة الأديب الفاضل السيد محمد قاسم الناصر شرف الدين إلا أن أحضر لي نسخة جيدة ولكن تراكم الأشغال والمعاذير سوّف بالطبع حتى أواخر هذا القرن فجاء بحمد الله على وعده .

هذا وقد ترجم لشاعرنا المفضال (محمد المحبي في كتابه خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٤ : ٢٠ - ٢٢) فقال ما خلاصته : « محمد بن عبدالله بن الامام شرف الدين من أعيان ملوك كوكبان المشهورين بالفضل ، نشأ في حجر الخلافة والإمامة ، ودرج في حجرات العلم والورع وطلب العلم عن جهد وجدّ ، حتى انتهى إلى أقصى غاية وجد ، لم يزل لاهجاً بطِلابه ، مغري باكتسابه ، حتى ألحق الأصاغر بالأكابر ، وغدا كل كبير له صاغر ، وعقد عليه عند ذكر العلماء بالخناصر ، فما من فن من الفنون إلا وقد بلغ غايته القصوى ، وفاز بقدحه المعلى » . ذكره السيد العلامة أحمد بن حميد الدين في كتابه ترويح المشوق فقال : « هو العلامة الذي يستغرق مدحه الكلام ، وتحفى في قطع مسافة أوراقه جاريات الأقلام ، وتطأطئ البلغاء رؤوسهم عند سماعه ... الخ » ، ثم أورد شيئاً من شعره الفصيح ومنه من قصيدة :

يـا طلعةَ البـدرِ في ديجورِ إغلاسِ	ويـا هـلالاً على غُـصنٍ مـن الآسِ
يا مَن كـتَـمتُ الهوَى صوناً له فإذا	فَـاهُوا بـذكـر اسـمِه غالطتُ جُلاّسِي
يـا مـن إذا ضربـتُ في حُبّه عُنقي	مـا مـال إلا إلـيـه مسرعاً رأسي
يا منية القلب ما عَنّي أتاك فقد	أوحـشـتني يَا حبيبي بعد إينـاسِ

فقد أتاني حديث منك آربني — وزاد والله من همّي ووسواسي
أذاب نفسي مما جاء منك فلو — لا ، أدمعي أحرقتني نارُ أنفاسي
وحين عاينت صبري عنك ممتنعاً — وبت أضرب أخماساً بأسداسِ
كتبت والدمع يمحو ما تخط يدي — حتى بكت لِيَ أقلامي وقرطاسي
فاعطف على مستهام عاشق دَنِف — بين الرجاء لِطَيف منك والياسِ
ماذا الصدُود الذي ما كنتُ آلفه — متى يلينُ لما بي قلبُك القاسي
لو أن لي ساعةً أشكو عليك بها — حالي وقد نام حُسّادِي وحُرّاسي
ما لي أمَلِّكُ نفسي مَن يُعذّبها — بالصدّ عنّي وما لي أذكر الناسي
يا ناسُ هل لي مجيرٌ من هوى رَشأٍ — مهفهفٍ كقضيب البان ميّاسِ
أذاب قلبي وسلّ النوم من مُقَلي — بفاتنٍ فاتر الأجفان نعّاسِ
من لي بزورتهِ جُنحَ الظلامِ وقد — غاب الرقيبُ ونامت أعينُ الناسِ
أمْسِي أعانقه ضمّاً إلى كَبِدي — ما في العناقِ وما في الضمِّ من باسِ
وأنثني عند رشفي خمرَ مبسمِه — شكراً وأسكر من ما ريقِه الكاسي
عسى الذي قد قضى بالحبّ يجمعُنا — يا طلعةَ البدرِ في ديجور إغلاسي

كما ترجم له المحبي أيضاً في نفح الريحانة ٣ : ٢٧٤ - ٣٠٠ ترجمة مطولة أورد فيها شيئاً من رسائله وكثيراً من أشعاره .

وترجم له شيخ الإسلام الشوكاني في كتابه البدر الطالع ٢ : ١٩٦/١٩٤ ، فقال : هو الشاعر المشهور ، المُجيد وغالب شعره موشحات في غاية الرقة والانسجام وللناس إليها ميل ، ومن نظمه العذب هذه الأبيات :

أفدي التي بِتُّ أبُلُّ الجوى — من ريقها باللثم والمصِّ
قالوا لها لما رأوا خدّها — وفيه أثرُ العضّ والقَرْصِ
ماذا بِخدّيكِ فقالت لهم — نِمتُ ولم أشعُرْ على خِرْصِي
يَا حُسْنَ خدّيها وعَضّي على — ناعِم كفٍّ تَرِف رَخْصِ

وقال عنه الزركلي في الاعلام ٧ : ١١٨ : « محمد بن عبدالله بن الإمام شرف الدين الكوكباني ، المولود ٩٣٠ هـ والمتوفي ١٠١٠ هـ ، شاعر غزل من بيت مجد وإمامة في كوكبان باليمن » ، أرخ السيد عيسى بن لطف الله موته سنة ١٠١٦ هـ ، له : « نظم

كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب » و « نظم نظام العريب في لغة الأعاريب » و « ديوان شعر – خ – » جمعه السيد عيسى بن لطف الله وهو هذا الذي قمنا بطبعه للمرة الثانية . وخلاصة القول فقد خرج من هذا البيت المبارك وهذه الأسرة العريقة ، بيت وأسرة آل شرف الدين ، خرج العلماء المحققون والأمراء والولاة الشجعان والنبلاء المذكورون والوجهاء المعروفون ، ترجم لأكثرهم شيخ الإسلام الشوكاني ، والسيد محمد زبارة في نشر العرف وفي كتابه أئمة اليمن ، وقد كانوا قوة لا يستهان بها ضد الاستعمار التركي في بلاد اليمن السعيدة .

الطائف ١٤٠١ هـ **محمد سعيد حسن كمال**

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

أحمدك اللهم يامن وشحنا بجوده وإحسانه : وطوقنا بنعمته وامتنانه وأفضل صلواتك وأزكى سلامك على من أكرمته وأعليت: واصطفيته . واجتبيت : وأخذته من أشرف أناس وأعز بيت : محمد خاتم أنبيائك ومبلغ أنبائك: وعلى عترته وأهل بيته أجمع : ماكرر الذكر فى بيوت أذن الله أن ترفع: وبعد فيقول الفقير إلى الله: عيسى بن لطف الله وفقه الله إنى لما فرغت من تدوين ما وجدته وظفرت به من شعر سيدى محمد بن عبد الله شرف الدين(١) رحمه الله تعالى المعرب وقضيت فى ذلك دينى : أردت أن أجعل ختامه الموشح المعروف عند الناس بالحمينى . وهو من النظم الذى ولع به المتأخرون: ولم يسبق إليه الأولون: له بحور مختلفة ومعان لطيفة مؤتلفه : أول من أظهر حجته : فاتضحت محجته فى الديار اليمنية الفقيه شهاب الدين أحمد بن فليته(٢) ثم الفقيه فخر الدين عبد الله بن أبى بكر المزاح وكلاهما كانا فى الدولة الغسانية : ثم الفقيه الإمام إمام العلوم والطريقة عبد الرحمن بن إبراهيم العلوى وهو ممن

---

(١) ولد فى ١٥ شهر رمضان سنة ٨٧٧ هجرية بحصن حضور ودعا إلى نفسه اماما فى شهر جمادى الاولى سنة ٩١٢ بظفير حجة ووقعت بينه وبين السلطان عامر بن عبد الوهاب حروب كبيرة له عدة مؤلفات توفى رحمه الله ليلة الأحد ٧ جمادى الآخرة سنة ٩٦٥ .

(٢) طلبنا من الأخ الفاضل فؤاد السيد أن يبحث لنا عن ترجمته فأمدنا بالآتى: القاضى شهاب الدين ابى محمد احمد بن محمد بن فليته الحكمى كاتب الانشا فى الدولة الرسولية اليمنية كان فى زمن الملك المجاهد على بن يوسف بن داود بن يوسف بن رسول صاحب اليمن من سنة ٧٢١ — ٧٦٤ وله ديوان شعر محفوظ بمكتبة الجامع الكبير بصنعا تحت رقم ٣٥ أدب وله أيضاً كتاب رشد اللبيب فى معاشرة الحبيب . محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٦٦ أدب .

أدار كأس الشراب : وأبدى فيه من المعانى ما يفوق الروض عاوده السحاب : وكان فى زمن السلطان عامر بن عبد الوهاب (١) وأدرك دولة والدنا شرف الدين وله فيه وفى ولده الخليفة المطهر مدائح تود النجوم مواقعها : وتهوى البدور مطالعها : وهذا النظم مما مالت إليه القلوب : وصار بين الناس المطلوب : ووافق أرباب النشيد : وطابق الصفة فى إيقاع الأغاريد وراق فهمه إلى الأذهان وعذب فى المسمع واللسان وكان محمد بن عبد الله المجلى فى هذا الشأن على أقرانه : والسابق فى ميدانه على فرسانه : وقد أودعت له فى هذا الديوان ما استطيبت به النفوس : وتود لو اقتبست من أنواره الشموس : وذكرت فى أكثره موجبات نظمه : وباعثات رقمه : ورسمه : ولم أضع فيه إلا الخبر الصحيح ومنها ما تلقيته من فمه أو من رقم قلمه : وحدثنى رحمه الله تعالى إنه تفاوت أكثر شعره ولهذا إنى بقيت أجمعه فى عشرين عاماً وقد ذكرت فى خطبة ديوانه المعرب أسباب ذلك فينظر هنالك والله الموفق إلى مناهج الصواب ونسأله الإعانة فى العاجلة والمآب .

مقـــدمة

أقدمها قبل إيراد الموشحات وذوات البيوت إعلم أن سيدى محمد بن عبد الله رحمه الله تعالى لم يذهب فى تغزله فى هذه القصائد المشهورة إلى ما يذهب إليه أرباب الأوصاف من الكنايات عن المحبوب بالصفات الإلهية والسمات النبوية كما ورد فى أشعار عبد الرحمن العلوى ومن سلك مسلكه فإن أكثر موشحاتهم وغزلياتهم معانيها

---

(٢) هو رابع ملوك بنى طاهر وآخرهم مولده سنة ٨٦٦ هجرية بالمقرانه فى جبة رداع ملك اليمن بعد ابيه ولقب بالملك الظافر وامتد سلطانه على أكثر البلاد اليمنية قتله الجراكسه بالقرب من صنعا فى آخر شهر ربيع الثانى سنة ٩٢٣ هجرية .

جميعها كنايات وليس فى محبوب معين وإنما يجعلونها إشارات لمعانى المحبة المعروفة عند أهل الطريقة وذلك ظاهر ليس فيه شك ولا إلباس بخلافه رحمه الله تعالى فإنه لم ينظم شيئا من غزلياته إلا فى محبوب معين : فإن وصف وصلاً وفراقا . فهو كما وصف . وإن تأوه لفراق ووداع : فهو كذلك وإن ذكر إعراضاً من محبوب وتشكى من هجره وصدوده فهو كذلك .

وحدثنى بعض أصحابى أن جماعة تنازعوا فى قصيدة ل محمد بن عبد الله موشحة فيها ذكر ليلى فذهب بعضهم إلى أن المشار إليه بليلى الكعبة فقال أحدهم هلموا بنا نذهب إليه ونسأله عن ذلك فهو أعرف فلما مثلوا فى مقامه عرّفوه الخبر فقال صرتم جميعا مخطئين فيما وهمتوه فما أردت بليلى إلا كناية عن غادة حسناء من ذوات الجمال الباهر الفائق والحسن الرائق .

أول الموشحات

قال رحمه الله تعالى ومدح فيها الخليفة الناصر (١) المطهر

قل لمن عربد من تيه الصبا   واحتسى من ريقه العذب المداما (٢)
وتغنّى فثنى طربا   وانتضى من طرفه السيف الحساما
واعار الطرف والجيد الظبا   وأغار الشمس والبدر التماما
انّ من يهواك يلقى نصبا   وغراماً دائماً يبرى العظاما

توشيح

فأغث صبّ مدنفا   وأترك الهجر والجفا   لا تخن عهد من وفى

تقفيل

وتداركني وخلّى الغضبا   وأعص من لام ولا تنس الذماما (٣)
لا أرى للصد عنى سببا   فعلام الهجر أفديك علاما

بيت

يا قضيباً قد علاه قمرُ   أخجل الأقمار والغصن الأنيق
ما على هجرك قلبي يقدرُ   فتلافَ في تلف الصب المشوق
ويه كم أكتمُ كم اصطبرُ   قد جنى طرفي على قلبي الرقيق (٤)
عجبي بعضي لبعضي عذبا   ومضى دهري وما نلت المراما

---

(١) مولده سنة ٩٠٨ هجرية كان مشهوراً بالشجاعة والاقدام وحسن السياسة تولى الأمر بعد الامام شرف الدين بل ومن اواخر ايامه وجرت بينه وبين الأتراك معارك عديدة واستولى على اليمن كله فترة وجيزه من الزمن توفى سنة ٩٨٠

(٢) العربيد بالكسر والمعربد موذى نديمه فى سكره (ق)

(٣) الذمام والمذمة الحق والحرمه ق

(٤) كله اغرآء وتحريض واستحثاث يكون بلفظ واحد مع المفرد والجمع والمذكر والمؤنث (م)

توشيح

آه لو فاتني لِقَا(١) لَتَوَعتي جاد(٢) باللقا ومن الثغر لي سَقى

تقفيل

خمر ريق من انه قد شربا لم يزل سكران تيهاً وغراما
يجلب السُرا وينفي الوصبا ومن السهم يريح المستهاما(٣)

بيت

صاح من لي قبل يقضي اجلي بشبيه البدر والظبي الأنيس
رشأ قد رق فيه غزلي مثل مدحي راق في ليث الوطيس
ضيغم الهيجاء مروي الأسل(٤) هازم الأعداء في يوم العبوس
أعني القَرم المليك المجتبي الهزبر الأروع الندب الهُمَاما(٥)

توشيح

نجل طه المطهرا سامي المجد والذرى الأغر المنورا

تقفيل

كعبة الأسلام محمود النَبا عروة الراجين من ساد الأناما
اكرم الناس جميعا حسبا (اعلم)(٦) الآل وأزكاهم مقاما

---

(١) أي مقابل (٢) جواب لو

(٣) قلب مستهام هائم واستهيم فؤاده ذهب وخلب عقله من الحب أو غيره فهو مستهام الفؤاد (م)

(٤) الأسل نبات دقيق الأغصان طويلها : الرماح وكل حديد رهيف من سيف وسكين . م

(٥) القرم السيد المعظم جمعه قروم . والأروع من يعجبك بحسنه أو شجاعته ومثل ذلك : الشهم الذكي جمعه روع وأرواع . م الندب السريع إلى الفضائل والظريف النجيب ؛ الخفيف في الحاجة لأنه إذا ندب اليها خف لقضائها جمعه ندوب وندبا .

(٦) اعظم ع .

بيت

من به زهواً يدور الفلك (١)   فهو يسقى الضد كأسات الوبال
المعيّن أريحىّ ملك   يهب الآلاف من قبل السؤال
ليث غاب والقنا مشتبك   يطعن الأقران فى يوم النزال
قد اراحَ النفس لمّا تعبا   وتحاما (فى حمى الله وحاما)(٢)

توشيح

كعبة الجود والكرم   سيد العُرب والعجم   ماضى السيف والقلم

تقفيل

دام طول الدهر يحمى المذهبا   ويروّى فرقة الزيغ الحماما
وعليه كلما هب الصبا   صلوات الله ما غنّا الحماما

كنت عند سيدى محمد بن عبد الله فى بعض السمرات(٣) وعندنا بعض أصحابه وهو فقيه يقال له عبد الله بن صلاح العماد وكان منقطعاً إلى سيدى فخر الدين عبد الله(٤) بن الإمام شرف الدّين رحمه الله تعالى وكان لايفارق سيدى محمد طرفة عين لأنهما نشأ معا فلما وصل سيدى محمد بن عبد الله إلى صنعا فى الأيام الأخيرة اجتمع به الفقيه المذكور فجرى ذكر هذه القصيدة وسبب نظمها فقال الفقيه عبد الله أنا حافظ لها فتلقيتها منه وأسمعتها سيدى محمد بن عبد الله ثم إنى قلت للفقيه المذكور

---

(١) فى نسخة أخرى من بنا يهوى يدور الفلك (٢) وتحاما فى حمى المجد الداما . ع

(٣) السمر الأحدوثه فى الليل : السامر مجلس المتسامرين تقول امسيت البارحة فى سامر الحى أى فى مجلس مسامرانهم (م).

(٤) هو والد صاحب الديوان وكان عالماً محققا له عدة مؤلفات مولده سنة ٩١٣ وقيل سنة ٩١٨ ووفاته فى سنة ٩٧٣ بمدينة ثلا .

حدثني بموجب نظمها فقال كنت في شبام عند سيدي محمد بن عبد الله وكان والده في الحج وقد كان قريب العيد ولم يكن تلك الساعة عند سيدي محمد شيء ذلك اليوم فخرجت من عنده على بنا أن اشترى له كلما يحتاج إليه من عندي فلم يشعر سيدي محمد بن عبد الله إلا وقد وفد إليه رسول من حضرة الخليفة الملك الناصر المطهر بن الإمام(١) بكتاب يذكر فيه على أني عثرت على شيء من شعركم فأعجبني وسرني وأفرحني فحمدت الله على ما منحت به من الفصاحة والبلاغة : وقد صدر إليك صحبة الرسول ما تقضي به حوائجك في هذا العيد المبارك : قال الفقيه المذكور ثم إن سيدي محمد بن عبد الله بعث خلفي من يطلبني فعدت إليه فإذا الدراهم بين يديه : فقلت له من أين هذا الفتوح الرباني فقص على القصة فعند ذلك تصرفت له منها وأخذت كلما تدعو الحاجة إليه وكان أكثر ما أخذه الطيب:ثم أنه أجاب بهذه القصيدة المتقدم ذكرها وبعث بها فقيه من بني الضريوه وكان له يد في الإنشاد فلما وصل إلى حضرة الخليفة الملك الناصر رحمه الله وكان تلك الإيام في عفار : وحضر وقت إنشادها السيد عماد الدين يحيى بن حسن المؤيدي لأنه كان ملازماً لحضرة الخليفة فلما انصرفوا من حضرته خلا السيد يحيى بالفقيه المنشد وقال هل لك في شيء يدخل به خير عليك . قال له ومَا ذاك قال أصحف لك في هذه القصيدة لفظة المطهر باسم ناصر بن أحمد الأمير الجوفي وتعزم بها إليه وتكون قد ظفرت بجائزة الخليفة ولا تعدم من الأمير ناصر أن يعطيك شيئاً إلى ذلك ولم يعلم أن المطامع ترديه إلى موارد الهلاك فصحف له لفظة في التوشيح وهي نجل طه المطهر بناصر الدين أحمدا

---

(١) هو عم صاحب الديوان وشهرته تغني عن ترجمته مولده سنة ٩٠٨ ووفاته في رجب سنة ٩٨٠ بمدينة ثلا

فعزم المنشد بعد أن أعطاه الخليفة وكساه ومنحه إلى عند الأمير ناصر (١) وأنشد القصيدة وكان الأمير ناصر بن أحمد فى تلك الأيام فى صعده وذكر له أنها من سيدى محمد بن عبد الله قال الفقيه العماد فلم نشعر ونحن فى قرية القابل نحن وسيدى محمد إلا برسول من صالح بن الأمير ناصر ومعه كتاب يذكر فيه أنها وصلت إلى الوالد القصيدة العظيمة وعظمت لديه وقد صدر اسكم فرس وإن كانت حقيرة بالنظر إلى قدركم العالى فعند ذلك ضاقت على سيدى محمد الأرض بما رحبت وبحث على الخبر فوجد فى ذلك السيد يحى وأنه الذى حمل الفقيه على العزم بها إلى الأمير ناصر بن أحمد وكتب إلى السيد يحي قصيدة معاتبة من جملة ما قال فيها :

جعلت إطراء روح مفتخرى إطراء من لا يمر فى خلدى

ومنها :

لو أنه منهل وبى ظمـــأ لمت من غلتى ولم أرد

ومنها :

فارتقب الدهر أن يذيقك ما أذقتنى جزية(٢) يداً بيد

وأما الفقيه حامل القصيدة فدخل سيدى محمد بن عبد الله من القرية إلى صنعاء وكان السيد شمس الدين(٣) عند الباشا أزدمر فعرفه بخبر الفقيه والفرس فحبس الفقيه حامل القصيدة وناله ضرر وتعب انتهت هذه القصة وهى مفسرة للقصيدة التى قبلها :

---

(١) من رؤساء الأشراف الحمزيين بالجوف استولى على صعدة عند قيام الإمام الهادى أحمد بن عز الدين حتى أخرجه الأتراك منها توفى بالزاهر فى الجوف فى سنة ٩٧١ وتوفى ولده الأمير صالح فى نفس السنة فى الدار الحمراء قصر صنعاء .

(٢) أراد الجزاء وفى أساس البلاغة وهذا رجل جازيك من رجل أى كافيك وهذا لا يجزى عنك أى لا يغنى ومنه جزية أهل الذمة لأنها تقضى عنهم .

(٣) هو شقيق المطهر بن شرف الدين توفى فى صفر سنة ٩٦٣ عن ٦١ عاما ودفن بكوكبان .

وقال رحمه الله ومدح فيها السيد عبد الرحمن بن المطهر بن أمير المؤمنين وعارض قصيدة الفقيه عبد الله المزاح التي مطلعها ارعن بلاعب كدلة

لما راى الأفلال تلعب   بدر سرى فى جنح غيهب :

احور(١) يجاوب(٢) فله صوت الوشاح(٣) غنى فأطربْ   لما انثنى نشوان معجبْ

اشملته (٤) تحجرْ(٥) له والقرط صفق حين جنبْ   يهتز كالخطى(٦) المكعبْ

قارنْ شقيقه فلهْ(٧) بخد فيه الماء يلهب   واوجان تثمر ورد مذهبْ

خجلْ فكللْ طله(٨) تفاح أوجانهْ وكوكب(٩)   فنورها بالنار مشربْ

بيت

حوى الجمالْ فتانه   لو شاهدهْ قسيس عابدْ   هوى لذاك الحسن ساجد

لدن القوامْ ريانهْ   يحكى قوامهْ والنواهدْ   رمان فى مران (١٠) مايد

إن لاح فى فينانهْ (١١)   والزهر فى جيدهْ قلايد(١٢)   صارت له الأقمارْ حواسدْ

الحسن قسمهْ(١٣) كله اهواه درى الثغر الاشنب(١٤)   من العبير انفاسه أطيبْ

---

(١) الحور أن يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حواليها أو شدة بياضها وسوادها فى شدة بياض الجسد أو اسوداد العين كلها مثل الظبا ولا يكون فى بنى آدم بل مستعار لها : قاموس .

(٢) جاوبه مجاوبة حاوره : أجاب سؤاله (م) والفل هنا نوع من الحلى .

(٣) الوشاح شبه قلادة من نسيج عريض مرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها م .   (٤) الظاهر أنه اسم لبعض الحلى .   (٥) أى تزغرد : عرفية .

(٦) الرمح المنسوب إلى الخط وهو مرفأ للسفن بالبحرين حيث تباع الرماح جمعه خطية .

(٧) لعله أراد الزهر المعروف بشقائق النعمان والفل زهر يشبه الياسمين زكى الرائحة نقى البياض كما فى المنجد .

(٨) الطل المطر الضعيف : الندى جمعه طلال وطلل . م .   (٩) برق وتوقد . م

(١٠) بضم الميم الرماح اللدنة فى صلابة وشجر يتخذ منه الرماح الواحدة مرانة . م

(١١) الفينان الطويل الشعر شعر فينان طويل حسن .

(١٢) جمع قلادة وهى ما يوضع على العنق   (١٣) القسم النصيب

(١٤) الشنب محركة ماء ورقة وبرد وعذوبة فى الأسنان، أو نقط بيض فيها، أو حدة الأنياب ق

بيت

باهى الجمـــال الباهر هواه خيّمْ فى فؤادى وفى السُّويداء من سوادى (١)
نعسان ساجى (٢) الناظر جفنى عليه جا فى رُقادى حتى اجتنبْ جنبى وسادى
آه من غُزيِّلْ حاجرْ ماله نسى قلبه ودادى لما تمكنْ فى فؤادى
ذا ذل (٣) شاحتمل ذلَّه وانْ كان على غضبان يعتب
الناس تعاتب من قد اذنبْ

بيت

ايش كان ذنبى يا صاحْ ماذنبت الىَ ذاك المجانبْ عذب اللمّا شُونى الحواجب
ياذا النسيم النّفاح (٤) سلّم على سيد الكواعب (٥) اخو القمرْ بدر الغياهب (٦)
وابكى وقل احى اح عويشقكْ ولهان ذايب يمسى عليكْ يرعى الكواكب
قل ماعليك فى وصله ولاطف الرِّيم المربرب (٧) عسى نسيم الوصل قد هب

بيت

مالىْ ومالِلائمْ لو ذاق قلبه طعمَ الاشواق أمسى يصافحْ قلب خفّاق
وراح مضنى هايم تجرى عيونهْ دمع دفّاق مما يقاسى فيهْ منَ اشواق
قلبى كمثل الطير حايم لما ذكرْ نعسان الاحداق ماصحى (٨) من اشواقه ولافاق
فالخل يذكرْ خله إذا رآهْ ولهان متعب يرتاح إلى احبابه ويطرب

---

(١) السواد من القلب حبته كسودائه وأسوده وسويدائه ق
(٢) سجى سجواً سكن ودام ومنه البحر والطرف الساجى ق
(٣) دل المرأة ودلالها ودلالها وداً لولاؤها تدللها على زوجها تريه جرأة عليه فى تغنج وتشكل كأنها تخالفه وما بها خلاف . ق (٤) النفاح بالفاء نفحت الريح هبت ق
(٥) الكاعب من الجوارى والثدى الناهد جمعه كواعب م (٦) الظلمة كالغيهبان ق
(٧) الريم الظبى الخالص البياض م والربرب الربيب
(٨) بمعنى صحى

بيت

واهاً لهُ من فتّانْ مسكى اللما درّى المبدّد(١) حالى (٢) التثنى باهى الخد

واهاً له من فتان فى الحسن ما لهُ مثل يوجد ولا كمثلى فى الهوا الحدّ(٣)

ولا كعبد الرحمن يُروى الرُّدينى(٤) والمهنّد(٥) فى القرن(٦) والهيجا توقد

من ذا يقول هُوْ مثله وكم غلبْ من ليث أغلب(٧) هزبر إن لاقى مجرّب

بيت

النصر من خدّامه(٨) كم من لوا للنصر يلوى فوقه وراية ليس تطوى

يمشى الظفر قدّامه(٩) وسعده ادنى كل رجوى(١٠) حتى بلغْ ما كان يهوى

اذا نشر أعلامه فكم وكم اعمار تُطوى من العدا وأكباد تكوى

الموت يتبع ظلّهْ ان كر فى الهيجا وقطّب(١١) اروى الرُّدينى والمشطب(١٢)

وقال رحمه الله

سرى شميم(١٣) التفاحْ سحرْ مع الصباحْ

حين ارتشا فى للراح من ريقه الأقاح(١٤)

ذا عرف تفاحى فاح من مبسم الرداح(١٥)

---

(١) المبدد المتفرق (٢) يطلق لفظ حالى فى العرفية اليمنية على الجميل وفى القاموس الحلية بالكسر الخلقة والصورة والصفة (٣) بتشديد الخاء ووصل الهمزة بمعنى أحد مخففة

٤ الردينى الرمح نسبه إلى ردينه وهى امرأة اشتهرت بتقويم الرماح — م

(٥) السيف المطبوع من حديد الهند — م (٦) الكفؤ والنظير فى الشجاعه وغيرها — م

(٧) من أسماء الأسد وكذا الهزبر (٨) جمع خادم — ق

(٩) أمامه لأنه يتقدم (١٠) الرجا ضد اليأس كالرجوى (١١) زوى ما بين عينيه وكلح

(١٢) سيف مشطب كمعظم ومشطوب فيه شطب أى خطوط فى متنه (١٣) الرائحة الطيبة

(١٤) الأقحوان نبات له زهر أبيض وأوراق زهره مفلجة يشبهون بها الأسنان واحدته قحوانه واقحوانه جمعه اقاحى وأقاح — م (١٥) كسحاب الثقيلة الأوراك — ق

نفح شميمه فارتاح   قلبي الشجي الجراح (١)

بيت

أنفاس مبسمْ ذا الريمْ   مِنْ جنّة النّعيمْ
ريقة بديده (٢) تسنيم (٣)   مُمَسّك الشميمْ
ثغره منظّمْ تنظيمْ   كاللؤلؤ النّظيم
يبسمْ كلمع المصباحْ   أو مثلْ برقْ لاحْ

بيت

بدى فخيّرْ طرفى   فى حسن يوسفى
منهُ القمرْ تستخفى   والشمس تنطفى
حارْ فى جمالهْ وصفى   فالوصف لا يَفِى
كم فيهْ هامتْ أرواحْ   وكم فؤاد طاحْ

بيت

حسّبهْ لروحى ريحانْ   يجنى (له (٤)) الجنان
من حور جنّةْ رضوان   شردْ من الجنان
سبحان منشيهْ سبحان   ناداهُ كنْ فكان
عرفهْ عبيرى نفاح   وطلعتهْ صباح

بيت

ريمْ الكثيب (٥) الأعفر   سبى وَيجى الحور
شميم عرفهْ (٦) عطّر   نُسيم السّحرْ

---

(١) جمع الجرح ولعله أراد المجروح — م   (٢) البديد المبدد الأسنان المفلج
(٣) ماء بالجنة يجرى فوق الغرف أو عين تتسنم عليهم من فوق وسنم الشيء علاه — ق
(٤) جنى جنياً وجنى الثمر تناوله من شجرته يقال جنى الثمرة له وجنى إياها جنيا — م — وفى نسخة به بباء الجر بدل اللام والجنان القلب بفتح الجيم
(٥) الكثيب التل من الرمل ق — الأعفر من الظبا ما يعلو بياضه حمرة والذى فى ظهره حمره وأقرابه أى خواصيره بيض أو الأبيض ليس بالشديد البياض — ق
(٦) الريح طيبة أو منتنة وأكثر استعماله فى الطيبة — ق

أهدى عبير (١) الأسمر فعطّـــر السَّـــمرْ
واشتاق قلبي فارتاح وصُحت آح آحْ

ذكر بعض أصحابي وهو ممن كان يختلط بسيدى محمد عبد الله رحمه الله أن سيدى محمد لما تزوج بزوجته التركية التى كانت تحت سيدى الهادى بن المطهر كان يجد لشميم ثغرها وقت السحر مثل شميم التفاح فنظم هذه القصيدة متقدمة الذكر فى ذلك المعنى وهى من شعره الذى يأخذ بمجامع القلوب ويفضله السامع على وصال المحبوب .

وقال رحمه الله تعالى

يا عُرَيب(٢) الحيّ من ذى سلم وأهيل المُنْحنَى(٣) والعلم
هل علمتم أنّ مِن هجركمُ أمزج الدمع اشتياقا بدم

توشيح

أسفي ما يدى سَلبُوا عن جسدى يوم بانوا كبدى وسَبَوا قلبي الصدى

بيت

ليس لى قلبي ولا لىْ كبدى فتلافونى وداووا المَى
وانشدوا فى أى خدر كبدى وانظروا قلبي بأى الخيم

توشيح

من سبي قلبي الشّجى من ذوات الدَّعج(٤)
قاتلات المهجِ بالدّلال الغُنُج (٥)

بيت

ذات حسن غازلتنى بالهوى عينها فى غفلة من لوّمى
صاغها اللهُ قضيباً من نقى(٦) وهلالا طالعاً فى الظلم

---

(١) العبير الزعفران أو أخلاط من الطيب — ق
(٢) تصغير عرب (٣) المنحنى منعطف الوادى : والعلم الجبل الطويل — م
(٤) الدعج محركة والدعجة بالضم شدة سواد العين مع سعتها — ق
(٥) الغنج بالضم وبضمتين الدلال — م (٦) القطعة من الرمل المحدود به — م

وقال رحمه الله تعالى

يا من سلبْ نوم عيني طرفه النعـاسْ
وعذّب القلب ما بين الرّجا واليـاس
وأغرى بيَ الشّوق والأشجان(١) والوسواس
لا تشمت النّاس بي يا منيتي في النـاس

بيت

عذبتْ قلبي بصدكْ وأنت لا تعلمْ وأسهرتَ طرفي وأجريتَ الدموع بالدم
ظلمتني كل عاشقْ هـكذا يظلمْ
فاحكم بما تشتهي لا باسْ عليكْ لا باس

بيت

وجهكْ بادي في الشعَرْ أم صبح في ديجور(٢)
وجيدك الساميَ ام ذا كاس من بَلوْر
وغصن عقيان (٣) مايل في نقي كافـور
أم ردف (٤) يرتج تحت الأهيف (٥) المياس

بيت

مَاحيلتي آح كم ألتَـاح (٦) كم أظما
وبَرْد وجدي رضاب المبسم الألما(٧)
ولثم وجِنه بدي فيها اللهبْ والما
تحكي اللجين الذي زانهْ طلا ألماس(٨)

---

(١) الشجن الهم : الحزن : هوى النفس . جمعه شجون وأشجان . م .
(٢) الظلام . م. (٣) بكسر العين الذهب الخالص . ق . م .
(٤) بالكسر الكفل والعجز . هامش القاموس . (٥) ضامرا لبطن رقيق الخصر
(٦) التاح التياحاً عطش . (٧) البارد الريق . ق (٨) الألماس حجر كريم شديد الصلابة م

بسحرها روت من كحل عيناتك

ومن بورد الخجلْ وردْ وُجَينَاتكْ

أقسم عليك بالذى لعسْ (١) شفيهاتكْ

ذَا مِسْكْ من مبسمكْ أم نفحة الأنفاس

بيت

سبحان من صورك (٢) سبحان من سواك

ياسين عليك ماأحسنك ياسين عليكْ مَاحلاك

وبلاه كم أعشقك وبـــلاه كم أهواك

لولاك مابت أرعى النجم فى الأغلاس

بيت

متى فديتكْ أَضُم (٣) صدرى على صدرك

والثمْ خدودكْ وأرشفْ ياقرْ ثغرك

واشكى عليك منك واجرى الدمع فى نحرك

عسى يطَفّى غرامى دمعيَ الرَّجاس (٤)

بيت

تعال قف لى قليلْ بالله نشاقلْ لكْ

إن كان وصلى حرامْ قتلى بمـــا جازْ لكْ

شارى بنفسى بليلْ أهلك وإلا أملك (٥)

فقد تقضَّى اصطبارى ياقضيب الآس (٦)

---

(١) اللعس سواد مستحسن فى الشفة (٢) فى نسخة ـ ع ـ زيادة هذا البيت (٣) عرفيه بمعنى اضم . (٤) البحر ويقال بعير أو سحاب رجاس أى شديد الهدير أو الصوت . (٥) الهلك والهلك بالضم والفتح الهلاك تقول لأذهبن فاما هلك وإما ملك أى إما أن أهلك وإما أن أملك . م . (٦) شجر يعرف بالريحان .

أظل يومى عليكْ دامى الكبد حيران
وَأقطـع الليل أمثـّل صورتكْ سهران
أقول والقلب ذَايبْ والدموع شنـَّان (١)
ياليت من قـبَّلك ياليت من لكْ باس

بيت

أحرقت يافاتنى قلبى وهُوْ لكْ دارْ
وفيه سر ك فكيفَ اذْكيت فيه النارْ
يانار شوقى قفِى ذا موضع الأسْرار
فنور نبراس (٢) سِرّى يطفىَ المقباس

بيت

فديت روحكْ بروحى أيهـــا الفتـّان
متى تزورْ فى مقام الروح (٣) والريحان
متى أستمعْ منك نغـمِه تزرى الألحان
متى تباتْ لى نديمْ فى غفلة الحراس

بيت

متى اشاهدْ جبينكْ فى المقام يزهرْ (٤)
وأنت كالبدر بين الكاْس والمزْهر (٥)
ثملْ تعربد عليَّـــا طرفك الأحور
نشوان يعقدْ لسانكْ سلسبيل الكاس

بيت

مانشوة الرّاح إلا راحـــة الأرواح
فقم بنـــا ياحبيبى نلثم «٦» الأقداح

---

(١) الشنين قطران الماء . ق . (٢) المصباح والقبس محركة شعلة تقتبس من معظم النار كالمقباس ق . (٣) الروح بالفتح الراحة والرحمة ونسيم الريح . ق . (٤) يتلألأ . م .
(٥) العود يضرب به . ق . (٦) لثم الفم أو الوجه قبله . م .

ولا تطع حاسدكْ ليس الحسود نصّاح
أعاذك الله من وسواسة الخنـــاس (١)

وقال رحمه الله

يامخجل البدر فى التّمـــامِ ومشبهَ الشـــادن (٢) الأغن
إليك قلبى المشوق ضامى عطشانُ إلىّ وجهكَ الحسن
نظرهْ تُلطّفّى لظى غرامى ترضيَ برُوحى لهـــا ثمن
من ذا يبلغْ إليك سلامى ويشتكى لى إليك مـــن

بيت

سفرت عن غرتكْ فأغنت بالليل عن غرّة الصبـــاح
وقامتكْ حيـــنما تثنّت غنّى لها السّلس (٣) والوشاح
يامنية النفسْ إن تمنّت ذا عرفك ام ذا عبير فاح
نظرهْ ولو فى كرى منـــامى تعيد رُوحى إلى البدن

بيت

أشهدْنى حسنك المفدى أودعـــتنى سرك الخفى
لحين هـــام الفؤاد جدّاً فى حسن فتّـــان يوسفى
حجبتَ عنّى سنـــاك عمدا وامسيت اعـــانى تلهّفى
وبات قلبى عليك دامى والعين لاتطعم الوسن (٤)

بيت

أفديكَ طوّلتَ فى التّجنّى (٥) أيش كانَ ذنبى وما جنيتْ
حتى بنظـــرهْ بخلتَ عنّى وغبت فى الستر واختفيتْ

---

(١) الشيطان (٢) ولد الظبية . م . والأغن ظبى يخرج صوته من خياشيمه وقول الجوهرى ظبى اغن غلط . ق (٣) الخيط الذى ينظم فيه الخرز الأبيض تلبسه الإما أو القرط من الحلى . ف .
(٤) فتور يتقدم النوم (٥) التجنى مصدر تجنى عليه ادعى ذنباً لم يفعله . ق .

وكم تعاللتُ بالتمنى (وهام)(١) شوقى بلو وليت
آح لو ترى فى الدجى هيامى عليكَ والدمع كيف شن

بيت

وحق عينيكَ لو ترانى أهيمُ فى ظلمة الليالْ
وأرفع الكفَّ إن شجانى جفاكَ ياحالىَ الدلال
اقول يا منزلَ المثانى إثنى حبيبى إلى الوصال
بلّغتنى (٢) ياقمر مرامى واصبحْ لشجوى (٣) معكْ شجنْ

حكى لى بعض اهلى ونحن مجتمعون فى مقام انس وعندنا منشد متقن فى تحريكه وتصاريف الغنا فأنشد بهذه القصيدة فداخل السامعين من سماعها طرب شديد فقال لى ذلك الذى من اهلى، نظم سيدى محمد بن عبد الله رحمه الله هذه القصيدة فى حضرتى وكنت فى سن الصغر فقلت له ما الموجب لذلك فقال كان السبب فى ذلك انه كان شديد التعلق بتلك الغادة التى عرفت ميله اليها، وقد كنت عارفا بذلك وصورة طمعه فى التزويج بها، قال الراوى فسمعته يقول. ليت من رأها حتى نظرة ولو بذلت الروح فيها قال فقلت له. اشهد عليك من حضر مقامنا هذا. ان قد نذرت على بكيت وكيت إذا أريتك اياها: فقال نعم نذرت بذلك عليك إن فعلت قال وكان عندنا صديقان وهما ممن يخف علينا فقلت له اشهد عليك فلانا وفلانا بذلك. قال نعم. قال فقمت وقام صحبتى. ودخلت البيت الذى هى فيه واظهرت ان تحت البيت شيئا مما يوجب الفرجه. فلم يشعر سيدى محمد بن عبد الله إلا وقد فتحت الطاقة فلمحها لمحة واحدة ورجعت القهقرى وغلقت الطاقه، قال الراوى فحينما لاح له محياها خر مغشياً عليه. وافاق

---

(١) هاج — ع (٢) جواب لو أتي أول البيت
(٣) الشجو مصدر. الهم. الحزن والشجن الحزن وفى نسخة — ع — لشجوى بلام الجر بدل الباء ويريد أن حزنى يكون شجنا لك

وقد تغير لونه وذهل عقله وذهب حسه.ورجعت انا واياه الى المكان الذى كنا فيه.وبات تلك الليله كئيبا ساهراً واكف الدمع فقيد الهجوع ونظم هذه القصيدة المتقدمة فى تلك الليلة .

وقال وكان مشغوفا بزوجته الذرحانيه وكان فى كوكبان وهى فى حجّه (١) .

اصبح نسيم الصبح عابق(٢) عطّر نفَسٌ(٣)ذااليوم حين علّله(٤)

صادَف تقولُ مِسكىَ المفارق(٥) فطاب عرفهُ حينما استقبله

ووافقه بين المعانق(٦) وبين كشحه(٧)والوشاح خلّله(٨)

فمادَ للعشاق شائق من شم عرِفهُ ذا الشجِى بلبلهِ

توشيح

عرفه شجى بلبل بلابل(٩) أجرى دمى(١٠)من دمع سائل أظلّ معشوق الشمائل(١١)

تقفيل

حينْ صادَفِه فوقَ النمارِق(١٢) ادناهُ حيثْما حادثه وأرسله

وافوج(١٣)إن لى ظن صادِقْ فى طىّ نشرِكْ لى سلام تحمِلَه

بيت

فهات يافوجَ الصبا هاتْ امانتك ما قالْ جذأ المنحنا

---

(١) نسبة إلى ذرحان قرية بالشمال الغربى من صنعاء . وكوكبان وحجة مدينتان معروفتان

(٢) عبق عبقا وعباقيه الطيب به لزق به : المكان بالطيب انتشرت رائحة الطيب فيه ـ م.

(٣) النفس مصدر : نسيم الهواء ـ م ـ

(٤) سقاة سقياً بعد سقى والعلياة مؤنث العليل المرأة المطيبة طيبا بعد طيب

(٥) المفارق جم مفرق ومفرق كمقعد ومجلس وسط الرأس وهو الذى يفرق فيه الشعر ٠ ق

(٦) المعنقة كمكنسة القلادة ٠ ٠ ق

(٧) الكشح ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف ق : وفى المنجد الكشح مصدر : ومن الجسم ما بين السرة ووسط الظهر (٨) تخللهم دخل بينهم والشىء نفذ ٠ ق ٠

(٩) بلبلهم بلبلة وبلبالا هيجهم وحركهم والبلبلة شدة الهم والوسواس كالبلبال والبلابل ٠ ق ٠

(١٠) فى ـ ع ـ ٠ (١١) الشميلة الطبع جمعه شمائل (١٢) النمرقة الوسادة الصغيرة ٠ م ٠

(١٣) فاح يفوح فوحا المسك انتشرت رائحته ٠ م ٠

مااستودعك عذب الشفيهات   واوصاك قل لى يابروحى أنا
آهى على ماضى ليبلات   مرت بحالى الثغر حالى الجنا(١)
زين الفروط زين القراطق(٢)   اخو القمر سبحان من كمله

توشيح

مسكى اللمى المعسول عذبه   دنا وأدنانى بقربه
داخل حجابه خلف حجبه(٣)

تقفيل

فامسيت للبانه(٤) معانق   وامسى يعاطينى القمر سلسله(٥)
على جنا زهر الشقايق   من خده طله بالحياء كالليه(٦)

بيت

ياصاح هاتيك المنازل   منازل احبابى فعج(٧) بالربا
عرس(٨) بها بين الخمايل(٩)   عسى تعرج سانحات(١٠) الظبا
وبينها حالى الشمايل   يرنحيه(١١) سكر الدلال والصبا
ياخجلة اغصان الحدايق   من غصن قده حينما ميله.

---

(١) كلما يجنى فهو جنى وجناة والجنى الذهب والودع والرطب والعسل جمعه أجناء ق
(٢) القرط بالضم ما يعلق فى شحمة الأذن من درة ونحوها ، جمعه أقراط وقراط وقروط وقراطة م. والقراطق جمع قرطق كجندب ليس معروف كما فى القاموس معرب كرته
(٣) الحجاب مصدر جمعه حجب الستر وكلما احتجب به م.
(٤) البان شجر معتدل القوام لين وجدته ألبانه م.
(٥) السلسل والسلسال والسلاسل الماء العذب : الخمر اللينة م.
(٦) أليه الإكليل والإكليل بالكسر التاج وشبه عصا به تزين بالجواهر جمعه اكاليل ق
(٧) عاج يعوج عوجاً ومعاجاً بالمكان أقام فيه : السائر وقف م.
(٨) عرس القوم نزلوا من السفر للاستراحة ثم يرتحلون م.
(٩) الخميلة الشجر الكثير الملتف: والموضع الكثير الشجر : والمنهبط من الأرض جمعه خمايل م.
(١٠) السانح فاعل الذى يأتى من جانب اليمين ومقابله البارح م.
(١١) ترنح وارتنح تمايل من سكر أو نحوه م.

توشيح

عذب المعانى شادنٌ ارعن (١) رشاٌ كناسهُ (٢) سفح متبنين (٣)

إلى لقاه قلبى الشجىّ حنْ

تقفيل

صغيرَ الابكار والعواتق (٤) ابعَدْ مزارهُ آح مالىْ ولهْ

ياسايق الكوم (٥) الأيانق يمّمْ (٦) بها مغناه فقد شانِ له

بيت

إنْ جئتَ الركبان حجّة قف لى وحيّ لى الدما والدّمن (٧)

قل كم وكم زفرهْ ونشجه (٨) لهُ حين يُذكركمْ وكم دمع شنْ

لو دونهم زاخرْ ولجه (٩) لأخوضْ موج البحر واطفى الشّجن

واسابقَ الطير السّوابق (١٠) وأنزل حمى من منزلى منزله

توشيح

اقسم قسم لا سابق الطّير وامرُّ الّيه كالفوج فى السّير

وأمسى سميرهْ داخلَ الدّير (١١)

---

(١) الأحمق والمسترخى والأعوج فى كلامه (٢) الظبى الصغير والكناس بيت الظبى (٣) بلد بالقرب من حجة

(٤) الأبكار جمع بكر مقابل الثيب وفى المنجد العذرا • غار الرجل على امرأته من فلان وهى عليه من فلانه أنف من الحمية وكره شركة الغير فى حقه بها وهى كذلك • والعواتق جمع عاتق والعاتق الجارية أول ما أدركت أو التى بين الإدراك والتعنيس •م•

(٥) القطعة من الإبل جمعه أكوام والأيانق جمع الجمع للناقة إذ تجمع على ناق ونوق وانوق وانؤق بالهمز واونق وانيق ونياق وناقات وأنواق وجمع الجمع أيانق ونياقات •م•

(٦) اقصدوالمغنى المنزل جمعه مغان يقال خربت مبانيهم وخلت مغانيهم •م•

(٧) جمع دمية وهى الصورة المزينة فيها حمرة كالدم والدمن جمع دمنة اثار الدار •م•

(٨) الزفرة بالفتح والضم التنفس • والنشجة نشج نشجاً الباكى غص بالبكا من غير انتحاب والنشيج مصدر : الصوت •م• (٩) معظم الماء •م•

(١٠) السوابق جمع سابق أول خيل الحلبة ويقال له أيضاً المجلى وربما أخرج بهذا المعنى مخرج الاسما فيجمع على سوابق كخاتم وخواتم •م•

(١١) الدير القرية الصغيرة بلغة تهامة وفى المنجد مقام الرهبان أو الراهبات

تقفيل

ما أحسن لقا معشوقْ لعاشق إن عانقهْ فدّاهْ وإن قبّله
يمسى وقلب اللّيل خافق عليهْ حذارَ الصبّح لا يعجله

وقال يتشكى من طول ليله :

رأيت فيما يرى النائم أن قائلا يقول لى ، وقفت على قصيدة عمك محمد بن عبد الله رحمه الله التى أولها يا ليل ما أطولك وقمت من النوم ولم يكن قبل الرؤيا قد علمت بها وسألت عنها فلم يعلمنى أحد بخبرها حتى وقفت عليها بعد ذلك المنام . وهى :

يا ليل مَا أطولك يا ليل مالكْ صباح
يا ليل ما لى ولكْ أما نجمك براح (١)
ويا هلالَ الفلك إن سامرتك الرّداح
وطالعت منزلك بالمقلتين الوقاح (٢)

توشيح

أمانتكْ يا قمر إن طال فيك السمر بالخود ذات الخفر (٣)

تقفيل

شاوصيك (٤) (وشا حملك) سلام كالمسك فاح
(وشا ُمرك) وارسلك (٥) بسرّ ما (قد) (٦) أباح (٧)

بيت

شاوصيك والليلْ بهيم (٨) (مَع أخاك القمر) (٩)

---

(١) برح يبرح براحاً وبرحاً المكان ومنه زال عنه . م

(٢) للمذكر والمؤنث ذو الوقاحة ورجل وقح الوجه صلبه أى قليل الحيا . م . وفى نسخة ع الملاح .

(٣) الخود الحسنة الشابة أو الناعمة جمعه خودات وخود . ق . والخفر محركة شدة الحيا . م

(٤) واحملك — ع — (٥) واستأمنك — ع — (٦) قط — ع — (٧) أباح السر أظهره

(٨) البهيم الأسود وليل بهيم لا ضوء فيه إلى الصباح . م . (٩) بلغ أخوك يا قمر — ع

ولا تكن كالنسيم   وشا عليه حين (مر) (١)
وشا بطيب الشميم   من ام غرف وام حجر (٢)
إفعل بما يجملك (٣)   فى سر ظامى الوشاح (٤)

توشيح

إحمل إليه السلام   وقل محبك حرام   من فرقتك ماينام

تقفيل

إن لم تلافاه هلك   وطار قلبه وطاح (٥)
بحق من جملك   بالوجنتين الصباح (٦)

بيت

أرقب من الحاسدين   (غفلة) (٧) وعاتب أخوك
قل يامليح الجبين   ما الحاسدين ينصحوك
الوصل (للعاشقين) (٨)   سنة وهم يحجبوك
ان كان ماحل لك   وصله فقتله مباح

توشيح

خالف كلام الحسود   واغتنم ليالى (زدود) (٩)   ما كل غايب يعود

تقفيل

ما كل من يعذلك   ناصح يشير فى الصلاح
لكن حسد لى ولك   جا بالنصيحة وراح

---

(١) عبر — ع —
(٢) الحجر جمع حجرة وتستعمل عرفا فى اليمن للردهة بين الغرف وفى نسخة ع الغرف والحجر
(٣) أجمل الصنعة حسنها وكثرها ق .
(٤) عين حمها رقيقة الجفن ساق ظميا قليلة اللحم . م . والمراد محل الوشاح يريد نحافة الخصر
(٥) طاح يطيح ويطوح أشرف على الهلاك وذهب وسقط وتاه فى الأرض . ق . ح
(٦) الملاح — ع — (٧) غره — ع — (٨) فى العاشقين — ع — (٩) السعود — ع

حرام منى حرام ما اسمع كلام النصيح
الحب طبع الكرام والناس يحبو المليح
وانا عليك مستهام واهواك أنا من صحيح
ماذا الجفا يجملك آح من جفاك ألف آح

توشيح

فارفق بمشتاق شجى لزورتك مرتجى إما تجى أو يجى

تقفيل

بالله من كملك واعلاك فوق الملاح
زرنى وقل هيت(١) لك ما فى الزيارة جناح

بيت

ما احلا لقاك ياحبيب عتيم والناس نيام (٢)
على سماع وطيب وريق مازج مدام
واضم قد القضيب فوقه قمر فى ظلام
واسقيك واقبلك وامزج رضابك(٣) براح

توشيح

وارتشف مبسمك واشتم حين الثمك (مسك)(٤) يفوح من فمك

تقفيل

واقول حين يخجلك عتبه وجده مزاح
شا بربك وشا حل لك يافاتنى راح براح(٥)

---

(١) مثلثة الآخر وقد يكسر أوله أى هلم :
(٢) تصغير عتم وفى المنجد عتم الليل من منه قطعة والعتمة محركة الثلث الأول من الليل .
(٣) كغراب الريق المرشوف ولعاب العسل ورغوته وفتات المسك وقطع الثلج والسكر ونحو ذلك : والبرد : وماء رضاب عذب م . والراح الخمر : (٤) مسكا ع
(٥) راح يراح رواحا وراحا وراحة وزياحة وروحا وأريحية للأمر فرح به وأقبل عليه . والبراح : فى المنجد جانا الأمر براحا اى صراحا بينا إذ يحتمل أن تكون براح بفتح الباء وأن تكون بكسرها على أنها حرف جر والأول أوضح .

وقـــال

سهرت الليل كلّه أُمثّل حسن ظبي اللّوى(١)
رشا قلبي محلّه رعيته في ثمار الهوى
ينوش في الخد(٢) فلّه إذامال الأُعنيق والتوى(٣)
وأجرى الحسن طلّه على خده سقاه فارتوى

بيت

عبرْ لى(٤) ينثنى فى غلالهْ لونها عندى(٥)
وقف بى باس (٦) كفّى فآهى(٧) ليت كفّى فمى
ولاطفنى لحتفى بلاطفهْ رام يسفكْ دمى
وما قصدهْ بفعلهْ سوا يسفحْ دمى لا سوى

بيت

بدا لى سيدُ ناسهْ غزال الأُنس بدر التمام
أخذ كفّى وباسه ومال عنّى حيا واحتشام
وولى خوفَ ناسه وحُرّاسه يرنحْ (٨) قوام
قضيبَ البان مثلهْ إذاماس فى الكثيب واستوى

بيت

امانهْ يا نسيّم (٩) تحملْ لى رسالهْ إليه

---

(١) ما التوى وانعطف من الرمل أو مسترقة (م
(٢) اصلها عرفية بمعنى تحرك واهتز وفى المنجد والبستان ناس بالسين المهملة ناس الشىء تحرك تذبذب متدليا يقال له ضفيرتان تنوسان على عاتقه وتنوس الغصن هبت به الريح فهزته .
(٣) تصغير عنق ، ولواه ليا ولويا فتله وثناه فالتوى وتلوى
(٤) عبر عبورا السبيل مر كانه شقها وقطعها : النهر أوالوادى قطعه وجاوزه.
(٥) الغلاله شعار يلبس تحت الثوب أو تحت الدرع . ق . م والعندم خشب نبات يصبغ به ويقال له أيضا دم الأخوين أو البقم . م . (٦) البوس التقبيل فارسى معرب .
(٧) آه كلمة تقال عند الشكا أو التوجع (٨) ترنح تمايل سكرا أو غيره . ق .
(٩) تصغير نسم والنسيم نفس الروح ونفس الريح إذا كان ضعيفا أو أولها حين تقبل بلين قبل أن أن تشتد . م

وقف عنده وسلم　　عليه مني وقبّل يديه
وخذ مسك المبيسم (١)　　وعُرف الورد من وجنتيه
وجيني به وقل له　　سقيمك له شميمك دوى

بيت

حبيب القلب والعين　　حمى وصله حوارس (٢) عدا
ولي يا ناس يومين　　مهاجر لي وطال المدا
وعيني لا ترى زين (٣)　　إذا حُسنه لها ما بدا
ولا اهوى غير وصله　　ولا قلبي لغيره هوى (٤)

وقال

حبيبي الجافي حلف بربه　　لا زد (٥) أتتني رسله وكُتُبه (٦)
ما خاف ربه في تلف محبه　　من علمه أنه يكون حسبه

بيت

وقال لي لا عاد يجي كتابك　　وان جافها عاد شايعود جوابك
والله لولا خوفي اقترابك　　ما كان والله الرسول يجي به

بيت

وذا كتابي إن فرغت تقراه　　فمزّقه بالله عليك بالله
بالله لا يلهيك شي فتنساه　　لا يعرفوا خطي معك وكَتبه (٧)

---

(١) تصغير مبسم والمبسم كمنزل الثغر وكمقعد التبسم . ق .
(٢) جمع حارس ولم يوجد بهذه الصيغة وفي المنجد حارس جمعه حراس وحرسه وحرس وحراس
(٣) ضد الشين . م (٤) هويه كرضيه هوى فهو هو أحبه .
(٥) زاد لغة في اليمين لتأكيد النفي ومثله لاعاد في البيت التالي .
(٦) جمع كتاب يقال كتب وكتب بالسكون والضم . (٧) مصدر يراد به المفعول .

فالناس قالوا إنهم معك رَوْه لفُوه عندكْ فقروهُ(١) واقرَوه
وانا أخافْ ذاك الرطيب(٢) يغروه وهو غيورْ ما احتاج أعرِّفك بهْ

بيت

والناسْ علينا رُقبا وحرّاس يشنوك ويشنونى على الهوى الناس(٣)
فقلت بالله يا قضيب الآس قتلتَ مفتونكْ حملت ذنبه

بيت

من راهُ وانا يا عذيب يا المما أقراهُ واحيهْ بالدّموع كالما
وآكلهْ مثل الرُّقا (٤) والاسما مَن ذا وشا بهْ عرفْه يجى به

بيت

لكنْ أنا يا قامةَ الرُّدينى ما عادْ إليكْ شا كتب على عيونى
واصبرْ ولو شا موت من غبونى(٥) ومن عِشِقْ يصبرْ لجور حِبه

بيت

أمّا أنا شاكتمْ وشا تصبَّرْ الحبُّ مكتوبْ واللّقا مقدَّر
إن لِى نصيب فى ذا الغزالَ الاعفر أمسيتُ داخلْ حِلّته(٦) وحجبه

وقال رحمه الله وهى من أبلغ شعره الحمينى

حدثنى ولده لطف البارى بن محمد بن عبد الله أن والده قال بعد كمالها أنه نظر أنه قد غفر له بأنه سبح الله تعالى وقدسه على إيجاد الصورة التى كانت

---

(١) تخفيف قرأوه واقرؤه ومراده اقرأوه الخبر (٢) ــ الرطيب ضد اليابس ومن الغصن والريش وغيره الناعم . ق . (٣) تخفيف يشنؤك أى يبغضونك .

(٤) جمع رقية بالضم العوذة . ق . (٥) بالغين بمعنى الغبن وفى المنجد غبنه غبنا وغبنا فى البيع أو الشراء خدعة وغلبه (٦) بكسر الحاء المجلس والمجتمع . ق . وحجبه جمع حجاب وهو ما احتجب به .

سبب نظم القصيدة قال وإنه وصف فيها تلك الصورة وهى على ما وصف لم يبالغ المحبوب فى محبوبه ومدح فى آخرها الملك الناصر عز الدين محمد بن شمس الدين بن أمير المؤمنين قال :

غُزَيِّل الأنس(١) الرَّبيب الأحور — نويعسَ الأجفان(٢)
عقد على صُبح الجبينَ الأزهر(٣) — هلال من عِقيان
سَفر جماله صُحت حين أسفر — جماله الفتّان
هذا ملكٌ أمْ ذا قمرْ مُصوّر — فما كذا إنسان

توشيح

ذِه زُهور خدّكْ أم نجومْ زواهِر — ذا قوام قدكْ أم قضيب ناضِر(٤)
كل حسنْ عندك محتقرْ وقاصِر

تقفيل

اللهُ أكبر من رآك كبّر — وسبّح الرّحمن
سُبوح قدّوس مَاا صَنعِه وماا قدر — مُنشى الصوَرْ سبحان

بيت

الشمس تُهوى لو حكتك طلعته — والحورُ فى الجنات
ولا يقيسكْ فى سنا(٥) ورفعته — بدرُ الدُّجى هيهات
كم لى عليك دمعه تحت دمعه — وكمْ وكم أنات(٦)
وكم شجى يبكى وعين تسهرْ — وكم وكم أشجان

---

(١) الأنس بالكسر البشر وبالضم ضد الوحشة . م والربيب لعله من قولهم ربيب للشاه تربى فى البيب للبنها كما فى البستان .
(٢) جمع جفن وهو غطاء العين من أعلا وأسفل ويجمع أيضا على جفون واجفن .
(٣) الأزهر المتلالى (٤) الحسن الناعم . م
(٥) السنا ضوء البرق (٦) جمع أنة والانة والانانة الانين وأن صوت لألم وتاوه . م .

توشيح

كم أحنُّ واهيمْ والدموعُ مُراقه كم أحب ذا الريم

واشتهى اعتناقه في لماهُ تسنيم طيب المذاقه (١)

تقفيل

يجري على لؤلؤ سنى (٢) وجوهر منظومٌ في عقيان

نعمة انفاسه بمسك أذفر (٣) وروح في ريحان

بيت

زين الخدود زَنْبي عليه زنبي (٤) ما أعطره واحيا

ما احلاهُ ماالحسن قدهُ الرديني ما أطيبهُ ريّا (٥)

كم يعشقهُ قلبي الشجي وعيني هيّا إليهِ هيّا

هل بلّغهُ ريحُ الصبا المعنبر تحيّةَ الولهان

توشيح

مُرّ وانسيمْ بالحبيب عنّى مسكي المتبسِّم

حالي التثنّي (٦) قف عليه وسلم يا نسيم منى

تقفيل

وقل عميدكْ في الشركْ (٧) محيّر بويكي الأعيان

فاعطف بزوره (٨) كالنسيم إذا مر وواصله أحيان

---

(١) المذاق طعم الشيء يقال مذاقه طيب وهو مر المذاق م. (٢) مضيء صاف

(٣) في القاموس مسك اذفر وذفر جيد إلى الغاية.

(٤) كانه بمعنى الغبن من المزابنة وهو بيع مالا يعلم بمعلوم المقدار أو هو من بيع المغابنة في كما في القاموس

(٥) الريا الريح الطيبة والرى بالكسر المنظر الحسن ق. (٦) تثنى في مشيته تمايل م.

(٧) الشرك حبائل الصيد جمعه شرك م. (٨) المرة من زار م.

ما احلى الغزَل فيكْ والمديحُ أحسنْ شامدَح هِزبرالخيس «١»
سلطانْ باوصافِهْ إذا الدُّجى جنْ تحدوا حُداة العيس «٢»
مَلكْ إذا شح الزمان أو ضن «٣» للتُيسر مغناطيس «٤»
حامى الحمى البيهَس الغضنفر «٥» مدمر الأقـــران

توشيح

الهمام الأزهر بيهس الفوارس
يبتسمْ ويفتر «٦» والوطيس عابس «٧»
ليس بأس عنتر قط لِهْ مجانس

تقفيل

محمد الناصرْ سليلَ حيدر مدمر الطُّغيان
شمس الخلافهْ أيدْه وعمَّر دائمْ مدى الأزمان

وقال رحمه الله

بدرُ تمـــامٍ جبيُنه أبلج مقلَّـد بالـكوكب الزهرى
يفترُّ عن در مبسم أفلج «٨» تجرى عليـه سـلافهُ الخمر

---

(١) الهزبر والهزبر والهزابر الاسد والخيس غابة الاسد جمه أخياس ٠م٠
(٢) حدا حدوا رفع صوت الحدا يقال ماأملح حداءه وبالا بل ساقها وغنـا فهو حاد جمعـه حداة والعيس الأبل البيض يخالط بياضها سواد خفيف أو كرام الابل ٠م٠
(٣) ضن بالشيء بخل به ٠ق٠ (٤) حجر يجذب الحديد معربق
(٥) البيهس الاسد والشجاع ق والغضنفر الاسد والغليظ الجثة ق٠
(٦) افتر ضحك ضحكا حسنا والبرق تلألأ ٠ق٠
(٧) الوطيس التنور وما اشبهه : والمعركة يقال حمى الوطيس أى اشتـد الحرب ٠م٠ والعابس مقطب الوجه ويوم عبوس شديد ٠ (٨) الفلج بالتحريك تباعد ما بين الأسنان ق

توشيح

شويدنٌ أشنبْ «١» رقّتْ ثناياه (مقنّعٌ معجّبْ «٢») بالحسن تيّاه

لله ما أطيبْ أنفاس ريّاه

بيت

أزج أقنى «٣» ملعّسٌ أدعجْ يكسّرَ أجفانهُ على سحرى

لعسَ ياقوتِه بفيروزجْ «٤» فزان نظم المقبّل «٥» الدُّرى

توشيح

خدوده الريّا كأنجم الديجور والمسك فى ريّا

لماه «٦» والكافور أحيا إذا أحيا عليله المهجور

بيت

باهى المحيا جبينهُ أبلجْ «٧» من طلعة البدر ليلة البدر «٨»

إذا انثنى ماج ردفهُ وارتجْ وهزَّ قدّاً كذابل «٩» السُّمر

توشيح

فى ثغرِه راحى مالى وما للكاس ريّاه تفاحى

يفوحُ فى الأنفاس مِن عشقِه آحى ومن كلام الناس

بيت

لوم عذولى على هواه أجّج (١٠) شوقا فصارت مدامعى تجرى

---

(١) شويدن تصغير شادن والشنب محركة ماء ورقة وبرد وعذوبة فى الأسنان أو نقط بيض فيها أوحدة الأنياب . ق . (٢) فى نسخة ع ممنع معجب

(٣) الزجج محركة دقة الحاجبين فى طول والنعت أزج ق والاقنى مرتفع أعلا الأنف (٤) حجر كريم . م .

(٥) يريد الثغر موضع القبلة وهى اللثمة (٦) اللما بتثليث اللام سمرة أو سواد فى باطن الشفة . م

(٧) البلج تباعد ونقاوة ما بين الحاجبين والابلج المفترق الحاجبين م

(٨) البدر القمر الممتلى وليلة البدر هى ليلة أربعة عشر . م .

(٩) الذابل الدقيق والمهزول جمعه ذبل وذبل (١٠) الاجيج تلهب النار ق

خائف قلبي بلوعه مزعج (١)　　　مهلا عذولى فليس لى أمرى

توشيح

من أين لى سلوان　　عن شادن أحور　　غصن من العقيان
بالبدر قد أثمر　　يميل كالنشوان　　فى سندس (٢) أخضر

بيت

أزج ورد الحيا له ضرج (٣)　　　بأحمر تحت أسود الشعر
كم لون الحسن سندس ينسج　　　عليه تلوين سندس الزهر

توشيح

غلالة الزهر　　تلونت ألوان　　فى صفحتى بدر
تلوح فى فينان　　والماء فى الجمرى　　تزهو به الأوجان

بيت

فيا ترى من انارها أثلج　　　وغادر الماء فيه كالخمر
بدر بفيه سلافة (٤) تمزج　　　بشهد (٥) ريق بمسك النشر

وقال رحمه الله :

لى خل يسبينى بحسن دله　　　حالى لذيذ كله مليح (٦) كله
البدر شبهه والغزال مثله　　　وانا عليه ولهان من يقل له

بيت

شويدن أحور له طريف ندماس　　　حالى المعانى والمجون (٧) مياس

---

(١) الزعج محركه القلق ٠ق٠٠　　(٢) ضرب من نسيج الديباج أو الحرير ٠م٠ قال فى القاموس معرب بلا خلاف　(٣) ضرج الثوب صبغه بالحمرة ولطخه فيكون دون المشبع وفوق المورد ٠م

(٤) السلافة الخمر كالسلاف ٠ق٠

(٥) الشهد بفتح الشين وتضم العسل ٠ق وفى المنجد العسل مادام لم يعصر من شمعه

(٦) ملح عاح ملاحة وملوحة حسن وبهج منظره فهو مليح وملاح ٠م٠

(٧) المزح والمياس المتمايل المتبختر

سُكرٌ نبات بينَ الشّفاه يمتاس(١)   أشتاقْ إلى وصالهْ وأين وصلِهْ

بيت

كم قلت انا أشكي عليه حُبّه   فخفتُ يغضبْ ويُطيل عتْبه
ياسين عليهْ ما أقسى على قلبهْ   إن كانَ يشنيني فما أقُلْ لِهْ

بيت

شا موتُ في حُبّهْ وليس يعلم   ولو عِلمْ ما بي فليس يرحمْ
سلطانْ يجورْ حكمهْ على المتيم(٢)   فديت جورِهْ وفديت عدلِهْ

بيت

حُبّهْ قدَ اضحى لى شجنْ ووسواس   ما عادْ يشا قلبي حديثْ مع الناس
يرقُدْ وأمسى في بهيمَ الأغلاس   سهرانْ أمثّلْ صورتِهْ وشكلِهْ

بيت

مسكينْ أنا مالْ طبيب آسي(٣)   تلفتُ من كتمي لما أقاسي
قلبي رقيقْ مَنْ لي بقلب قاسي   عزيزٌ ما ذاق الهوى وذِلّهْ

بيت

ماذا الكلامْ يا ناسْ صحيح منّي   ذلي لخلي مذهبي وَفنّي
ولو سَلبْ صبري ونوم جَفني   مَا اقُول إلا الله هُوْ يحِلّه

بيت

قلبي الشجي كم يعشقهْ ويهواهْ   آهي عليهْ إن كانَ نافعي آه
والله لا احتالْ في لقاه والله   وان مات حسداً(٤) حاسدي يموت لِهْ

بيت

ما منيتي إلا أشمّ عَرفهْ   وأعانِقهْ والزَمْ بَنان كفّهْ

---

(١) أي يذوب لطيبا عرفيه :   (٢) تيمه الحب عبده وذلله م
(٣) الأسي الطبيب م   (٤) مخففة الحسد بالتحريك

وأبوسُ ثغرَهُ وأضمُّ عِطفَه (١)   وأجني (شفاتَه (٢)) وأشمُّ فُلَّه

بيت

هو منيتي لا أخي ولا (أغي (٣))   ومسكنه قلبي ولبُّ لُبِّي (٤)
الله يحفظُ من سكنْ بقلبي   من مثل قلبي والذي يحلّه

وقال رحمه الله :

زار الخيالُ من سامي (٥) المقلَّدْ   جنح الظلامَ الاسودْ
وبات خدُّه عضدي موسد   وقد لوى على يدْ
وامسيت أدنيهْ من كبد توقد   ومن فؤادْ مكمد (٦)
شاباش (٧) لكْ يهنيك يا محمد   وصل الغزالَ الاغيد

بيت

فديت من أهوى الى خياله   لما منعْ وصاله
البدرُ في تمهْ وفي كمالهْ   خجلان من جماله
قدُّهْ إذا هبَّ الصبا أمالهْ   كالغصنُ في اعتدالهْ
نشوان شربْ خمر الصبا فعربد   ومقلتهْ مهنَّد

بيت

اهلا وسهلا يا قضيّب الآس   على العيون والراس
أنست الى وصلي بهيم الاغلاس   حين نامت اعين الناس

---

(١) العطف الابط وعطف الرجل جانباه جمعه أعطاف وعطاف م .

(٢) شفيفه ع   (٣) غبي تعبئة الشيء ستره وفي نسخه ع أخي.

(٤) اللب خالص كل شيء والعقل الخالص من الشوائب أو ما زكى من العقل فكل لب عقل ولا يعكس والقلب م .   (٥) من السمو وهو العلو والارتفاع

(٦) أكمد الهم فلانا غمه وأمرض قلبه ، .   (٧) لعلها معربة للتهنئة .

رحمت لماذاب عليك وامتاس　　قسمت قلبه انخماس
أبحت له لثم اللما المبدد　　والوجنة المورد

بيت

أمسيت من خدك ابوس تفاح　　وارشف رضاب كالراح
ونشر عرفك بالعبير نفاح　　من بين أزررك [١] فاح
ضميت الى صدرى وقلت آح آح　　روحى عليك قد راح
ترضى بموتى شاأموت واخمد [٢]　　الله عليك يشهد

بيت

طيف [٣] الخيال من حالى المعانى　　حين زارنى سبانى
أثار أشجانى أذاب جنانى　　ويلاه [٤] كم أعانى
عمرى مضى فى كاذب الأمانى　　من أين عمر ثانى
أبريت [٥] صبرى ياغزال بالصد　　فلوعتى [٦] تجدد

بيت

قد كنت ياطيف فى المنام مرتاح　　ثامل بروح الارواح
وحينما نادى مناد الاصباح　　ليت الصباح ما لاح
ولا خيالك فانتبهت ألتاح　　أبكى بدمع سفاح
كأن فى قلبى سيوف تغمد　　وزفرتى تصعد

بيت

وان كان وصلك عز ما احتيالى　　أليوم ضاق حالى

---

(١) جمع الزر وهو يجمع على أزرار وزرور . م .
(٢) خمد المريض أغمى عليه والحمى سكن ثورانها وأخمد سكن وسكت .
(٣) الخيال الطائف فى الليل . م .　(٤) الويل حلول الشر . م .
(٥) لعلها بريت من برى الشخص هزله واضعفه م
(٦) المرة من لاع . وحرقة الحزن والهوى والوجد يقال فى قلبى لوعة . م .

لا بدّ من ليلهْ من الليالى ... أقدمْ(١) ولا أبالى
واجوزْ(٢) إليكَ واقرىَ العلالى(٣) ... بالبيض والعوالى
واجعلْ عناقى لكْ وشاح فى القد ... والثم لمالكَ والخد

بيت

واحيدْ(٤) بعينى من قريب بدرك ... فى جنح ليل شعرك
واشفى فؤادى من عبير نشرك ... وارشفْ مدام ثغرك
وابوح بسرّى وتبوحْ بسرّك ... واتى بما يسرّك
وبيننا انفاس الهوى تردّد ... تزرى بنفحة الند(٥)

بيت

واقطع إليكْ كم من خطرْ ووسواس ... واتيكَ لا أخافْ باس
وأبرّد انفاسى بعرف الانفاس ... واضمّ قدّ ميّاس
وادير عليك كأس الغرام والطاس(٦) ... وامزجْ بريقكَ الكاس
واسقيك فى البلّور لون عسجد(٧) ... داخل مقام(٨) يعقد

وقال ومدح فيها السيد محمد بن شمس الدين ولها خبرياتى بعد تمامها إن شاء الله :

البارحه غنّى على الأغصان ... قرى فهيّجْ لوعة الحزين
أمسى يردّدْ فى الدجى ألحان ... تشجى وتابعْ بعدها أنين

---

(١) أقدم على قرنه اجترأ عليه : وشجع
(٢) جاز جوزاً وجوازاً وجوزاً المكان وبالمكان سار فيه : والمكان تركه خلفه وقطعه . م
(٣) العلية بالضم والكسر الغرفة جمعها العلالى . ق ٤ — أى أنظر بلغة تهامه .
(٥) الند بالفتح والكسر عود يتبخر به .
(٦) الاناء يشرب فيه . ق . (٧) العسجد كالذهب والجوهر كالدر والياقوت .
(٨) تعني المقامة بفتح الميم وهي المجلس والجماعة من الناس . م

لحنٌ حيران الشجي الولهان(١) شوقاً إلى أحباب نازحين
وما جرت لهْ حينْ بكى أجفان فما له اجرى دمعَ المعين (٢)

توشيح

ناديت لمَّا جنَّ من وُلوعه حتَّى أرقص البانهْ شجي سُجوعه (٣)
جفنك لماذا ما جرتْ دموعهْ

تقفيل

لو كانَ يا قمري معكْ أشجان مثلي وحملكْ في الهوى رزين(٤)
جرى كدمعي مدمعكْ شنَّان على الشمال تجريه واليمين

بيت

خضبتَ يا قمري البنان والساقْ وزان جيدكْ طرفك الحسن
وصفَّقت لك راحة الأوراق في الروض وارقُص سجعكْ الفنن(٥)
وأشجت معاني سجعك العشاق حتى بكوا من لوعةِ الحزَن
واغليت(٦) دمعكْ والشجي الحنان مدامعِهْ تجري مع الحنين

توشيح

أمارة(٧) الولهان فيضُ طرفِهْ مسكين تلهيه لوعتِه ولهفِهْ
من طوق جيدهْ وخضاب كفِّهْ

تقفيل

ما هكذا يا ساجعات البان من كان قلبِهْ في الهوى رهين
يرقصْ إذا غنا يملْ سكران وهُوْ بدمعِهْ في الهوى ضنين

---

(١) الوله محركة الحزن أو ذهاب العقل حزنا والحيره والخوف ·
(٢) ماء معبون ومعين ظاهر جار على وجه الأرض ق
(٣) سجعت الحمامة رددت صوتها فهي ساجعة وسجوع ·
(٤) الرزين الثقيل · ق · (٥) الفنن محركة الغصن جمعه أفنان · ق
(٦) غلت القدر جاشت بقوة الحرارة ويقال أغلاها وأغلاه ، م · وق ·
(٧) العلامة جمعه أمارات · م

ما للشجي العاشق وللورق(١) يصنع بنفسه ما اشتهى الحمام
ومن عشق لا دمعته ترقى(٢) ولا لقلبه ينطفى غرام
يكفيه أشجانه وما يلقى عمن وفى أو خان فى الذمام
دائم شجى لا يعرف السلوان يشكى هوى فى مهجته دفين

توشيح

مسكين من قلبه رقيق عشاق(٣) تثنيه إلى ريم الغوير(٤) الاشواق
زين السوالف بابلي الاحداق

تقفيل

نونى الحواجب ساحر الأجفان بدر المحيا باهر الجبين
فى وجنتيه جنات فى نيران وطل يجرى فوق ياسمين

بيت

من عشقته امسيت للسمار (٥) حديث يطرب ذكرى السمر
وهمت فى الأغصان والأقمار ومنيتى ذا الغصن والقمر
وبت ارقب نسمة الأسحار أقول عسى أو ذا النسيم خبر
هل علم من مزرى الدمى الغزلان حين تلفت الأجياد(٦) حور عين

---

(١) الحمامة أو التى يضرب لونها إلى الخضرة . م .

(٢) تجف . (٣) العشاق والعشيق الكثير العشق . م

(٤) تصغير غور وهو ما انحدر واطمأن من الأرض .

(٥) السامر اسم فاعل جمعه سمر وسمار . م .

(٦) جمع جيد وهو العنق أو مقلده أو مقدمه ويجمع أيضا على جيود . ق .

توشيح

غزال وردّ بالحيا خدوده   يهوى الغزال لو يلتفت بجيده

أنا اعشقه واهوى بأن أعوده

تقفيل

أمسى سمير الجؤذري «١» الفتان   واعانقه والناس نايمين

آهى عليه لو زارنى أحيان   ولا يطيل الهجر كل حين

بيت

لو زارنى أو بالسلام حيا   أحيا فؤادى الموجع الجراح

ليت البخيل بالوصل واللقيا   تعلم الإحسان والسماح

من جود عز الدين والدنيا   وحاتم الجود عنتر الكفاح

فريسته يوم الهياج فرسان   هزبر له سمر القنا عرين «٢»

توشيح

اسد حمى باسه حمى خميسه «٣»   طلق المحيا ان حمى وطيسه

فى مشتبك سمر الرماح خيسه

تقفيل

وأحرف اسمه تهزم الشجعان   فينثنوا فى الروع مدبرين

وفى وثاقه كم قرن أقران «٤»   ماعاينوا فى الناس له قرين «٥»

---

(١) الجؤذر بضم الجيم وفتحها بدون همزة والجؤذر بالهمزة مع ضم الجيم ولد البقرة الوحشية جمعه جواذر وجآذر . م .

(٢) كأمير مأوى الاسد والضبع والذئب والحية . ق .

(٣) الخميس الجيش لانه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنه والميسره والساقة . ق .

(٤) قرن قرنا الشيء بالشيء شده به ووصله إليه والاقران جمع قرن بكسر القاف الكفوء فى الشجاعة وغيرها م   (٥) المقرون بآخر .

يا ناصر الدين مفخرك أضحى ... كالشمس جلا نورها الدجن[1]
لك فخر لا يطمس ولا يمحى ... زانت رقومه[2] صفحة اليمن
يهنيك عيد الفطر والأضحى ... وعادت أعيادك مدى الزمن
سالت من هو كل يوم في شأن ... علو شانك دائم السنين

توشيح

لازلت عالي الشان يا محمد ... تحمي لنا ما اسسه وشيد ... من المعالي جدك المجد

تقفيل

لا زلت تحمي بالقنا المران ... ماشاد يحيى[3] جدك الأمين
وفوق رأسه ترفع البنيان ... يا ملك (آل)[4] الأنزع البطين

بيت

بقيت تشفي المجد إن اشفا ... وتستمع شكوى الأخ الوفي
اشكو عليك جفني جفا الإغفا ... ووجد قلبي ليس ينطفي
ورمز قولي عنك لا يخفى ... مع الذكا ما يوضح الخفي
فكم ذكي قد كان بالعنوان[5] ... معنى المعنون يفهمه يقين

توشيح

من اللسان حالي لسانه افصح ... وفي التسارير[6] سر ليس يبرح
عليه لسان الحال وشي فصرح

---

(١) جمع دجنة وهي الظلمة . م . (٢) جمع رقم والرقم مصدر رقم بمعنى كتب ويجمع على رقوم وأرقام كما في المنجد (٣) لعله يريد الإمام المتوكل على الله يحيي شرف الدين رحمه الله

(٤) يا ابن ع (٥) عنوان كل شيء ما دلك من ظاهره على باطنه وعنون الكتاب كتب عنوانه . م

(٦) لعله يريد الأسارير وهي محاسن الوجه ، والخدان والوجنتان . ق .

تقفيل

كما وشى عن روضة الريحان ... من النسائم حول ناشقين[١]
وفاح بهذا عرفهـــا الوان ... يشجى بها عشاق شايقين[٢]

خبر هذه القصيدة المتقدمة حدثنى سيدى محمد بن عبد الله رحمه الله تعالى قال بت ليلة فى محجر الأهجر وكنت فى بيت البستان والشجر فيه دانية وفيها عدة من الحمام فبت تلك الليلة كاسف البال حليف البلبال مشغولا من جهة الحرب التى جرت بين الوزير حسن [٣] ووالدك لطف الله بن المطهر والصنو على يحى ابن المطهر وكأنى سمعت أصوات المدافع فى ذى مرمر وقد كانت مدة الحصار : فذهب نومى من شدة الفكر إلى ما يؤل الأمر إليه من زوال ملكهم وذهاب سلطانهم وقد كان أثناء هذه الحالة وبعض تلك الحمام التى فى الشجر تردد أصواتاً شجية وتنوح وتسجع سجعاً أورث معى شجواً ووجداً ففعلت هذه القصيدة وختمتها بمدح الصنو محمد بن شمس الدين وعرضت له فى آخرها ذلك التعريض لعله يفهم أمرى وما لحظت إليه فى تدارك اخوته لطف الله وعلى يحى لأنه لو أراد ارتفاع المحاط(٤) التى على ذى مرمر ومدع ارتفعت وخفت أن أوضح له فى القصيدة الأمر المطلوب فيظهر عنى وكانت جميع الأخبار التى تجرى فى حضرة سيدى محمد بن شمس الدين ترفع جميعها إلى حضرة الوزير حسن فتركت التصريح لذلك الموجب ولما أرسلت بها إليه قال عجيب تقولوا ؟ ما أراد الضو محمد ابن عبد الله بهذا ولم ينظر إلى مرادى .

---

(١) نشق نشقا ونشقاً الريح شمها

(٢) شاقنى الحب إليه هاجنى فانا مشوق وهو شائق . م

(٣) كان والياً على اليمن فى زمن السلطان مراد بن سليم خرج إلى اليمن سنة ٩٨٩ وغادرها معزولا سنة ١٠١٢ وتوفى بالأستانة .

(٤) جمع محطة ويريد به موقف الجيش

وقال رحمه الله

لِى خل يسبينى حوَرْ عيونه أموت إذا حوَّم(١) على جفونه
كل الملاح الغانيات دونه مثل الذهب لونه فديت لونه

بيت

ثغره لآلى والشفاه ياقوت وسحرها روت من رناه(٢) وماروت
ويلاه كم أحيى عليه وأموت وكم يشا تهتكى(٣) وكم أصونه

بيت

يعرض وقلبى المستهام بكفه يقل عنا فى الوجود وصفه
لكن قسا قلبه ولان عطفه الله لى من قسوته ولينه

بيت

حبه ترك قلبى مبلبل البال حيران لا يصغى لرمز الاقوال
وحين أخط الرمل واضرب اشكال وانظر إلى التوليد واستبينه

بيت

أفرح إذاجالى بياض وحمره بالاجتماع وأطرب من المسرة
فان كان ضاحك مقترن بنصره أقول نقى الخد ذا بعينه

بيت

لكن نفسى قط ما مناها فى غير نصره داخله أراها
ما احب فى الأشكال شئ سواها فشكلها دون السعود دونه

---

(١) دوم واستدار
(٢) الرنا والرنو ادامة النظر بسكون الطرف .
(٣) هتك هتكا الستر ونحوه خرقة وجذبه فقطعه من موضعه وشق منه جزءاً فبدا ما وراءه ويقال هتك الله ستر الفاجر إذا فضحه وهتك عرشه إذا ذهب عزه م .

قوله فى هذه القصيدة المتقدمة افرح إذا جالى بياض وحمره هما شكلان من أشكال الرمل الستة عشر ويتولد من هذين الشكلين شكل الأجتماع وقوله وان جا ضاحك مقترن بنصره اقول نقى الخد ذا بعينه الضاحك من أشكال الرمل الستة عشر وهو من الأشكال السعيدة وكذلك النصره من الستة عشر وهما نصرتان احدهما خارجة والأخرى داخلة وكلاهما سعيدان والمراد فى هذا البيت النصرة الداخله لأنه يتولد منها ومن الضاحك نقى الخد وفى ذكر شكل النصرة تورية إلى اسم من نظمت فيه هذه القصيدة . والدليل على ذلك قوله فى البيت الآخر لكن نفسى قط ما مناها الخ .

وقال رحمه الله

يامغيراً لطلعة البدرِ ٭ فى أوان التَّمام
إنما أنت فى دُجَى الشعرْ ٭ قمرٌ فى ظلام

توشيح

صحن(١)خدَّيك بالحيا مُذهَبْ ٭ صنعة الله عجبٌ لمن يَعجب
فيهِ ماءُ الشباب كم يلهب

بيت

فى محياك صافىَ الجمْر ٭ وندى فى خزام(١)
مثلما فى بديدك الدرى ٭ شهد مازجْ مُدامْ

توشيح

والجمال(٢)البديع من سوَّاهْ ٭ ذاب قلبي عليه إىْ والله ٭ آه من نار لوعتى ويلاه

---

(١) الصحن جوف الحافر ووسط الدار والصحن من الأرض ما أستوى منها .. وهو هنا مجاز
(٢) الخزام بالفتح والخزاما بضم الخاء : نبت زهره من اطيب الأزهار
(٣) ذا الجمال — ع —

مَنْ عَرِفْ لو حتى بَسطْ [1] عذرى ليس مثلى يلام
فغـــرامى غلبْ على أمـــرى مـــا بقىْ لى كلام

توشيح

فتنتى فى عيونك النُّعس والشفافى شفايتك اللُّعْس كم (أحبكْ) [2] وتعشقكْ نفسى

بيت

يوم وصلكْ كليـــلة القدر والصدودُ الحمَام
وشفا ما رأيت من ضـرّى ماحواهُ اللّثام

توشيح

كم أكابد عذاب نفسى كم ذاب قلبى وأنت لا تعلم إن (لى حالْ [3] مثلها) يُرحَمْ

بيت

يا حبيبى لقـــد مضى عمرى لم تنلْنى مَـــرام
قلَّ صبرى وقد (حرقْ [4]) صدرى ذابَ قلبى غرام

توشيح

شاهدى أنّ طرفك الوسنان قد رمانى بأسهم الأجفان
ماجرى من دمى على الأوجان

بيت

ها (ادمعى) [5] فوق وجنتى تجرى قطر تلك السهام
وسقام الجفـــون والخصر زاد جسمى سِقامُ

توشيح

هل لدانى من الهوى إفراقْ [6] رمح قدّكْ وصارمُ الأحداق
أو ردانى مصارعَ العُشّاق

---

(١) بسط العذر ابداه اوقبله م · (٢) يحبك ع · (٣) ان حالى لمثلها يرحم ع (٤) جرح · ع · (٥) دمى · ع
(٦) مصدرا فرق اى فاق وبرىء · م

أنت روحى وعشقتك تسرى	فى العروق والعظام
ومرادى ثبات فى حجرى	يا قويم القوام (١)

توشيح

ليت من مص ريقك السلسال	ليت من ضم قدك العسال
و (التزامى (٢) عنيقك) الميال

بيت

هل بنحـــرك تعانق النحر	ما اعتناقك حرام
لا ولا رشف ريقك الخمرى	ما التشامك أثام

حدثنى سيدى محمد بن عبد الله رحمه الله قال عملت هذه القصيدة وأنا فى سن الشباب وأسمعتها سيدى شمس الدين فلما وصلت إلى قولى رخ قدك وصارم الأحداق أوردانى مصارع العشاق : رفع صوته سيدى شمس الدين بن الإمام وقال حوالينا لاعلينا حوالينا لاعلينا وطرب طرباً شديداً .

وقال

عليك نمّونى وسمسمونى (٣)	وبالملامة فيـــك عذبونى
وجروا (٤) المصحف وحلّفونى	وقصدهم بالنار يحرقونى
حلفت ما احبّبك فكذبونى	وقبل ذا كانوا يصدّقونى
هم يحسبونى اضمرت فى يمينى	فقلت الله بينهم وبينى

(١) القويم الحسن القامة والقوام قامة الأنسان كما فى القاموس

(٢) والتوى فى عنيقك ع —

(٣) سمسمه نسقاه السم وسمسمونى تستعمل فى اليمن بمعنى أعله سمسمه المرض أى أعله

(٤) أى أحضروه

حلفت لما ابدوا شجن و وسواس   واجروا من الدمع الغزير أجناس
يا ذا الذى سمّيتموه على الراس   قلتم بأنه بدر جنح الاغلاس
ما اراه إلا مثل سائر الناس   لو كنت احبّه ما علىّ من باس
أنساه وأنتم به تذكرونى   لا تظلموه بالله وتظلمونى

بيت

قالوا فمالك حين تراه تخجل   يصفرّ وجهك إن بدى وأقبل
وتستحى يوم تذكره وتفشل   يغيب عقلك إن ذُكر وتذهل
وأنت قالوا اليوم عليه تغزّل   غزل رقيق فى كل حين يقبل
قروا بخطّك له غزل محيّنى   يهزّ حتى قامة الرّدينى

بيت

فقلت خلّوا ذا الكلام بالله   كلام يورث (١) للصغير خجله
كلام يُخجل راعى (٢) الأشله   مغير شمس الأفق والأهلّه
فكايدوه (٣) عاده صغير أبله   شاحل لكم حاجه علىّ سهله
خلوا لكم كيده وكايدونى   تعـــاندوه بالله عاندونى (٤)

بيت

هو يرحمه قلبى لصغر سنّه   ماهو شفق (٥) فى مبسمه وعينه
وانتم تقولوا أعشقه لحسنه   وإنّ قدّه غرّنى بغصنه
حُسنه لنفسه وإيش علىّ منّه   كيف اعشقه والهجر صار فنّه
قالوا كذب والا فصدقونى   وإن لكم قدره فقيّدونى

---

(١) يسبب (٢) الاشله بالشين المعجمه سبق وبالمهملة الرماح وراعى يستعمل فى اليمن بمعنى صاحب
(٣) كايده مكايدة مكربه (م) (٤) المانده المفارقه والمحننه والمماحنه بالخلاف . ق
(٥) بمعنى الشفقه والعطف . ق .

ياخل جيرانك شوانى اعدا   قد ذوقونى المر فيك والدا
يشنوك ويشنونى صحيح جدا   يشنوك كاحسنك بديع مفدى
داريتهم فى عشقتك فما اجدا   إنه اذا ارهب بالذى تبدا
وانا كما انا عاشقك شنونى   ما شان (١) فى جدى وفى مجونى

بيت

ما لى مع الناس أيش على منهم   شاصبر على أقوالهم وشاحلم
والله ما أنا قط اسال عنهم   أخافهم فى عشقك نخفهم
وانا كذا من يوم أنا ويوم هم   قد جرعونى فى المحبة السم
شاقول منيع (٢) الله يتركونى   ولا عليهم عزتى وهونى

بيت

قالوا عشق هو عيب من تعشق   قالوا فؤادى بالهوى معلق
قالوا لمه قلبى عليه يحرق   من سكر حبه ماصحى ولا افرق
وما لعينى بالدموع تغرق   ونهرها فوق الخدود مطلق
الدمع دمعى والعيون عيونى   وما عليهم من بكا جفونى

الواقعه مع سيدى محمد بن عبد الله كما فى القصيدة المتقدمة على ما وصف حدثتنى زوجته الشريفة رقية بنت المطهر بن الأمام ان سيدى محمد بن عبد الله رحمه الله كان متولعا بغادة من ذوات الجمال وكان يود التأهل (٣) بها ولم يكتب له وكانت فى سن الصغر قالت زوجته المذكورة فرأيت من شواهد حاله ان قلبه متعلق بها وكنت ارى ذلك من صفحات وجهه وفلتات لسانه فلما غلب

---

(١) استفهام
(٢) اى سأحتمى بالله من المنعه والمنعه بفتح الميم وكسرها القوة التى تمنع من يريد احداً بسوء م·
(٣) تأهل اتخذ اهلا وأهل أهلا الرجل تزوج م

على الظن اخذت المصحف واستحلفته فحلف ونظم بعد تلك اليمين هذه القصيده المتقدمه .

وقـــال

نسيمُ المحبّه سرى لِىْ وَفاح   عُتَيمْ هجعةَ الأعيان
وذكَّرْ فؤادى بهيفا رداح   تفوقُ الظّبا الغزلان

توشيح

سرى لى نسيمهِ فهيجْ شجونى   وأهدى شذا (١) الرّيم حالى المجون
فاجرى دمى من مدامع عيونى

تقفيل

جرى بينَ اطواقها والوشاحْ   فمالت غصونُ البان
وأهدى شذاها فنكَّا الجراح (٢)   وهيَّجْ علىَّ اشجان

بيت

سرى لى فذكَّرْ بمَنْ عرْفها   عبير النفَسْ مسكى
من الترك زهْرا (٣) جنى طرْفها   على العُربِ والتُّرك

توشيح

نماها (٤) من الترك خاقان (٥) قيصَرْ   تغازلْ بأحورْ وتحظى بأسمر
وتبسم بلؤلؤ وياقوت أَحمر

تقفيل

وتبسم إذا غازلت عن أقاحْ   وعن درّ فى مرجان
وفى ثغرها المسكُ علّلْ براح   وفى روحها ريحان

---

(١) قوة ذكاء الرائحه ـ ق (٢) نكأ القرحه ونكاها بدون همز قشرها قبل أن تبرأ م .
(٣) عزى الرجل الى ابيه نسبه اليه . م (٤) المرأة مشرقة الوجه ق .
(٥) خاقان علم واسم لكل ملك خفنه الترك على انفسهم أى ملكوه ورأسوه . ق
والقيصر لقب كل ملك من ملوك الروم جمعه قياصره . م .

سقى عطفها من لماها مدام　　فعربد على العشاق

ومالت ترنح رديني القوام　　كشارب طلا[١] ترياق

توشيح

بدت كالقمر لاح من غصن رمله[٢]　　فدلت[٣] غصون النقى والأهله

تثنى لها حين تثنى الأشله

تقفيل

إذا فالها جاوب ام داح[٤] وصاح　　وغنى الشلال[٥] ألحان

رقص قدها من طرب وارتياح　　كما يرقص النشوان

بيت

يميل قدها من تغنى السلوس　　ومن نغمة الأفلال

كما ينثني من سلاف الكؤوس　　ثمل باكر السلسال

توشيح

غزيل عقد فوق بدر الكمال　　شفق قاني[٦] اللون شكل الهلال

ولى قلب معروف بعشق الجمال

تقفيل

وأبدى الحيا فى الخدود الملاح　　شقيقه وفى الأوجان

يقولوا على فى جناها جناح　　وفى شمها أحيان

---

(١) الطلا بالكسر ماطبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه وقد يكنى به عن الخمر ٠م٠ والترياق دواء يدفع السموم ٠م٠ (٢) قطعه من الارض يعلوها الرمل ٠م٠

(٣) تدلى الثمر من الشجر تعلق واسترسل ٠م ٠

(٤) الداح سوار ذو قوى مفتوله ٠م٠ والفلول ضرب من الحلى القديمه ٠

(٥) الشلال والافلال نوع الحلى

(٦) القاني فاعل يقال احمر قاني اى شديد الحمره ٠ م

تصدى اقتلى تقولوا على ايش[1] غزيل بنى الأصفر
إذا الترك قومه قوى قريش تجر القنـــا الاسمر

توشيح

الا يالقومى ألا يالقومى تلافوا وكفوا غرامى ولومى
فقد طاش عقلى وقد طار نومى

تقفيل

الا يالقومى السلاح السلاح تلافوا شجى ولهان
وقوموا انظروا كم من الليث طاح وصاده جذا نعمان[2]

بيت

رشا فى خدوده جمال الربيع وتلوين أزهـــاره
وتزهير[3] ديباج قده بديع كساه الصبا أنواره

توشيح

غزال أحور العين أحوى ملمس[4] محياه كالبدر فى الليل الاغلس
وأسنى من البدر حسنه وأنفس

تقفيل

حوربلى المعانى حويلى المزاح جميعه مليح فتان
من الطيب ذا الحسن قده رفلاح وكون فكان إنسان

---

(١) اى على اى شىء

(٢) كسعبان واد وراء عرفه وهو نعمان الاراك وواد قرب الكوفه وواد بأرض الشام قرب الفرات وواد بالتنعيم . ق

(٣) الزهار الكثير التلألؤ . م وزهر السراج والقمر والوجه كمنع زهوراً تلألأ ق . أو هو من الزهر وهو النبات ونوره . ق

(٤) الحوة : سواد إلى الخضره أو حمرة إلى السواد يقال حوى فهو أحوى . م

كما كوّن الله كل العُلى   سُلالة لشمس الدين
من المجد صاغه وكلّ الملا   قضى خلقهم من طين

توشيح

من الفخر صوّر عروش الممالك   هلال الأهلّة وشمس الأرائك (١)
وغيث المواهب وليث العرائك (٢)

تقفيل

محمد مروّى الظبا والرماح   إذا جالت الشجعان
وان جاد يُمطر غمام السماح   حمى الدهر والعقيان

بيت

سقى المجد سعيه وأحيى الفعال   وقد كاد أن يُشرِفِ (٣)
وجرّع معاديه يوم النزال   كؤوساً من الحتفِ

توشيح

بماذا تكافِي علاك آل يحيى   ومسعاك شيّد علاها وأحيا
وأوليتنا كم معالى وَعليا

---

(١) الأريكة سرير فى حجله أو كل ما يتكأ عليه من سرير ومنصة وفراش أو سرير منجد مزين فى قبة أو بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجله جمعه اريك وارائك . ق

(٢) العرايك لعلها بمعنى المعارك جمع معركة وهو موضع العراك والقتال كما فى المنجد ولكنها لا تجمع على عرايك والذى يجمع على عرايك هى العريكة يقال فلان لين العريكة أى سلس الخلق وهو شديد العريكة أى شديد النفس . م

(٣) يشرف يقال اشفى المريض على الموت أى قاربه . م

تقفيل

حزمت المعالى بحد الصّفاح (١) وبالسمهرى (٢) المران

فدُم ما شدا فى مَسَا أو صباح قُمْرى على الأغصان

بيت

وقال رحمه الله وهى كما قال جامع الديوان من أبلغ ماوقع فى الوداع من الشعر الحمينى الموشح

حُوَيدِىَ الأضعان (٣) بالأحباب هوِّنْ على عيسكْ وقفْ قليـــل

رفقاً بقلبى فالدُّمَا الأتراب (٤) راحتْ بقلبىْ ساعةَ الرحيـــل

غابوا أَحيبـــابى وقلبى غاب واصبحْ حنينى بعـــدهم طـويل

لا نغمَةَ المِزهَرْ ولا الأكواب عنهم تُسلّى قـــلبىَ العليـــل

توشيـــح

فمالهم بعدى نقول ياصاح راحوا وخـلّونى عميد ملتاح (٥)

دامى الكـبِدْ أبكى بدمع سفاح

تقفيـــل

اقسمتُ عيشى بعدهم لا طاب ولا ارْتوى لى بعدهم غليل (٦)

الله يرعى احبابِىَ الغيّاب مالوا ولا انساهم ولا أميل

---

(١) الصفاح جمع صفح وهو من السيف عرضه . م

(٢) الرمح الصلب المنسوب إلى سمهر زوج ردينه وكانا مثقفين للرماح أو إلى بلدة بالحبشه .

(٣) تصغير حاذى وقد سبق والضعون والضعونة البعير يحمل عليه جمعه ضعن والضعينه الهودج جمعه ضعاين وضعن وضعن وجمع الجمع أضعان وضعنات . م

(٤) جمع ترب بكسر التاء وهو الصديق للشخص او من ولد معه . م

(٥) العميد الهديد الحزن الذى هده العشق . م

(٦) العطش الشديد وحرارة الحب أو الحزن . م

مالىْ معكْ ياحادىَ الأضعان خلَّفتنى حيرانَ فى الدمن
سرَيت بالأقمار والأغصان وَنمّ فيها للشجى شجن
لى بين غِزلانكْ رشا نعمان أغرّ مثل الشادنِ الأغن
غزالِ لهْ أسدالشرا (٥) حجّاب إلى وصالِهْ ليسَ لى سبيل

توشيح

وفى وداعِهْ ذا السهر لعينى ودّعْ برفعِهْ للحجاب دونى فقلت لِهْ واقامة الرُّدينى

تقفيل

عاشقْ يعيشْ بعد النوى كذاب يوم الوداعْ كم للهوى قتيل
لو ودَّعَ الصخر الأحبَّهْ ذاب ورقّ حتى أجرى الدموعْ تسيل

بيت

أفدى بروحى الشادن التيَّاهْ حالِىْ الجون مستعذَبَ المذاق
شكيتُ اليهْ حالى وما ألقاه حتى بدى لى ليلة الفراقْ
ولو رقيبه صد عن لقياه سمحْ بطيب الضمّ والعِناق
حورى جنانى يفتنُ الألباب للظبى مِنهُ العين والتليل(١)

توشيح

ودَّعْ ودمعى فى الخدود مسفوح وراحْ وخلاّنى جسدْ بلا روح
أجاوب الورقا الصدُوح(٢) وأنوح

تقفيل

فحين ودَّعتهْ ولى آراب(٣) فى القرب تُشجى وجدىَ الدخيل
ناديتُ يامَن سبَّبَ الأسباب إعطفْ علىَّ الشادن الكحيل

خبر هذه القصيدة قال رحمه الله تعالى وكان نظمها فى عفار وذلك لما قرب

---

(٥) الشرا ماسدة جانب الفرات يضرب به المثل ٠ م ٠
(١) كأمير العنق جمعه أتله وتلل وتلاتل ٠ ق ٠ (٢) الصياح الصيت
(٣) جمع أرب الحاجة والغاية كما فى المنجد

رحيل من يهواه وكان رحلة محبوبه من عفار إلى ثلا (١) حدثنى بصورة هذه الموقف عدة ممن كان له بسيدى محمد بن عبد الله اختصاص وأنه جرى معه ذلك اليوم ما يورث هلاكا ويذيقه كأس المنية دراكا وظهر عليه من الوجد ماأباح مكنون سره وظهر عليه ما انطوى عليه من جنانه وأنهم لما رحلوا نظم هذه القصيدة وقصيدة أخرى أولها :

ويه ما أجفى الأحباب وحدثنى أيضا من كان له اختصاص بسيدى محمد بن عبد الله انه ذكر له بعد ختم هذه القصيدة إنه أعطاها المنشد المعروف الدمنى قال فلما أنشدها طاش عقلى وكنت وإياه فوق السد الذى فعله الخليفة المطهر ابن الإمام شرف الدين فوالله إنى هممت أن أطرح بنفسى فيه من شدة ماداخلنى من الوجد :

وقال

شقيقُ القمرْ أسفر بديْجور فينانهْ
جمعْ خـدّه الأزهر من الزّهر ألوانَهْ
أموتْ كلما فتَّرْ (٢) وحـوَّم بأحفانه
فسبحانَ من صوَّر جمالَهْ ومن زانه

توشيح

يعازلْ بطرف أحور ويفترّ عن جوهر نبتْ فى عقيق أحمر

تقفيل

عجب منطقه يسحر كما تسحر أعيانه
وما نغمةَ المزْهر سوا رجْعةَ ألحانه (٣)

---

(١) عفار حصن مشهور بالشمال الغربى من صنعا وثلا مدينة وحصن بالشمال الغربي أيضا من صنعاء (٢) طرف فاتر ليس بحاد النظر . ق .

(٣) لعله من رجع فى صوته ردده فى حلقه م و ق

أموتُ كلما عربد　　علّيا بسكر التيه
وأحيى إذا غرد　　وغنى بشعرى فيه
وماأحلاهُ إذا أنشد　　وصوت الحيا يخفيه
وما أرحمه تحمرُ　　إذا أنشد أوجانهُ

توشيح

محيّاهُ مصباحى(١) وخديه تفاحى وفى مبسمه راحى

تقفيل

يغنّيك فى المسمر　　فينسيك عيدانه
ويهتز كالأسمر　　إذا ماس ريّانهْ

بيت

قمرْ باتَ ندمانى　　ودارتْ على كاسهْ
وقرّت به اشجانى　　وقد نام حرّاسهْ
لثمته فأحيانى　　ضمّه وانفاسهْ
وضمّيت صدر انور　　وشليتُ(٢) رمانه

توشيح

وقبّلت فى ثغرهْ　وجيدهْ وفى نحرهْ　وقد مال من سكره

تقفيل

وما نلتُ ما يهجرْ　　ولا هاجت اشجانه
وعانقتُ غصن اخضر　　يميسُ فوق كثبانه

بيت

غنج بالملق(٣) يسبيكْ　　مَلَقٌ فيه ماأحلاه

---

(١) المحيا الوجه . م　(٢) أى أخذت بلغة اليمن

(٣) الملق مصدر الوده والعطف ق

إذا قلتُ له أفـديك　　يقول ما سمعتك هاه
وإن قلتُ شاموت فيك　　يقول خلتـني بالله
هواه كل يوم أكثر　　لحسنِه وإحسـانِه

توشيح

ترى هل حفظ ودّه　　لمن لم يخن عهده　　ولا غيّره بُعده

تقفيل

أنا اعرف إذا أنكر　　ولم يحفظ ايمانه
فشا صبر لما قدّر　　لي الله سبحانه

وقال والموجب لنظمها أنه كان معه مسبحة مرجان فانقطعت عليه فذهبت منها حبات فنقصت فأرسلت بعض الغادات الحسان بحبات لؤلؤ ومرجان ليوفى بذلك ما نقص من سبحته فلما وصلت إليه تلك الحبات قال

يا بروحي مليحة الدّل　　واللّمى والبـديد
سلبتني عيونها النُّجل(١)　　فتلتني شهيـد
لاطفتني مرادها قتـلي　　ما بقتـلي تريد
بدّدت عقدها وأهدت لي　　منه لؤلؤ فريد

توشيح

قلت مالي ولؤلؤ العقد　　انما يافويتي قصدي　　منك لؤلؤ يضم في شهد

تقفيل

أملي لو تجودُ بالوصل　　رشف لؤلؤ نضيد
عذب حالي كريقة النحل　　شُهد يشفي العميد

---

(١) النجل محرك سعة العين نجل كفرح فهو انجل جمعه نجل ونجال . ق

أنا ياناس بالشجى مبخوت(١) في حويلى المجون
أنا والله في الهوى شاموت بالشجى والشجون
فيمن اهدى لعاشقه ياقوت بين لؤلؤ مصون
قمر لاح كامل الشكل تحت ليل الجعيد(٢)

توشيح

شادن حبه تمكنني شل طيف المنام من جفني ماتقول ياعويذلي عني

تقفيل

قلت عني هواه سبى كلي ليت عينك تحيد
إن من حاد فاتني مثلي ذاب لو كان حديد

بيت

لمتني ياعويذلي مهلا ما عرفت الغرام
لو رأيت الغزالة الكحلا وهو عاقد لثام
قلت ما هكذا بشر كلا ذا القمر في ظلام
عاذلي خلني فما عذلي في هواها يفيد

توشيح

هي روحي وعندها روحي وهي تدرى بنار تبريحي(٣) قلبها بالذي معي يوحي

تقفيل

أنا من عزها ومن ذلي في العذاب الشديد
أطمعتني ولم تصل حبلي فهي داني بعيد

---

(١) المبخوت المحظوظ و بخت فارسي عربيا الحظ . م

(٢) الجعد من الشعر خلاف المسترسل . م

(٣) تباريح الشوق توهجه . م

وقال رحمه الله

محبوبِيَ ٱمْ مدلَّلْ المكنونُ خلفَ الكِلل (١)
البدرُ المكمَّلْ زين الحُلى زين الحُلل
أعيانهْ (٣) مكحَّلْ يرميني بسهم الكَحَل (٤)
لِهْ قلبي محلَّل (٥) حين يرمي أُفولْ لاشلل

بيت

معسولُ المعانى وَيْهْ ما احلاهْ ما أرشَقَهْ
الحورى الجنانى كم أهواه كم أعشَقَهْ
فى كفِّهْ عِنانى (٦) غالِبْ قط لا يُطلقه
أضنانى وأنحَلْ واشعلْ فى فؤادى شُعَل

بيت

يا حالى التثنّى يا عذب الثنايا العذاب
طوّلتَ التجنّى إنْ لى ذنبْ عاتِبْ عتاب
أيشْ قد كانَ منّى حتى طالَ منكَ الحجاب
(لِأن)(٧) الموت أجمل من طول الجفا والملل

---

(١) الكلل جمع كله بالكسر وهى الستر الرقيق كما فى البستان وغشاء رقيق يخاط كالبيت يتوق به من البعوض ويعرف بالناموسيه . م بستان

(٢) جمع حلى مايزين به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة الكريمة . م . والحلة كل ثوب جديد أو عموماً الثوب الساتر لجميع البدن جمعه حلل وحلال . م

(٣) جمع عين وهى تطلق على الحدقة وعلى مجموع الجفن وماويه من الحدقه ويجمع ايضا على اعين وعيون بضم العينه وكسرها . م

(٤) محركه ان يعلو منابت الاشفار سواد خلقة او ان تسود مواضع الكحل . ق

(٥) لغة من الحلال ضد الحرام بدليل عجز البيت ويقال كان محلا كثر حلول الناس فيه . م

(٦) ككتاب سير اللجام الذى تمسك به الدابه جمعه اعنه وعنن . ق

(٧) كان . ع

ما أحلى من دلالك　　كم يغري بقلبي هواك
ما تحجبْ جمالك　　إلا قلتُ روحي فداك
إفعلْ ما بدى لكْ　　ما يعشقْ قُليبي سُواك
يا حالي المُقبّل　　ويهْ ما أحلاكْ كأنَّكْ عسل

بيت

كم أهوى التثامك　　كم أضما الى مبسمك
يشجيني كلامك　　آهي ليت من كلّمك
بلّغني سلامك　　وارحمْني بمَن يرحمك
ما أشجى مبلبل　　ما يثني غزالِهْ غزل

وقال رحمه الله

(حبيبي بسّ (١)) بكفي　　طوّلتَ في هجري وفي كمدي
تحامى (٢) النوم طرْفي　　وقلّ صبري وانقضى جَلَدي
لقد أدنيتَ حتفي　　ونار صدّكْ أحرقتْ كبدي
فراقبْ خالقكْ فيَّ　　ياسالباً روحي عن الجسد

بيت

أنا مذ غبتَ عني　　كالطفل لما منعوهُ الرضاع
تحامى النوم جفني　　والصبر ودّعْ يوم جدّ الوداع
ومن طُول التجني　　أمسى أعاني سكرات النّزاع (٣)
تعطّلْ منك كفّي　　ويحسبوكَ الناس طوع يدي

---

(٢) بمعنى حسب . ق . وفي نسخة ع حبيب ياسين

(٢) اجتنب وتوقى . م .

(٣) نازع نزاعا المريض أشرف على الموت ونزع نزاعا إلى أهله اشتاق . م .

فيا ليلىْ الذوايب (١) مَنَّيتني هجركْ وأنت المُنى (٢)
بصدرى لكْ ملاعب قلبى الغضا (٣) والاَضلُع المنحنى (٤)
هواكْ بين الترايب (٥) ما يعلمهْ فى الناس إلا أنا
أصونْ حبكْ وأخفى موتى ولا اشكى على أحدِ

بيت

وسؤلى لو تساعفْ (٦) زيارتكْ فى ظلمة الحِنْدس (٧)
تديرْ خمر المراشف (٨) مزاجها من خمرةِ الأكؤس
وأشتمُّ السوالف (٩) وارشفْ سلافة ثغرك الألعس
وتلوى فوق عِطفى كفكْ وخدكْ تحته عضدى

وقال

هات يا رسولْ ماقال لكْ ظبى أهله المهفهف (١٠)
ما الذى تقولْ فيا بروحى ما أرقَّ وألطف
طابتِ الشمولْ (١١) شاشربْ على ذكر هقدحْ مشنَّف (١٢)

---

(١) جمع ذؤابة وهى الناصية أو منبتها من الرأس . ق

(٢) المنى جمع منية وهى البغية . م

(٣) شجر من الاثل خشبه من صلب الخشب وجمره يبقى زمنا طويلا لاينطفى . م

(٤) جمع ضلع وضلع عظم مستطيل من عظام الجنب منحن ويجمع على اضلاع وضلوع . م

(٥) عظام الصدر أو ماولى الترقوتين منه أو ما بين الثديين والترقوتين أو أربعة اضلاع من عند الصدر واربعة يسرته أو اليدان والرجلان والعينان أو موضع القلادة . ق

(٦) تساعد

(٧) بكسر الحاء الليل الشديد الظلمه جمعه حنادس والظلمه والحنادس ايضا تطلق على ثلاث ليالى مظلمه من آخر كل شهر

(٨) جمع مرشف ما يمتص به الماء والمراشف ايضا الشفاه . م.

(٩) جمع سالفة وهى صفحة العنق عند معلق القرط . م.

(١٠) الضامر البطن الدقيق الخصر . م. (١١) ريح الشمال

(١٢) مزين فيه ما يشبه الشنف وهو ما يعلق فى الاذن

وارْتوى الغَليل   ما عاد ولا شاْبكى ولا تلهف(١)

بيت

بلّغهُ سلامى   ولاطفهُ لى حينْ يغيبُ واشيهْ
وَاعلمهُ غرامى   واشكى عليهْ وَجدى وماأقاسيه
قل مشوق(٢) ظامى   إن غبتَ كأسهُ زاد فى تلظّيه(٣)
مدْمعهُ هَمولُ   خوفُ اللوائمْ كفْكفه فما كف(٤)

بيت

كم يطيبْ ويعذبْ   بسمعهْ شكوى الغرام والحُبْ
ما يشا وبطلُبْ   إلا حما خلّهْ إليه يقربْ
بدر ليس يغربْ   فى غير كلّه (٥) تسترهْ وتحجب
تائهٌ يميلُ   فى معلمات السُّندسِ المفوّف(٦)

بيت

ما صحى ولا افرق   من عشقتهْ قلبى فكيف ياصاح
إن رنى وأشفقْ   نذرتُ لاشربْ من يمينه الراح
وامزج المروّق(٧)   من ثغر درّى بالعبير نفاح
مثل عقد لُولُو   مغروس فى ياقوت فوق قرقف(٨)

---

(١) اى اتلهف وتلهف عليه حزن وتحسر .م. (٢) شاقنى الحب اليه هاجنى فانا مشوق .م.
(٣) تلهبه .م. (٤) كفكف الدمع مسحه مرة بعد مرة .م. (٥) الناموسيه وقد سبق
(٦) بالقا كمعظم رقيق اوفيه خطوط بيض .ق.
(٧) المصفى روق الشراب صفاه .م.
(٨) الخمر والماء البارد .م.

كيف لى بنهله (١) — من ثغر يجرى فيه نفس معنبر

ذا قريب على الله — إن شا قضى لى رؤيته وقدر

ظبى خلف كله — هلال قدها له (٢) غزيل أحور

إن مشى يميل — كالغصن أوراقه خلا ورفرف (٣)

وقال

حبيبى غاب فى الحجب (٤) — وقلبى مشرقه

جفاه يا ناس برح بى — وما اسخى (٥) أفرقه

أصبح إن طال بى كربى — إلى من أعشقه

(قلبى ذاب يا حبى (٦)) — إلى كم نحرقه

توشيح

حبيبى غاب فى الحجب — جفاه يا ناس برح بى

أصبح إن طال بى كربى — قلبى ذاب (٧) يا حبى

تقفيل

حبيبى حل فى قلبى — عليه شاغلقه

حبيبى غاب فى الحجب — وقلبى مشرقه

بيت

أنا لى قلب من جهله — يشا من لا يشاه (١)

---

(١) نهلت الابل شربت وفى البستان والنهلة المرة ومنها قوله يا ماء وجرة هلا نهلة بفمى

(٢) هاله الامر افزعه وعظم عليه . م الخلاء بالخاء المعجمه الرطب من النبات واحده خلاة . ق .

(٣) الرفرف ما تهدل من الشجر والنبات . م .

(٤) لعله جمع حجاب قال فى البستان وحجاب الجوف مايحجب بين الفؤاد وسائره وقال الازهرى هو مايحجب بين الفؤاد وسائر البطن

(٥) من السخاء وهو الجود ويريد أن لا يستطع فراقه وهى تستعمل بالنفى بمعنى لا تطاوعنى نفسى على فراقه

(٦) الحب بالكسر الحبيب . بستان وفى نسخه ع اذبت القلب ياحبى

(٧) فى نسخة م اذبت القلب ياحبى

عشقْ من لايشا وصلهْ ولا يهوَى لقاهْ
وكم يومْ قلت شاُفل لَهْ وشا شكى من جَفاهْ
وكم أشكى فيسخرْ بى يقول ويهْ ما احمقهِ

توشيح

أنا لى قلب من جهلهْ عشقْ من لايشا وصله
وكم يومْ قلتُ شاقل لهْ وكم أشكى فيسخر بى

تقفيل

حبيبى حــــلّ فى قلبى عليهْ شاغلّقهْ
حبيبى غاب فى الحُجنب وقلبى مشرقه

بيت

حبيبى حالىَ المتبسِم بروحى مبسمهْ
بهجرهْ سَم قلبى سمْ وروحى تَمْسمهْ
أقولْ حينْ مر ماسلم من العينْ سلمهْ
من العين(١) سَلّمهْ ربّى فكم عينْ تَرْمُقه(٢)

توشيح

حبيبى حالىَ المبسم بهجرهْ سمّ قلبى سم
أقولْ حين مر ماسلم من العين سلّمه ربى

تقفيل

حبيبى حلّ فى قلبى عليهْ شاغلّقهْ
حبيبى غاب فى الحجب وقلبى مشـــرقه

---

(١) العين الإصابه بالعين . م .
(٢) رمقه لحظه لحظا خفيفاً وأطال النظر إليه

حبيبي صدّوا(١) الدنيا　　على صده تضيق
تضيق حين ضنّ باللقيا　　وصدّه فى الطريق
بهجره كم أموت وأحيي　　أعيش عيش الغريق
وقلبي فى يديه مسبي(٢)　　حلف ما يطلقه

توشيح

حبيبي صد والدنيا　　تضيق حين ضن باللقيا
بهجره كم أموت وأحيي　　وقلبي فى يده مسبي

تقفيل

حبيبي حل فى قلبي　　عليه شاغل قلبه
حبيبي غاب فى الحجب　　وقلبي مشرقه

وقال رحمه الله

والسبب لنظمها هو السبب الباعث لنظم حويدى الأضعان بالأحباب وقد تقدم خبرها .

يا ناس لى أحباب فارقونى　　وطاوعوا (٣) فىّ العذول
ساروا سحرعنّى وخلفونى　　أطلّ دمعى فى الطلول(٤)
لم يرحموا دمعى ولا أنينى　　ولا سقامى والنحول
واليوم لا منهم خبر يجينى　　ولا يجى منهم رسول (٥)

بيت

ويلاه كم أخفى وكم أكاتم(٦)　　أذابنى كتم الغرام

(١) فى القاموس صد عنه صدوداً أعرض وفلانا عن كذا منعه وصرفه
(٢) سبي العدو سبياً وسباء أسره . ق .
(٣) طاوعه مطاوعة فى الأمر وعليه وافقه يقال طاوع له المراد أى أتاه سهلا طايعاً . م .
(٤) طل دمه يطل طلا بمعنى طل المجهول أى أهدره بستان . والطلول جمع طلل محركة الشاخص من آثار الدار جمعه أطلال وطلول . ق . (٥) فى نسخة ـ ع ـ فاليوم لا منهم مقدم على لم يرحموا دمعى
(٦) كاتمه مكاتمة السر كتمه عنه . م .

وكم أنوحْ فى الحىِّ كالحمايم (١)   حتى شجى نوحى الحمام
اليوم شانوحْ واعصى اللوايم (٢)   من ناحَ مثلى لا يلام (٣)
واقول خذوا لى مُشبه الورد بنى   زين الأشكل والقلول

بيت

أخذ فؤادى (٤) راعى الغلاله   لما التقينا للوداع
وقف والتفت (٥) بالفة غزاله   ومال قده كاليراع (٦)
ولاح مثل البدر وسط هاله (٧)   واسفر عن الحسن القناع
فقلت لما أن سفر لعينى   سبوح ذا سحر العقول

بيت

وراقبتنى أعين الشوانى (٨)   على الرشا حالى المذاق
لولا رقيبه فزت بالأمانى   من طيب ضمه والعناق
وراح عنى الحورى الجنانى   وراح لى مدمع مُراق
تهيج شجونى حين ذكرونى   بصوت مزهر أو شمول

بيت

شا أوحى إليه خفية نسيم الاصال   إذا سرى مسكى الشميم
وكل من عانى شجن وبلبال   وصبى مع فوج النسيم
امانتك قل يانسيم الاطلال   للؤلؤى الثغر النظيم
قل له بأوصافى وصف شجونى   يافوج وقل لى ما يقول

(١) جمع حمامة ويقال حمامة للذكر والأنثى، فى القاموس وهو طائر برى لا يألف البيوت أو يقال لكل ذى طوق (٢) العواذل .

(٣) فى نسخة ـ ع ـ قدم اليوم شانوح الخ على وكم أنوح فى الحى

(٤) أى صاحب بلغة تهامه (٥) التفته مال إلى لفته اى شقه اى مال إليه . بستان

(٦) القصب والقلم . م (٧) دارة القمر جمعها هالات . م

(٨) جمع شانئة يقال شنأ الرجل ابغضه مع عداوة وسوء خلق . م

وقال رحمه الله

يا قمراً بالجمال تيّاهُ (١)   أعشقهُ لا أحبُّ إلا هُوْ
يهجرني ظالماً بلا سببٍ   يبغضني (٢) قلبُهُ وأهواه

توشيح

قالوا تجنَّى بلا ذنبٍ فقلتَ بلى   قالوا على هجرهِ تهواهُ قلت على
قالوا ولا تنثني عنه فقلت ولا   قالوا حلى لك فيه الموت قلت حلا

تقميع

ماحيلتي ان كان ذا مقدَّر   أموتُ في حبِّي غُزيِّلَ احور
قضيب أسمرْ بالبها (٣) مؤزَّر   وكأسٌ من فوقهِ قمرٌ مصور

بيت

الشمس والبدرُ يسجدان إذا   أبرزَ من ستره (٤) محيَّاهُ
والغصنُ بعد الركوع قام لهُ   تواضعاً حين ماس عطفاهُ

توشيح

نشوان من طرفه السيف الحسام نضى (٥)   مريض (٦) أجفانهِ قد زادني مرضا
غضبان يُعرضُ إن ذكري له عَرَضا   لو كان غير الهوى ذنبي رجوت رضا

تقميع

يغضبَ لمَا جسمي عليه مضنى (٧)   وما لقلبي بهواهْ معنَّى
عليش يغضبني كذا ويشنا   وكل يومْ حبيِّ له اكثر اكثر

---

(١) متكبر · م (٢) بغض وبغض بضم الغين وفتحها يبغض بضمها وبغض بكسر الغين يبغض بفتحها والبغض ضد الحب · م

(٣) الحسن والظرف ·م (٤) الستر بالكسر واحد الستور والأستار ·ق

(٥) رجل نشوان ونشيان سكران بين النشوة بالفتح ونشيان بالاخبار بين النشوة بالكسر أى يتخير الاخبار اول ورودها ق (٦) اى سل (٧) مريض

واكبدى آح منه واكبدى　　لولاهُ ما قلتُ آخْ لولاه
دَرَى بأنى أهيمُ (١) فيه وما　　رثى (٢) ولا رقّ حسبيَ الله

توشيح

بذلت فى نظرة روحى له ثمنا　　(فصاريسترُ(٣) عنّى وجهها الحسنا
(يامسبل(٤) لستر) عنى هِجت(٥) لى شجنا　　إنْ أنت لم ترفع الأستار متُّ أنا

تقميع

إرفعْ حجابكْ واغزالْ واْحوَم　　ترى عيونى حسنكَ المنعم
وزر محبكْ والعيونْ نُوَّمْ (٦)　　وأرشِفهْ شهد اللَّـما المعنبر

بيت

أتلفتَ مضناك بالصدود وما　　عليكَ أفديكَ لو تلافاه
لهوتَ عن وصلِه وحبُّكَ قد　　ألهاه عن دينه ودنياهُ

توشيح

هجرتَهُ ظالماً يرضيك تظلمه　　أعرضتَ عنه فما ترضى تكلّمهُ
ياحاكماً طالما يحلو تحكُّمُه　　وَصلى حرامٌ كلامى من يحرّمهُ؟

تقميـــع

قف لى قليلْ وَاكشفْ عن المحيا　　سلّمْ على ميتكْ يعودْ حيا
قف لى وكلّمنى أعيشُ وَاْحيا　　ما فى كلامكْ باس ا'يْش تحذر

بيت

بالله مَا فى الكلام ضَنٌّ به　　عَنّى وما فى السلام اغلاهْ
هل نظرتى إن نظرتُ تؤلمهُ　　أمِ الذى بالحجاب أغراهْ

---

(١) من الهيام بضم الهاء كالجنون من العشق . ق (٢) رحم ورق . ق (٣) فصان بالستر ع
(٤) اسبل الستر ارخاه (٥) فى البستان هاج الشىء وبالهىء أثاره (٦) جمع نائمة .

توشيح

ظبيٌ رعاه الهوى فى قلبيَ اللَّهِف (١)　　كأنهُ تحت ذيل الليل (٢) فى الغُرَف
يتيمةُ اللؤلؤ المكنون فى الصَدَف　　تشتاقُ فى حُبِّهِ نفسى إلى التلاف

تقميع

يانفس قد عذّبتِني فبسى　　ما اعملْ بنفسى رحمتاهْ لنفسى
كم ذا ترجِّى الوصل كم تعسى (٣)　　عسى عسى والإجتماعْ مقدّر

وقال رحمه الله

غابَ عنى وذكرُهُ لا يغيبْ　　ونزحْ وهْوَ عن ذكرىْ قريب
ظبيْ كالظبية الكحلا ربيب　　بدرْ فى غصنٍ بانهْ فى كثيب

بيت

امس واليومْ عينى لا تراه　　أين ولَّى وغابْ روحى فِداهْ
آه واللهِ مالى بالحياه　　ما حياتى على بُعدِهِ تطيب

بيت

أينَ خِلِّى تقولوا اين راح　　آح من بُعد خلى آح آح
ليت من مات ومن مات استراح　　موتيَ اهونْ ولا بعْد الحبيب

بيت

ذبتُ كلِّى ولكن لا أُلام　　أين غلَّسْ (٤) حبيبى أين نام
آح لا نال من وصالِهْ مرام　　قط غيرى ولا كانْ لِهْ نصيب

بيت

غاب عنِّى وقلبي فى يديهْ　　وحياتهْ أنا شادْعى عليه
آه ياناسُ ماذنبي إليهْ　　بيننا يومْ شمسِهْ لا تغيب

---

(١) لهف يلهف لهفا على مافات حزن وتحسر فهو لهف ولهيف . م

(٢) لعله كناية عن الطول من قولهم رداء مذيل طويل الذيل والذيل من الازار والثوب ماجر . م (٣) ترجى (٤) غلس فى العمل عمله فى الغلس والغلس ظلمه آخر الليل جمعه اغلاس . م

ما لنفسي كذا طارت شعاع(١) بت كالطفل ممنوعُ الرضاع
ذا شجن او تقولوا ذا نزاع (كلما حل بي يُضني يذيب(٢))

بيت

فاتني (٣) ماتخاف من خالقك خاف ربك وواصل عاشقك
ليت ياذا القمر من عانقك فرد(٤) ليلهْ وقد غاب الرقيب

حدثني سيدي وصنوي زكي الأصول والأعراق حسن الشمائل والأخلاق فخر الدين المطهر بن عبد الرحمن بن المطهر بن أمير المؤمنين رحمه الله انه جمعه موقف سمر سيدي العلامة بحر العلم الخضم وطود المجد الأشم بدر الدين عثمان ابن علي بن أمير المؤمنين قال وعندهم منشد فأنشد القصيدة المتقدمه فلما امعن فيها رأيت مدامع سيدي عثمان تنحدر على خديه كالجمان وانتحب اشد نحيب ولم يبرح على تلك الحاله حتى فرغ من انشادها رحمهم الله تعالى .

وقال رحمه الله وقد عزم على سفر فلم يشعر إلا بكتاب من يهواه يقول فيه قد بلغني نيتكم على السفر والله معكم وقال في أثناء الكتاب ياليت شعري هل تذكروني إذا غبتم . او من غاب عن الناظر غاب عن الخاطر، فأجاب رحمه الله بهذه الابيات

جاني كتاب من درِّيَ المبسم يقول فيه الشادن الأحوم
ألله معك قالوا مسيرك (٥) ثم ففاض دمعي من وداعه دم

بيت

قال لي مع الله قلت له آح آح من فرقتي ريحانة الأرواح
الله معك ياراحة المرتاح شاموت من حبك ولا تعلم

---

(١) شعاع بالفتح مصدر، وتفرق الدم ونحوه والمتفرق من كل شئ يقال ضربت بالعصى على الحائط فتطايرت شعاعا أي تكسرت وتطايرت قطعا م (٢) دون ماحل بي يضني يذيب . ع

(٣) من الفتنة وهي الابتلاء (٤) لعله اراد ليلة مفردة والفرد الواحد .

(٥) المسير السير وفي القاموس السير الذهاب كالمسير والتسيار والمسيره والسيرور .

وقال لى هلْ أنت لى ذاكرْ ان غبتَ او من غابْ عن الناظر
وطالَ بُعدِهْ غابْ عن الخاطر وبه من كلامكْ كم شجانى كم

بيت

فقلتُ ينسى الله من ينساك ومن يغيبْ عن خاطرهْ ذكراك
يس عليكْ يس ما أقساك كم أشتكى حبَّكْ ولا ترحم

بيت

ماذا الكلامْ بالله عليك بالله تحبنى ماصدَّقتكْ والله
تريد قتلى بِهْ فعاد الله (١) دى حرامْ لاتسفكِهْ تندم

بيت

وفى كتابكْ قلتَ شا تغضب لك الرضا أيش الغضب أوجب
آح كم يذوبْ قلبى وكم يلهب فُرقِهْ وحُرقِهْ (٢) قط لاأسلم

بيت

واحسرتى جد الفراقْ بكرِهْ ياخو الغزال ياطلعةَ الزهره
إرحمْ وزودنى ولو نظرِهْ ان فاتنى طيب العناق والضم

بيت

نظرهْ بعينى منك تشفينى إن عزَّ منك الوصل ياعينى
وبلاهْ من حراس تحمينى وصالكْ كأن الله لِهْ حرّم

بيت

حلفتُ لكْ لاجاوِزَ الحراس وامسِى سميركْ يا قضيب الآس
واعانقكْ ما فى العناق من باس وابوس خدك والثمكْ فى الفم

---

(١) هذه العبارة كثيرة الاستعمال تقال عند ان يشتد الامر وتنقطع الحيل أى أنه لم ينقطع الامل فى الله وعاد تستعمل فى اليمن بمعنى ثمه او هنالك او بقى

(٢) الحرقه بالضم والفتح الحرارة يقال فى جوفه حرقة بالضم او حرقة بالفتح .

وارشفْ سُلافَ الخمرِ من ثغركْ   واضمّ نحركْ والتزمْ (١) خصرك
واشمّ (٢) عرفَ المسكِ من نشركْ (٣)   واعضُّ كفكْ والثم المعصم (٤)

بيت

واقول ياروحى فداكْ روحى   شاباش لكْ قالوا القلوب توحى
هل توحىَ اشجانى وتبريحى   والحبُّ فى قلبِ الشّجى يكتمَ

بيت

ان كان قلبكْ بالشجن شاهد   فالكل يضربْ فى حديد بارد
لابد نغنمْ غفلة الحاسد   ونلتقى فالملتقى يُغتنمَ

وقال رحمه الله

لى فى ربى حاجرْ (٥) غزيّلَ احور   مثلُ القمر
أبلجْ جبينهْ كالصباح يزهر   اذا سفر (٦)
ريقهْ وأنفاسهْ ضرَبْ (٧) وعنبر   ثغرهْ دُرر
من شاهدهْ قالْ ذا قمرْ مصوَّر   مَاذا بشر

بيت

أهوى اعتناقى لهْ وضم قدّهْ   واشتاقْ إليهْ
واميلْ إلى صدرهْ ابُوس نهدهِ (٨)   واغارْ عليهْ
وألثم اقدامهْ أصون خدّه   والثم يديه
واقنعْ بطيفهْ فى الكرا (٩) اذا مر   وبالنظر

---

(١) التزم بمعنى لازم واعتنق . م (٢) اشتم الشيء بمعنى شمه اى أخذ رائحته بحاسة الشم . م
(٣) النشر الريح الطيبه او اعم او اريج فم المرأة واعطافها بعد النوم . ق
(٤) موضع السوار من الساعد جمعه معاصم
(٥) الحاجر الأرض المرتفعة ووسطها منخفض ومنزل للحجاج فى البادية . م
(٦) اضاء واشرق كأسفر والحرب ولت والمرأة كشفت عن وجهها فهى سافر . ق .
(٧) بسكون الراء وفتحها العسل الأبيض الغليظ . م
(٨) النهد الشيء المرتفع والثدى سمى به لارتفاعه جمعه نهود (٩) كرى كرى الرجل نعس م

فمه وتقبيله وعرف نشره آشفى الضنا
آه لو أقبّل وجنته وثغره حلو الجنا
ولو أضم صدرى فوق صدره نلت المنا
وانا عليه منى أغار (١) واحذر ما اقضى وطر (٢)

بيت

(من (٣) كل) قلبى أعشقه وأهواه ما اهوى سواه
حرّى عليه ما أحسنه وأحلاه ما احلا هواه
هواه أحرق مهجتى واولاه ما قلت آه
اذاب قلبى المستهام واسهر لمّا هجر

بيت

كم اشتكى ظلمه وجور حكمه فلا يجيب
أكتم هواه فى مهجتى وكتمه يضنى يذيب
واقول بعض الناس واخفى اسمه خوف الرقيب
ماحيلتى حبه علىّ مقدر كيف الحذر

وقال حدثنى انه نظمها وهو فى سن الصغر بصنعا المحميه

يا مغير الغزاله والغزال هاك روحى وجد لى بالوصال
ماترى دمع عينى كيف سال من صدودك وحالى كيف حال .

بيت

(كيف تعذب (٤) شجى مشتاق إليك حين درّيت ان روحه فى يديك
أنت ترضى أموت ياسين عليك آه والله مافعلك حلال

---

(١) أخاف . ع (٢) الوطر محركه الحاجة او حاجة لك فيها هم وعناية فاذا بلغتها فقد قضيت وطرك جمعه اوطار . ق (٣) بكل . ع (٤) تهجر . خ

انت عيني وعيني تعشقكْ ويه ما احلاكْ وماأعذَبْ منطقك
والنبي والنبي ما اسخى افرقك وانت كالبدر من ذا له ينال

بيت

مهجتي من جفاكْ دامي جريح وانت تضحكْ وتلعبْ يامليح
من صحيحْ ياحبيبي من صحيحْ ذا (حسنْ)(٢) منك او هذا دلال

بيت

زر محبكْ إذا نام الغيور تتصدقْ تصومْ توفي النذور
والنبي ما يضركْ لو تزور حينْ من حين ليلهْ من نيال

بيت

حال لمّا تجليت النظر قلتُ هذا ملكْ ام ذا قمر
حاش لله ما هذا بشر غاية الحسن هذا والجمال

بيت

الذي قد قضى لي عشقتكْ قادر انهْ يسهّلْ وفقتك (٣)
اصبعي ناشبهْ(٣) في حلقتك جيت شاجرها ذا شي محال

بيت

ليتَ من شم عرفك شمتين كل شمّهْ معاها بوستين
ليتني حين تغمض كل عين أعتنق غصن قدكْ ياهلال

بيت

ليت من كلّمك حتى كلام او رسولكْ يجيني بالسّلام
كيف ترقد (٤) وعيني لا تنام ذا يجوز لكْ تعالْ قل لي تعال

---

(١) جفا — ع (٢) يريد الاتفاق به ولعله من قولهم أوفق لزيد لقاؤنا مجهولا كان لقاءه لماءه كما في البستان . (٣) نشب الشيء في الشيء علق . م و والحلقة كل شيء استدار

(٤) رقد رقداً ورقوداً ورقاداً نام فهو راقد جمعه رقود ورقاد

ليت من مص ريقة (١) مبسمك   او يبات (٢) في في ليله فمك
نتعانق سمك يأكل سمك   بيميني أضمك والشمال

بيت

بت ألعب بافكاري دسوت (٣)   حين تقول ما (تزرني (٤)) لو أموت
وأقول حين والأشيا بخوت (٥)   لو معي بخت كان لي إتصال

بيت

قط ما يترك الله لي نصيب   من وصالك وظني لا يخيب
ذا على الله سبحانه قريب   لا بحولي (٦) ولا بالإحتيال

وحدثني سيدي محمد بن عبد الله رحمه الله ان الخليفة الملك الناصر المطهر بن أمير المؤمنين قال له بعد أن زفت اليه الشريفه حوريه بنت احمد التهاميه انضم على لساني في هذه الشريفة قصيدة غزليه مبيته ودع فيها التأوه وآه واح فقلت سمعاً وطاعة فلما أكملتها وادخلتها عليه قرأتها وهو مصغ فلما وصلت إلى قولي حديث من لا ابوح باسمه قال لم لا ذكرت اسمها لا بد ما تذكر اسمها فنظمت قصيدة أخرى مبيتة أولها صادت فؤادي بالعيون الملاح فذكرت اسم الشريفه في قولي جنانيه مثل القمر حوريه قال فناسبته واستراح قلت وستأتي في هذا الديوان قال رحمه الله

يامن سبا قلبي بطرف أحور   (وثغر باسم) (٧) وجبين أزهر
ذه غرتك ام ذا قمر مصور   وذا قوامك ام قضيب أسمر

بيت

البدر يخجل من سنى جبينك   والسحر من لحظك ومن عيونك
(ما احلاك في جدك وفي مجونك) (٨)   كأني يرى كلامك نبات وسكر

---

(١) الريقة لعاب الفم . م (٢) بات يبيت ويبات في المكان أقام فيه الليل . م
(٣) جمع دست من معانيه الحيل والخديعه وفي لعب الشطرنج لدست لي اي غلبت والدست على أي غلبت . م (٤) تراني — ع (٥) جمع بخت قال في المنجد والبخت كلمة فارسية عربيها الحظ
(٦) الحول مصدر القوة والقدرة على التصرف ومنه لاحول ولاقوة الا بالله أي لاحركة ولا قوة إلا بمشيئة الله . (٧) وشعر فاحم — ع (٨) ما احلاك ما احلى قامتك ولينك — ع

عليك ياسين ما احسنك وأحلاك   كم يعشقك قلبي الشجي ويهواك
لولاك ماتم السرور لولاك   فأنت روحي حفظك وعمر

بيت

كم قد بلغت السؤل والأماني   بمر في نيل النعيم زماني
ما عاد شيء يشتاق إليه جناني (١)   الا حديثك حين يطيب مسمر

بيت

حديث ممن لا أبوح باسمه   للراح فعله والعسل لطعمه
السحر لفظه والعبير شمه   وماء عذبه هو عقيق وجوهر

بيت

يفوه به غاني (٢) (يتيه (٣)) بحسنه   ليته عرف ماذا يراد منه
زان الملاق غنجه وصغر سنه   أهواه ويهواني فديته اكثر

بيت

ما أشتهي الا التثام خده   والمّ جيده والتزام قده
ورشف خمره من لماه وشهده   وشم نهده فوق صدر أنور

بيت

أما انا ذه منيتي على الله   لاغاب عن عيني سنى محياه
الله يصلي ما أحب واهواه   آمين بجاه المصطفى المنور

وقال

قمري الحمى ماغنيت   إلا ابكيت
اشجيت قلبي أشجيت   بذا الصويت
غنيت وانا أنيت   وما ونيت
ابديت كامن ما اخفيت   حين اشتجيت

---

(١) الجنان القلب جمعه أجنان ٠م

(٢) في القاموس الغني ذو الوفر كالغاني ولعله يريد الغني في الحسن (٣) مليح ٠ع

قمريٌ يبيِّنْ تعذيبْ قلبي الكئيب
حين بات يحاوبْ تشبيب (١) العندليب (٢)
حنَّيتُ حنات (٣) الذيب الى الحبيب (٤)
ليتِهْ يرى ما لاقيت آح ليت ليت

بيت

لو فاتنَ الحور العين بادي الجبين
يرى معوَّيشق مسكين مُضنىً حزين
داوى بوصله ذا الحين وجدي الدفين
إلى الكبدْ لي ضمَّيت حتى اشتفيت (٥)

بيت

ان زارني سامي الجيد فانا سعيد
وصلِهْ لمن يهواه عيد من غير عيد
أغيدْ ولهْ كل الغيد تخدمْ عبيد
وريقتِهْ تحيي الشميتْ صهبا كميت (٦)

بيت

اهواهُ أحوى أحورْ مثل القمر
يبسمْ بياقوتَ احمر أثمرْ دُرر
وبالحجر شاحلفْ بر وبالحجر
مثلِهْ قسم لا آليت ما قد رأيت

---

(١) شبب وتشبب ذكر أيام الشباب واللهو والغزل والشاعر بالفتاة قال فيها النسيب ووصف محاسنها ولعله من المجاز . م (٢) طائر يقال له الهزار يصوت ألوانا جمعه عنادل . ق

(٣) حن إليه اشتياقا حنة وحنانا وعليه عطف وشفق . م (٤) متعلق بحنيت (٥) اشتفى بكذا نال به الشفاء . م

(٦) الصهبا الخمر أو المعصور من عنب ابيض . ق والكميت من أسماء الخمر لما فيها من سواد وحمرة . م

يا ناس قلبي يهوى ريم اللّوَى
كأنه بكلّه حلوى ريقه دَوَى
يا خِل لي فيك رجوى بشفى الجوى
وأنت مالك ملّيت عهدى نسيت

وقال رحمه الله

حبيبي القاسي عبر وسلّم وزاد تبسّم
أحيى فؤاد المغرم المتيم والعاذل اتغم
فقلت نبقى يا حبيب وتسلم لقاك مغنم
أشار بالطرف الكحيل الاحوم السرّ يكتم

بيت

أزعن خميس(١) كامل المعانى رُعبوب(٢) غانى
فى مبسمه قرقف(٣) شبه جمانى بين الجنانى
فقلت حبك ياحبيب برانى كما ترانى
أشار بالطرف الكحيل الاحوم السر يكتم

بيت

فقلت ياسيد الملاح أنا افديك قلبى نشب فيك
فما حياتى غير فى تلاقيك ورشف مافيك
لانى ياخل مَن يحاميك (٤) ممن يعاديك
أشار بالطرف الكحيل الاحوم السر يكتم

---

(١) الأزعن الاعوج فى منطقه والاحمق المسترخى ق والخميس تصغير خيس واحمس للمبالغة وهو الصحيح التشديد . م (٢) ناعم . م
(٣) كجعفر عصفور احمر يرعد عنها صاحبها . ق ، والجمان اللؤلؤ الواحده جمانه . م
(٤) يمانع ويدافع

وقـــال

مرّ بى نونى الحواجب راعىَ الصدغ المعقرب
وعليه حارس وحاجب يحرس الحسن المحجّب
صحت واسيد الكواعب كم كذا عنى تحجّب
وأنـــا لى قـــلب ذايب فى هواك هائم مذبذب

بيت

يعشقك قلبى وطرفى وإليك الروح يرتاح
فى هواك عانيت حتفى من هواك آحى مائة اح
قلت اناشا كتم وشاخفى عشقتك والعشق فضّاح
كم كتم بين الترايب فوشى به دمع يسكب

بيت

آه لهفى كم أكاتم عشقتك فى قلب خفّاق
شا أصيح بين اللوائم صدق انا لى قلب عشّاق
يطربه سجع الحمائم والنسيم يغرى بها شواق
ويذكّرنى بغائب فى الكلل عنى تغيّب

بيت

غاب عنى فى كِلاله (١) واختفى فى الستر عنّى
وستر عنى جماله مشبـــه الرمح الردينى
والقمر ليلة كماله ما حلى بعده لعينى
لى قمر ليله ذوائب لا قمر فى جنح غيهب

بيت

مرّ يخطر فى غلاله من جماله سندسيّه
كالقمر فى وسط هاله هزّ قامه سمهريه

---

(١) لعله جمع كله وهى الستر الرقيق وإن كان لم يسمع جمعه إلا على كلل وكلات

ولوى صفحةْ غزاله   تحت طلعهْ يوسفيه
وتقلدْ بالكواكب   وسجدْ لهْ كل كوكب

بيت

قد ادار لى خمر حبه   وسقانى الكاس والطاس
وصفى ياناس شربهْ   لى فكفوا اللوم ياناس
وطربْ وارتاح صبه   للتها عاطرى الانفاس
فائق الغيد الكواعب   لؤلؤى الثغر الاشنب

وقال رحمه الله

عذيب اللما عذبْ فؤادى وسمسمهْ   وأنحلْ بطول الهجر (قلبي وأسقمه)(١)
انا اهواه ما اخفى قط (٢) (إسمه) ولا اكتمهْ   وكيف اكتمهْ ياناس والله يعلمه

توشيح

احبهْ ولا يدرى   وقد قلّ فيهْ صبرى   وأخشى يبيح سرى

تقفيل

ويدرى بمكنونى رقيبى ويفهمهْ   وحاشاه مايرضى يبوحْ سر مغرمه

بيت

ولى سر مكتوم (٣) أكتمهْ داخل الحشا   أخاف أنه يفشى : ومولى إذا فشا
وما سر من يهواكَ الاّ انت يا رشا   ولو باح سرهْ للرقيب استباحْ دمهْ

توشيح

رقيبى طمحْ وهمه   وقد ذاب من سقمه   ولى خلّ أخفى اسمه

تقفيل

رشا قد سبا قلبي بحبهْ وهيمهْ   ومالى رسولْ أوصيه يقول له ويعلمه

بيت

يقول عاشقك قلبهْ بسيف الهوى جراحْ   فلا عاش مثل الناس ولا مات فاستراح
شجى معشقك آهى على العاشقين آح   بسهم الهوى من قد رمى لا يسلمه

---

(١) والصد مغرمه — ع —   (٢) سره — ع   (٣) فلى سر مكنون — ع

حبيبي سلبْ روحي   ولا قلب لهُ يوحي   بوجدي وتبريحي

تقفيل

فياناس كيفَ اعملْ يقعْ (١) لي أكلمه   وأشكي شكيهْ من في سرّ الىَ فمه

بيت

(وكيفَ انني أشكي لمحبوب لايرى(٢))   وقدذاب في حبّهْ فؤادي ومادرى
أرجى لقاهُ واين الثريا من الثرى   ومن ذا ينالُ البدر من بين انجمهْ

توشيح

انا أهواهْ أنا احبّهْ   أنا اشتاقُ إلى قربه   ومارقّ لي قلبه

تقفيل

هلالْ وسْطهالِهْ(٣)زانهالله وتمّمهْ   (ابات احلمه)(٤)عندي أضمّهْ وألثمه

بيت

غزالْ أحور العينين سبحان خالقهْ   فليته يواصلني وأمسى أعانقهْ
وأشمّ تفاحهْ وأجني شقايقهْ   والثم شفاتهْ وارتشفْ خمرمبسمه

توشيح

فمن لي رسول اوصيهْ   إلى قاتلي بالتيه   (يقُل لهْ بما أحكيه(٥))

تقفيل

عسى فاتني يعلَمْ فيرحم متيّمهْ   وان كانَ لايرحمْ فلهْ رب يرحمه

وقال رحمه الله

يامن هجرني وقلبي لهْ بيتْ   في القلب حاشيتْ
اصبحتْ في وسْط قلبي وامسيت   وفيه ظلّيت
لمه اذا اقبلتُ عنّي وليت   أشجيت وابكيت
مليت صبكْ وانا ما مليت(٦)   ولا تسليت

---

(١) أي يتيسر لي الحديث إليه   (٢) وكيف اشتكي حالي لمحبوب لايرى —ع   (٣) بالتسكين والتحريك وقيل كل موضع يصلح فيه وضع بين عوضاً عن وسط فهو بالتسكين وإلا فالتحريك وعليه تقول وسط القوم ووسط الحبل ووسط الشيء مابين طرفيه   (٤) ألا ابت وهو —ع   (٥) يقل له بما الق فيه —ع   (٦) في نسخة مليت أما أنا ماءمليت وهي أقرب إلى الوزن

أعرضت عنّي وقلبي مجـــروح والدمع مسفوح
وان قلتُ (١) آح قالَ روحي شاروح وعندكَ الرُّوح
آه شايعودُ فيكَ سري مفضوح بالسِّر شا بوح
غنيت غبيت بدا ما غبيتُ (٢) من طولِ مَا اُخفيت

وقال ولها قصه احببت ان أذكرها

وهي ان السبب الموجب لنظمها ان سيدى محمد بن عبد الله رحمه الله توجه إلى بلاد الشرف قاصداً حضرة سيدى الأوحد الامجد ثابت الجأش إذا ظلت السيوف وتعاطت الشجعان كأس الحتوف فخر الآل الأكرمين سليل الأنزع البطين حفظ الله بن المطهر رحمه الله تعالى وكان والياً فى تلك الجهات جميعها ووصل سيدى محمد بن عبد الله إلى كحلان الشرف وقد كان سيدى حفظ الله بن المطهر مخيما فى محطة اللجب وسبب تقدمه إلى هذه المحطه المذكورة ان سيدى لطف الله بن المطهر لما جرى بينه وبين الترك ما جرى من الحرب والخلاف والحصر فى ذى مرمر ارسل إلى سيدى حفظ الله بن المطهر ان يتقدم بمن لديه من العسكر الى هذا المكان المذكور حتى لا يجرى من عبس وبنى قيس وغيرهم من تلك القبائل المشهورة بالشرف خلاف إذا اشتد الحصار على ذى مرمر فحدثنى سيدى محمد بن عبد الله رحمه الله انه وصل إلى كحلان واقام فيه اياماً ثلاثا وتوجه إلى مقام سيدى حفظ الله بن المطهر فلما انتهى إلى موضع يقال له المورد فيه غيل تشرب منه رعية اهل المحرق واهل اللجب قال لى فوقفت لاشرب فنظرت على الماء بنتا ذات حسن فائق وجمال رائق تسبي الالباب وتفتن العقول لها مقلتان أقسم بالله انهما ينفثان إلى المهجة الموت ولم ازل الاحظها واستقيت منها فسقتني ولم ابرح أتعلل عليها بالوقوف حتى امتنع طرفي فى جمال محياها ثم انها بعد ذلك استعجلت فانصرفت وقد نظمت صورة حالى جميعها فى

(١) وان قلت اح قالت روحي كيف شاروح سمح .
(٢) غبي تعبية الشيء ستره م .

القصيدة قال فلما وصلت إلى حضرة الصنو (١) حفظ الله استعلمنى عن اخبار وعلوم وعما لمغنى من أخبار ذى مرمر فاعلمته بعلم مربوش (٢) وعقلى بما عاينته كالمدهوش فانكر حالى فقصصت عليه قصتى جميعها وعولت عليه فى خطبتها من اهلها وان اجعل مقابل مهرها جميع ما املك فى بلاد الشرف فبحث عنها فوجدها لرجل من اهل المحرق يقال له ابن نعمه وانها مزوجه براع من قرابته يرعى له فبذلت لزوجها خمسين ذهبا ويطلقها فانه ليس لها بأهل وقد كان اسعف واجاب إلى ذلك فلما بلغ الخبر ان الصنو لطف قد ابرم الصلح بينه وبين الوزير حسن وان نيته التقدم الى بلاد الشرف خاف ابو البنت على نفسه لانه قد كان انكسر عليه شيء من المال والخراج الذى عليه فهرب فلما فرغ سيدى محمد عبد الله من هذا الخبر قال لى والله ما أطلب من الله سبحانه ان يرزقنى فى الجنة الا مثل تلك الصورة الحسنة التى رأيت .

اقول ان مال سيدى محمد بن عبد الله الذى قد كان عرضه مهرا للمذكورة من احسن الاطيان فى تلك الجهة قيمته تزيد على ثلثماية دينار ومهرا مثالها الخمسة الدنانير ودون ذلك فلله دره ما الطف طبعه واعز مروته ولعمرى انه اهل المروة والسماحة وشرف الذات والصفات بل الله ثراه بوابل الرضوان وجمع شمله بالحور فى الجنان .

وهذه هى المذكوره آنفا

لقيتُ فى المَسقى (٣) جَذا المحـلّه (٤) فى مورد الماء لىْ اتقى
فقلت لهْ عِرنى سقاكْ (٥) للهْ إنى مُظـويى شـاستقى

---

(١) الاخ الشقيق والابن والعم جمعه أصناء وصنوان قاموس ولاتستعمل فى اليمن للابن أو للعم بل الاخ الحقيقى او الصديق المنزل منزلة الاخ . (٢) المخلوط . وفى المنجد الاربش المختلف اللون والريشة اختلاف اللون (٣) فى البستان المسقى بالفتح وقت السقى يقال اسق ارضك فقد حان مسقاها اى وقت سقيها والمسقاة والمسقا بالفتح والكسر والسقاية موضع الشرب (٤) المحله منزل القوم يقال محل ومحله كما يقال منزل ومنزله بستان، والمحله القائمة تضم بيتاً أو بيتين بستان

(٥) السقا جلد السخله اذا اجذع ولا يكون الا للماء وهو القربه الكبيره أو الغرب

رى السّقا لىْ ورنى بثقله ‌ ‌ بالموت صار مها سقى

وقال لا تحبس فشا نزلة (١) ‌ ‌ زلّوا الرفاق ما احد بقى

توشيح

فقلت ان زل الرفيق ‌ ‌ شا كون رفيقك فى الطريق ‌ ‌ (وامشى نحاكم (٢) فى ام طريق)

تقفيل

وافرش خديدى لك بكل رمله ‌ ‌ خدّى لأقدامك تقى

فورّد اوجانه حيا وخجله ‌ ‌ وافتر عن لؤلؤ نقى

بيت

فقلت بالأوجان ذى الذيه ‌ ‌ أين مسكنك وانته (٣) لمن

قال نسبتى فى الحسن يوسفيه ‌ ‌ وارض المحرق لى وطن

فقلت شربه من يديك هنيه ‌ ‌ واملّكك روحى ثمن

وشاخدمك وأنى حماك أحلّه (٤) ‌ ‌ من حلّ فيكم ما شقى

توشيح

فهزّ عسّال (٥) القوام ‌ ‌ وقال ماشاذ الكلام ‌ ‌ ماشا تجيناشى حرام

تقفيل

فقلت برّد حرقتى بنهله (٦) ‌ ‌ وارثى لقلبى المحرق

إن فيك مثل الناس خوف لله ‌ ‌ يا ذا الغزال المحرقى

بيت

فقال طال حبسى وطال مزاحك ‌ ‌ وانا معك ماشا المزاح

ان كان معانا شا يكون رواحك ‌ ‌ روّح فذا وقت المراح

فقلت انا اوّل شا الزم وشاحك ‌ ‌ وارشف طلا كأسه أقاح

قال لى معك فى ذا الكلام عله ‌ ‌ كنت احسبك صالح تقى

---

(١) زل زليلا وزلولا مر سريعاً (٢) اى نحوكم اى جهتكم وفى نسخة وامشى معا كم فى الفريق

(٣) ضمير المخاطب والهاء للسكت وتستعمل فى الجهة الغربية الشمالية من صنعاء

(٤) حل يحل بالكسر او يحل بالضم حلا وحللا وحلولا المكان وفى المكان نزل فيه ... وانما يحمى ويدافع عنه ... (٥) لعسال الرمح يشتد اهتزازه ليناً

(٦) فى البستان النهل محركة اول الشرب والنهلة المرة ومنها قوله ناهلاً وحرة هلا مهنة نفسى :

فقلت واظامى الوشاح   تحسب قلوب أهل الصلاح   ما تعشق الغيد الملاح

تقفيل

كم من تقى يا زينة الأشله   ويا سحور (١) المنطـــق
يطيش عقله ويعيش موله (٢)   حـــين تنطقى أو ترمقى

بيت

من حاد حسنك يا طويلة الجيد   ومن سمع منك الكلام
وكملت طرفه ببكا وتسهيد   واغريت قلبه بالغرام
ما خضبوا خدك فويق توريد   وقلدوا جيـــدك نظام
ولا نسج لك ذا الجمال حله   ياريم الا تعشـــقى

توشيح

لما خطرتى يا رداح   شل الشلال قلبى وصاح   كما يصيح دامى الجراح

تقفيل

حين قلدوك الزهر والأهله   ياريم سفح الأبرق (٣)
والفت فشلت قلبى الأشله   فصحت شاطيح (٤) ارفقى

بيت

اح وارداح بالله فى وشقى   قلبى بصارم أعينك
وفتشى قلبى عسى ترقى   حين تنظرى أين مسكنك
هواك ملك مقلتيك رقى   وفى عيـــونى زينك
اصبحت عبدك أحكمى بذله   بيعى وإلا فاعتقى

توشيح

عتقى التزامك فى العناق   واحل طوقك (٥) والنطاق   والثم فمك حالى المذاق

---

(١) كثير السحر مبالغة   (٢) الوله محركة الحزن او ذهاب العقل حزنا والحيرة والخوف . ق.
(٣) فى القاموس السفح معروف عرض الجبل المضطجع اواصله او اسفله او الحضيض جمعه سفوح والابرق اسم لعدة مواضع (٤) طاح يطيح ويطوح هلك أو أشرف على الهلاك وذهب وسقط وتاه فى الأرض . ق (٥) الطوق حلى للعنق يحيط به وكلما استدار بشىء جمعه اطواق والنطاق ككتاب ما يشد به الوسط وشقة تلبسها المرأة وتشد وسطها فترسل الاعلا على الاسفل والاسفل ينجر على الارض جمعه نطق م

واشتمُّ ماورْد(١)الخفر بقُبله ٭ من وجنتك حين تعرقِ
ونلتقي داخلَ خبا (٢) وكلّه ٭ قريبٌ على الله نلتقي

ولما اكمل سيدى محمد بن عبد الله رحمه الله هذه القصيدة شاعت لدى الناس وقد كان فى خلال ذلك ان الهادى بن لطف الله كان فى تلك الأيام فى كحلان الشرف صور على سيدى محمد بن عبد الله ان البنت يراها لازوج لها فبادر سيدى محمد بن عبد الله إلى تحصيل أسباب العرس وداخله من الجذل والسرور مالا مزيد عليه ثم ان الهادى ابن لطف الله قبض الشرط وربما اخذ منه شيئا وزفت المرأه إلى سيدى محمد بن عبدالله فلما كشفت قناعها سفرت عن صورة مشوهة قد جمعت اشتات القبح واقسم لى سيدى محمد بن عبد الله ارلها جسداً برش(٣) خشن الملمس مع سواد مريب قال فعادت المسرة حسرة والفرح ترحا وظهر له ان الهادى بن لطف الله غره بذلك ولم تلبث المرأه عنده ساعة واحدة بل اخرجها وقتها فبلغت هذه القصيدة السيد الاجل فخر الدين عبد الله بن احمد بن شمس الدين القشنشلى وهو خال سيدى محمد بن عبد الله فنظم سيدى الفخرى عبد الله ابن احمد قصيدة قد اثبت أبياتا منها وللسيد عبد الله هذا من القدرة والتمكن من نظم الشعر المضحك البليغ فى معناه المحتوى على المجانة (٤) المعجبة والفكاهة المطربة ما لو سمعه كئيب استراح وزال عنه سورة الكدر والترح وله أيضا من الشعر المعتبر اليد الطولى وله كذلك فى الغزل والتشبيب والمدح وهو من اهل التميز والنباهة والمعرفة ادرك قمر العلم المشرق ونوره المتألق حاوى الفضائل والمفاخر سيد الأوائل والأواخر امام العلوم فخر الدين عبد الله بن امير المؤمنين يحي شرف الدين واخذ عنه واتصل به اتصالا تاما ولولا خوف الاطـــالة

---

١ خفرت الجاريه خفرا استحيت اشد الحيا فهى خفر وخفره م ٢ الخبا ما يعمل من وبر أو صوف للسكن م (٣) برش يبرش برشا كان على جلده نقط بيض او يخالف لونها لون جلده منجد . ويستعمل فى اليمن بمعنى الخشونه فى الجلد (٤) المجانه والمجون والمجن مصدر مجن بمعنى صلب وغلظ وفى القاموس الماجن من لايبالى قولا وفعلا كانه صلب الوجه.

لذكرت شيئا من شعره ونظمه وهو موجود بأيدي الناس وأبياته الموعود بها هي

لقيتُ في المسقى الوحيش(١) سعله   لابسْ لشملهْ دعبقي (٢)

حامل لغرب(٣) اسودْ نجر نهله(٤)   وشرْ حجه (٥) في الخنق (٦)

قردهْ ولكن هيْ بغير سباه(٧)   خدودها احـــذى(٨) مشرقي

ومنها في التوشيح

لها صبح (٩) اسود دقيق   ساعه تخيب ساعه تفيق   ودمنا(١٠) فيها يابق

ولما فرغ من هذه القصيده اطلع عليها سيدى حفظ الله بن المطهر وشاعت بأيدى الناس وتداولتها الالسن ومن بعد ذلك اطلع عليها سيدى ووالدى لطف الله بن المطهر وبالغ في كتمها كل ذلك مخافة ومحاذرة من سيدى محمد بن عبد الله بل لم تزل مكتومة مدة دولة والدى لطف الله في الشرف وبعد دولة الروم بمدة طويلة اتفق في بعض الايام ان سيدى محمد بن عبد الله اجتمع بالأمير عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر وكان عنده شاعر من شعراء المغرب ممن يحسن النظم الملحون المغربي وكان منقطعاً إلى سيدى عبدالله ابن احمد القشنشلى وكان يحفظ من شعره المعجب المضحك عدة قصائد وكان يحفظ القصيده الهزليه المعارضة لقصيدة سيدى محمد بن عبد الله فاشار اليه عبد الرحيم ان ينشدها ووعتها مسامع سيدى محمد بن عبد الله فكاد ان يتميز غيظا واشتد غيظه فاجاب عليه في الوزن والقافيه فسألته عن الجواب فأنشدني مطلعه وذكر انه قد مزقه وقال لم يثبت والله في قرطاس والمطلع هو

لقيت زهزه والقيت سعله   كلا بشكله يلتقي

---

(١) الوحش من الوحشة (٢) الشملة رداء من الصوف كأنه منسوب إلى صانع اسمه دعبق وفي المنجد الشملة كساء واسع يشتمل به جمعه شملات (٣) الغرب الدلو العظيمه ، ق وتستعمل في اليمن للقربه الكبيرة (٤) النهلة تستعمل في اليمن بمعنى تتابع الانفاس لتعب أو مرض (٥) هي الحشرجة تردد النفس عند الموت م (٦) الحلق (٧) السبلة عرقبة (٨) جمع حذاء (٩) الفخذ ١٠ الدم القطع م.

وقال رحمه الله تعالى

خلي حوى لي ام دلال　　إذا رآني نفر
بالله تقولوا ملا ل[1]　　من فاتني أو خفر
اذاب قلبي فسال　　بين المدامع قطر[2]
سمع مقالي فقال　　من كان عاشق صبر

بيت

يهجر وأصبر عليه　　الهجر ما أصعبه
لكن أنا في يديه　　يحكم بما يعجبه
(مايهتوى)[3] إلا إليه　　الرأس لو يضرب به
أنا على كل حال　　عبده وصل أو هجر

بيت

لولا العيون الملاح　　ونون حاجب لوى[4]
وثغر يحكي الأقاح　　عذب اللمى لؤلؤي
ما بات قلبي جراح　　على الجوى منطوي
وبت جنح الليال　　سهران أرعى القمر

بيت

ما يصنع الله لي　　أذاب قلبي الغرام
وانا شجي في خلي　　أسهر عيوني ونام
سهمه رمى مقتلي　　آح الذمام الذمام[5]
ما كان قتلي حلال　　لولا سيوف الحور

بيت

خلي الذي وجنته　　فيها الندى والوهج[6]

---

(١) الملل والملال الضجر والسآمة .م. (٢) جمع قطرة واحدة القطر جمعها قطرات ويجمع عرفيه على قطر (٣) اهتوى اهتواء إليه بشيء أومأ به إليه .م وفي نسخه ع يهوى (٤) لوى مبنى للمفعول من لوى الشيء بمعنى ثناه (٥) الذمام الحق والحرمة لأن نقضه يوجب الذم . بستان ٦ اتقاد النار او الشمس . م

أرسلْ على غرّتِه ... طُرّةْ كاون السُّبَج (١)

والسحر من مقلتهْ ... ونون حاجب أزج

ترمي قلوب الرجال ... بقوس ماله وتر

بيت

نامت عيون العيون (٢) ... وأعيني ساهرهْ

وأمسى جفوني فنون ... في الغرّة (٣) الزاهره

واعيان فيها المنون ... نويعسهْ فاتره

والحاظ ترسلْ نبال ... فيها القضا والقدَر

وقال رحمه الله

تعطفي واظبية الخيلهْ ... على مستهام ... تشجى لاينام ... يعاني الغرام

وعلّلى ذا المهجة العليلهْ ... برشفي مدامْ ... جرى في نظام ... وحلّى اللثام

بمن جمعْ في الوجنة الأسيله (٤) ... زهور الكمام (٥) ... ومافي ضرام (٦) ... عزيز المرام

ماللحورْ في الأعين الكحيلهْ ... يجرّدْ حسام ... مُسَقّى بالحمام ... ويرشقْ سهام

بيت

تيمتني يا زينة المقلّدْ ... بنور البلَج ... وغنج الدّعجْ ... وحاجب أزج

وشاقني من خدك المورد ... بها في بهج ... وما في وهجْ ... يذيب المهج

وأنفاس تسري بالعبير والنّد ... شذا أمتزج ... فطاب الأرج (٧) ... بذاك الفلج

ياخل غرةْ وجهك الجميله ... قمرْ في ظلامْ ... بدى فاستهامْ ... قلوب الأنام

بيت

بديع حسنكْ يثني الأعنّهْ ... ثنى بالعيون ... عنان العيون ... لحسنٍ مصون

---

(١) جمع سبجه وهي كساء اسود ·م (٢) العيون الأولى المراد بها الباصره · والثانية الرقباء
(٣) بياض في جبهة الفرس ومن كل شيء أوله ومعظمه وطلعته ومن الرجل وجهه وكل ما بدالك من ضوء اوصبح فقد بدت غرته (٤) الاسيل كامير الاملس المستوي ومن الخدود الطويل المسترسل · ق
(٥) جمع كم بالكسر وهو وعاء الطلع وغطاء النور كالكمام بالكسر جمعها كمه وأكمام وكمام · ق
(٦) الاضطرام والاتقاد ·م (٧) الأرج حركه توهج ريح الطيب ·

الله صاغكْ للقلوب فتنــــهْ فنونكْ فنون فنون الجنون عليها تكون
بدون قربكْ لا أريدَ جنّهْ فجنّهْ بدون تدانيك هون(١) وبعدكَ مهون
فهل إلى طيب اللقا وسيلهْ وكشف اللثامْ ورشف المدامْ وضم القوام

بيت

آحي عليك إن كان نافعي آح تمادى المطال وطال الملال فمن لكْ امال
هواك مغناطيس سر الارواح جذبْ بالجمال وحسن الدلالْ قلوب الرجال
ويلاه كم أبكى عليك والنّاح فهل للوصال معنّى ينال بلطف احتيال
وانْ كان مالى من لقاك حيلهْ فطفّى غرام بطيف المنام وأهدى السلام

بيت

وكيف فى طيف الخيال يطمعْ حليفُ الشجنْ عديم الوسنْ وله دمعْ شن
إن تحتجب فى سترك الممنع محيًّا فتنْ فؤادى فحسن بوجده وأن
فشمس حسنكْ فى القلوب تطلع تجلّى علنْ فتجلو الحزنْ بمرآ حسن
مرآة قلبى نيّرهْ صقيله عليها يشام(٢) جمالكْ دوام كبدر التمام

وقال رحمه الله تعالى ولانشائها موجب حكى لى بعض أهلى وكان له مزيد اختصاص بسيدى محمد بن عبد الله انه كان مولعا بصورة حسنة من ذوات الجمال الفائق وكان بها مغرما شديد الشغف موله القلب حليف التباريح وكأنه فى بعض الأيام غفل فى شبام قال الراوى . وذلك وقت إقامتنا فى محروس ثلا فاشتقت إلى لقاء سيدى محمد بن عبد الله وعلمت أنه لا يساعدنى على الوصول فدبرت حيلة مزعجة وكتبت إليه ان الشخص الفلانى اعنى معشوقه متغير المزاج وانه بلغنى عمن يختلف إليه أن غرضه منك رُقْيَة قال الراوى ولما وقف على الكتاب طاش حجاه وانزعج ولم يكن بأسرع مما ركب على بغلته ولم اشعر إلا وقد وفد وبحث عن الخبر فوجده زوراً وبهتانا وعلم أن ذلك حيلة منى على الإتفاق به وقال لى قد فعلتها معى وقد كتبت فى خبرك قصيدة هى

---

(١) الخزى ومنه فأخذتهم صاعقة العذاب الهون . م و . ق

(٢) شام البرق نظر إليه أين يتجه وأين يمطر يقال شام مخائل الشيء أى تطلع نحوه ببصره . .

ساجى (١) العين والحور   حلى الدل والكلام
بات مضنى وجاحر   انه أمس لا ينام
قلت كيف يشتكى القمر   ويزور حسنه السقام
وتكحلت بالسهر   واعترى قلبى الهيام

توشيح

وامسيت من شجوى ومن شجونى   أبكى وتسفح بالدموع عيونى
واتبع حنينى فى الهوى أنينى

قفل

واذا هوم (٢) السهر   نحت من لوعة الغرام
صحت يا منزل الشور   عاف لى سهرى القوام

بيت

ذبت كلى من الشجن   حين قالوا اشتكى الحبيب
وجرى مدمعى وشن   واختفق (٣) قلبى الكئيب
آح ياناس كيف من   لا أجيه (٤) خيفة الرقيب
انا راضى دمى هدر   فى زيارة وفى سلام

توشيح

ضنى الحبيب أحرق فؤادى إحراق   اشبه سقم خلى سحور الأحداق
سقم الأهلة فى رفيع الآفاق

قفل

ذاب قلبى واستعر   واعتنق روحى الحمام
من ضنى فاتن (٥) الخفر   مخجل البدر فى التمام

بيت

اشتكى فاتنى الضنا   وذبل (٦) روضه الندى

---

(١) فى القاموس سجى سجواً سكن ودام ومنه البحر والطرف الساجى
(٢) هوم تهويماً هز رأسه من النعاس أو نام قليلا م السمر ع٠
(٣) اختفق العلم أو السراب تحرك واضطرب م (٤) لانظره ع (٥) فائق ع (٦) ذهبت نضارته

ليت ذاكْ كان لى أنا　　آح لو كانَ فى يدى
آه يا مُشتهَى الجنا　　سقمكَ اوهى تجلدى
وطوانى على الشرر　　واسبل الدمع كالغمام

توشيح

ضنى حبيى للقلوب يُضنى　　عذب الثنايا حالى التثنّى　　من ذا يؤدّى له سلام منّى

تقفيل

ما بقا اليوم مصطبر　　شارفع الكف فى الظلام
وأقولْ فى دُعا السحر　　سلم الخل يا سلام

لله سيدى محمد بن عبد الله ما ألطف شمائله وأرق طبعه ولقد ذكرتنى قضيته بقضية عمر بن ابى ربيعه المخزومى مع الثريا فهى قريبة من هذه القصة ويجب أن أوردها لأن نفس المطالع يحب يطلع إلى العلم بها والشيء بالشيء يذكر روى صاحب روضة القلوب ونزهة المحب والمحبوب عن سلمة بن ابراهيم المخزومى قال عشق عمر بن أبى ربيعه المخزومى الثريا بنت عبد الله الحارثى وكلفَ (١) بها كلفا شديداً وقال فيها الأشعار السائرة وكان يصيف بالطائف ويشتى بمكة المكرمة وكان يغدو كل يوم على فرسه يسأل الركبان الذين يحملون الفاكهة من الطائف عن الأخبار لعله يسمع عنها خبراً فلقى يوما بعضهم فسأل عن أخبارهم فقال له رجل منهم ما استطرفنا خبراً إلا أنى عند رحلتنا سمعت صوتا وصياحا على امرأة من قريش اسمها نجم فى السما قد نسيته فقال له عمر الثريا قال نعم وكان عمر قبل ذلك اليوم سمع انها مريضة فصاح ووجه فرسه إلى الطائف فوجد الثريا وهى سليمة لا علة بها فأخبرها الخبر فضحكت وقالت انا والله امرتهم لأختبر ماعندك .

وقال رحمه الله

سفرْ جمالهْ حينْ غابَ الرقيب　　أخو الغزال الرَبيبْ

(١) كلف به أحبه حبا شديداً وأولع به فهو كلف . م

سفرْ عن الحسنِ البديع الغريبْ ... أشارْ بكفٍّ خضيب
اومى وسلّمْ بالبنانِ الرطيب ... على المحب الكئيب
إنْ لانَ لى قلبهُ فما ذا عجيب ... ألّيّن طبع القضيب (١)

بيت

سفرْ لعيني من عَلالى الغرف ... كالبدر حينَ انتصف
سلّمْ علىّ يبسم بدرّ الصدف ... واشارْ بمعصمْ وكف
من عرّفهْ أفديه حتى عرف ... ما اخفى عليهْ من أسف
من حدثيهْ أنّهْ لقلبي حبيب ... حتى سفرْ من قريب

بيت

سلّم علىّ تسليم أهل الغرام ... فاحسنتُ رد السلام
ورحتَ اعربدْ عربدةْ مستهام ... صافحْ كؤس المدام
وقلت هذهْ يقظهْ اوْ هوْ منام ... من عهرىّ القوام
سفرْ فأطفى من فؤادى لهيب ... دُرّى البديد الشنب (٢)

بيت

خُفيهْ تناجت بالهوى ازواحنا ... ولا رسول بيننا
أوحى إليهْ قلبي بأنى أنا ... عليهْ حليف الضنا
فلاحَ لىْ مثل القمرْ فى السنا ... خلى حُوبلى الجنا
اليوم شربى للمدامه يطيب ... على سماع وطيب

بيت

اليوم على طلعتهْ حُوبلى المذاق ... شا سنّف (٣) كأسى دهاق (٤)
حتى يمتّعنى بنيل التلاق ... وا حظى بنيل العناق
واعانقهْ وانسقى بدمعي المراق ... وردَ الخدود الرقاقَ
ونجتمعْ من بعد طول المغيب ... هذا على انه قريب

---

(١) الغصن . (٢) شنب الرجل كان ابيض الأسنان حسنها فهو أشنب وشانب وشنب ومتشنم
(٣) سنف الماء أكثر من شربه ولم يرو . م (٤) كاس دهاق ككتاب ممتلئة . ق

وقال

علیش واسید الملاح   حلفت ما ترضی بوصلی
بالله ذا جد او مزاح   تعال حدثنی وقل لی
افدیك واظامی الوشاح   حبك سبانی الیوم بكلی
جسمی علیل بای جراح   كم لی أعانی الموت كم لی

بيت

یا مخجل البــدر التمام   كم يعشقك قلبي وطرفی
داخل فؤادی المستهام   أكتم هوی (احسانك)(١) وأخفی
كم بت بالاوی التمــام   ابكی علیك واعض كفی
ومن نه الشجان استراح   اذا بكی (الأجفان (٢)) مثلی

بيت

تدری لما دمعی یسیل   فی الخد دمعه بعد دمعه
یاساجی الطرف الكحیل   لك یا مغیر البدر طلعه
جرعت مضناك العلیل   هواك جرعه بعد جرعه(٣)
وماتخاف یادا الرداح   لو یجتمع شملك بشملی

بيت

یاباهی الخد الأسیل   یامخجل الغصن ان تثنی
رفقا بهائم فیك مطیل   الورق(٤) یشجیه إن تغنی
یاساجی الطرف الكحیل   أفدیك قل لی ما تمنی
عسی یطیب لی انشراح   بلثم فاك ذاك الحوبلی

وقال ونظمها فی آخر أيامه وأظنه لم ينظم بعدها فی هذا الروی شيئا

وبلاه من یوسفی الجمال   أعرض لما عشقت حسنه

---

(١) حسنك ــ ع (٢) الأشجان ــ ع (٣) جرع يجرع جرعا وجرع يجرع جرعا واجترع اجتراعا الماء ابتلعه بمرة والجرعة مثلثة الجيم من الماء البلعه أو ما اجترعته ــ م

(٤) جمع ورقاء والورقاء الحمامة ولم أجد كلمة تجمع كما فی القاموس ولم تجد علی وراق وورقاء كصحاری

وحلّ عمداً عرى وصالى ولا كأنى ولا كأنه

توشيح

حواسدى فى هواك بى شمتوا وهو إلى الشامتين ملتفت

ولالسانى اشتكت ولا الشفة عاتبت أعرض صبرت عرض

بيت

خط على صفحتى لآلى رقم مشالى تزين حسنه

من ملأ العين من جمالى يموت من عشقى بعينه

توشيح

رسم المشالى(١) الحسان خط على خده عن حسنى(٢) (اصرفوا) المقلا

فكم سبا عاشقا وكم قتلا فى خده الحظ (٣) حذار تلحظ

بيت

قد شال قلبى بذى المشالى وغنج عينيه وحسن جفنيه

وعلق القلب بالشلال (ورقصه(٤)) بارتقاص غصنه

توشيح

روض جمال سقاه قطر ندا رمت أغض الجفون حين بدا

فأقسم الطرف لو أموت سدا للجفن ما غض عن ورد الغض(٥)

بيت

ما غض عن قرى أنم العلالى من شأنه الغض خلب ظنه

آح إما(٦) محننى هلالى ريحان روحى سرور حزنه

توشح

عاتبته قلت قد وهى جلدى للعهد ضيعت آح ما بيدى

واكبدى من جفاك واكبدى أحب يبغض بنسى وأحفظ

---

(١) جمع مشلى وهو خطوط تزين به المرأة وجهها بالخضاب وفى البستان اسم لما يشرط به على الخدود كأنها جمع مشلى اه (٢) اصرف ـ ع

(٣) الحظ النصيب من الخير والفضل وقد يطلق على النصيب من الشر ـ م (٤) برقصه ـ ع

(٥) غض طرفه ومن طرفه خفضه والغض الطرى والغض أيضاً الحط من القدر غض من فلان وضع من قدره (٦) يجتنى ـ ع

وَيَبْلوَ الصب مايبالى (١) فمنهُ خوفهُ ومنه أمنه
وكل حال المحبّ حالى فقل لمن لامَ أيش فنّهْ

تأمل إلى هذا الغزل الذى يصيد العقول ويحير النقدة الفحول .

وقال رحمه الله معارضا قصيدة الفقيه عبد الله المزاح التى مطلعها، بدى اخو الغزاله، وكان سيدى محمد بن عبد الله يستحسن شعر المزاح ويعجب به ويفضله على شعر فليته والعلوى ومن نهج نهجهم فى نظم الحمينى وقد ذكرت عجيبة فى هذا الديوان جرت لسيدى محمد بن عبد الله من المزاح سيأتى ذكرها ان شاء الله .

قال رحمه الله

سَفَرْ فى غلالِه غزَيِّلْ بنى الأصفر (٢)
قرْ وَسْط هالِهْ سفَرْ فى قبا (٣) أصفر
وتحت الغــزاله لفَتْ جيد ريم احْورَ
بعينىْ غــزالِهْ لمن غازلِهْ يسحر

بيت

لرمح القوام هزْ من الوشى (٤) فى رَيْطهْ (٥)
ونخهْ (٦) مُلَوَّزْ (٧) بأبريز (٨) منقوطه
وأبجــد وهــوّز وياسين لِهْ حوطهْ (٩)
وسِرّ الجــلالِهْ عليهْ سر لا را شرْ

---

(١) بلوته امتحنته واختبرته ولا يبالى أى لا يهتم به ولا يكترث

(٢) فى القاموس وبنو الاصفر ملوك الروم أولاد الأصفر بن روم بن عيصو بن اسحاق أولأن جيشا من الحبش غلب عليهم فوطى نساءهم فولد لهم أولاد صفر

(٣) بالفتح ثوب يلبس فوق الثياب جمعه أقبية م (٤) الوشى نقش الثوب م

(٥) بالفتح فى القاموس كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد وقطعة واحدة أو كل ثوب لين رقيق جمعه ريط ورياط (٦) تطلق فى اليمن على نوع من الثياب

(٧) عليه نقش يشبه شكل اللوز . (٨) الذهب الخالص م

(٩) الحويطه وفى البستان الحويطة اسم لما يعلق على الصبى لدفع العين عانيه اهـ

بديع الرخامه (١) هواه فى الكبد مغروس
رشا له كرامه لبس حلة الطاووس
عسى ريم رامه (٢) يزور دقة الناقوس
اذا شا جماله عقد للقا مسمر

بيت

على رشف الاقداح دهاق سلسبيل ما ذى (٣)
وحيا بتفاح جنى خد كاللا ذى (٤)
وريحان نفاح وسوسن (٥) مع كاذى
وزنبق ووالة وعنبر (٦) وورد احمر

الزنبق الذى ذكره سيدى محمد بن عبد الله فى هذه القصيدة لم يرد به الياسمين فان أهل الطب تسميه الزنبق وإنما أراد به زهراً أبيض كباراً ذات رائحة عطرة زكية تعلق بأذيال النسيم إذا مرت عليها ويفوح عرفها وتعطر منه أرجاء الجو ويحمل الغصن الواحد مائة زهرة وقد يحمل المائتين وأكثر من ذلك ولم يكن موجوداً فى أرض اليمن وانما أخرجه بعض أصحاب الباشا سنان والمختلفين إلى الروم وهو كثير الوجود فى الروم ودمشق ، وهب منه الباشا سنان للأمير عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر وصلح معه حتى نبت فى غصن واحد ثلاث مائة وسبعون زهرة وأرسل إلى حضرة الباشا سنان فهو من أعجب الزهور

وقال رحمه الله

أقبل يرنح سمهرى القوام سكران من خمر الصبا والمدام
ألفت إلى جيده وماقال سلام اشفق من الواشى وخاف الملام

---

(١) رقة الصوت أو الكلام ولينه كما فى المنجد (٢) موضع بالباديه قاموس
(٣) السلسبيل اللين الذى لا خشونة فيه والخمر وعين فى الجنة والماذى العسل وكل سلاح من الحديد ق (٤) فى القاموس واللاذة ثوب أحمر صينى جمعه لاذ
(٥) بضم السين وفتحها والسوسان نبات من الرياحين برى وبستانى الواحده سوسنه الجمع سواسن ق
(٦) عبهر — ع

ألفت يغازلني بعيني غزال | بدر المحيا يوسفي الجمال
فقلت بالله واحو بلى ام دلال | يحل تسهرني وعينك تنام

بيت

من حل لك نضحك وأبكي عليك | حتى وتهجرني وأشتاق اليك
بمن جمال قلبي رهين في يديك | جد لي بوصلك ليس وصلك حرام

بيت

وصالك منى قلبي المشوق الشجي | في كلما أهوى وما أرتجي
تجى إليه خفية وإلا أجى | في غفلة الواشين والناس نيام

بيت

تمسي تعاطيني سلاف الرحيق (١) | وأجني من اوجانك زهور الشقيق
والتثم لؤلؤ نبت في عقيق | وامزج بريقك سلسبيل المدام

بيت

والله ما يطفي وقيد (٢) ام لهيب | غير اعتناقك في مغيب الرقيب
واقول حين التثم لمات الشنيب | آمي عليك ترضى بموتي غرام

وقال ولها قصة عجيبة من أحسن ما أودع في بطون الأوراق والدفاتر وأطرف ما رقم بالأقلام والمحابر أحببت إثباتها في هذا الديوان فهي نزهة للناظر وأنس للخاطر وذلك لما قدر الله سبحانه الاجتماع بسيدي محمد بن عبدالله في محروس صنعا كان سكونه عندنا ودعت الحاجه إلى جارية تقوم بالخدمة في تقريب الطهور وفراشه وما يقوم مقام ذلك فأخذ جارية حبشية مليحة الصورة صافية اللون من الجواري المتناهيات في الجمال تسمى غزال ومالكها رجل من لحج فلما نظر سيدي محمد بن عبد الله اليها أعجب بها وشغف بها شغفاً شديداً فأخذها من مولاها بثمن ميسور وداخله بها من المسرة والجذل ما لا يوصف وكان في بعض الأيام يجري بينه وبين سيدي اسماعيل بن لطف الله في شأنها

(١) الرحيق الخمر أو أطيبها أو أفضلها أو الخالص أو الصافي كالرحاق وضرب من الطيب · ق
(٢) في القاموس والوقود كصبور الحطب كالوقاد والوقيد وقرىء بهن ·

كلام وجرى ذكرها ذات يوم فقال الصنو اسماعيل رحمه الله ربما ياسيدى وعمرها كبير وأظن أنها قد ولدت فى بلادها فانى لمحت ذلك فى صورتها فأنكر ذلك سيدى محمد بن عبد الله فلما تقضى ذلك المجلس وخرجنا من عنده طلب الجارية ليخلو بها وقد كان كلام الصنو اسماعيل أثر فى ذهنه فسألها عن بلادها وفى أى وقت خرجت وهى صغيرة أم كبيرة وهل قد ولدت أم لا فأجابت عليه بأنها لم تلد إلا ولداً لسيدها الأول وهو رجل من بنى سعد الدين فقيه فاضل فقال لها كيف باعك وقد ولدت له فقالت لم يبعنى وإنما أرسلنى فى بعض الأيام لشىء طلبه من البيت وكان فى بستان وبينه وبين البستان أمداً قريباً فخرج على فى طريقى لصوص ولم استطع التخلص منهم فأخذونى وباعونى فلما سمع سيدى محمد بن عبد الله رحمه الله ذلك ووعاه تغير وذهل عقله وخرجت الجارية من عنده وقد ضاقت عليه الأرض بما رحبت كل ذلك خوفا من الله سبحانه أن يطأها وهى حرام وحزنا عليها لأنه بعد ذلك لا يمكنه الاتصال بها مع ما يجده من محبتها وكان رحمه الله تقيا من الأتقياء شديد الحماية الدينية طاهر الذيل لا تأخذه فى الله لومة لائم وفى تعففه من هذه الجارية أكبر دليل فإنها لو وقعت فى يد غيره لم يمتنع منها ولم يصغ إلى مقالتها ثم إنى دخلت عليه عقيب ذلك فوجدته مستغرقا فى فكرة عريضة طويلة لا يكاد يحسن جوابا ولا أعلم موجب ذلك فتعبت تعبا شديداً بلغ الغاية وتوهمت أنه قصر عليه شىء من من قبلنا فقلت له ياسيدى ماموجب هذا الكدر الذى رأيت عليك فقدشغلت به قلبى فعرفنى فليس يطيب لى عيش ولا يهنانى حتى أعلم به فان الذى رأيت عليك إن كان من قبلنا أنبأنى فنحن أولادك لا تعاملنا إلا معاملة المماليك فأنا والله نودراحتك ولو بتلف الروح فقال والله ياولدى ما تعبى وحزنى إلا لأمر من أمور الدنيا لا لشىء قصرتم على فأنتم أهل الحب والشفقة فجزاكم الله عنى خيراً ولكن فى قلبى أمر يفرجه الله تعالى فلا تشغل قلبك فأنتم مخرجون عن هذا السبب فلم أزل أباحثه حتى اطلعنى على مكنون سره واعلمنى بما جرى بينه وبين الجارية من

الخبر المتقدم ثم خرجت أنا وإياه للصلاة إلى قبة السيد الفاضل العابد الزاهد القاسم بن محمد بن يحيي وأرسل بعد الصلاة إلى الفقيه العلم العلامة عز الدين محمد ابن على الشكايدى رحمه الله تعالى فلما مثل عنده أخبره بخبر الجارية فقال له أنت صدقت مقالتها قال نعم فانها لم تأت به على وجه الخبر فقال الذى يليق بك الانفصال عنها لأنك لو لم تصدقها لم يكن عليك فى ذلك شىء. فعند ذلك أيس سيدى محمد بن عبد الله رحمه الله منها وتزايد وجده وترامى جواه وتصعدت زفراته ولم يبرح بقية يومه ذاهب اللب حتى أنه هجر المطعوم والمشروب وكان بعد ذلك يدعوها لمجرد النظر والكلام فقط فاذا انصرفت بكا وانتحب حتى كنت أبكى لبكائه ولقد رأيت من وجده وكلفه وغرامه على هذه الجارية ما يصغر عندى عشق بنى عذرة ويهون على قيس بن عامر وقال مرادى أعرفها انها قد حرمت على لئلا تبقى تنتظر منى الاتصال وتحسب أن ذلك كراهة لها فطلبها وعرفها بأنها قد حرمت عليه وانها لاتجوز له وقد كانت تجد من محبته مثل ما يجد فلما علمت بذلك صرخت صرخة عظيمة ورفعت صوتها وأعلنت بالبكا وعقدت مأتما فلقد أبكت جميع من فى البيت وقد أشار سيدى محمد إلى حالها هذه وبكائها حين أعلمها فى القصيدة الآتى ذكرها وحين عاين سيدى محمد جزعها أجابها بالبكا والنشيج وبالله أقسم لقد رأيته دخل تحت فراشه كأنه المريض المدنف ولم يعلم أن أحداً من أهل زماننا بلغ به الحب إلى هذه الحالة ثم بعد ذلك قال لى والله انى حزين القلب على هذه الجارية من وجهين الأول فراقى لها فقد حيل بينى وبينها والثانى يذهب جمالها سدا وهى بغير زوج فهو لايحل لى أن أزوجها وهى فى ملك غيرى لكن تفضل واسأل إذا أحد يختلف من أهل صنعا إلى تلك الجهات وهو من أهل الأمانة والدين ودعناه الجارية حتى يوصلها إلى سيدها أو يأخذ لنا منه اجازة فى تزوجها وانفاذ عتقها وكان فى تلك الأيام رجل من أهل صعده المقيمين بصنعا يقال له عبده مغلاق وهو ممن يختلف إلى بلاد الحبشة وبنى سعد الدين فأرسل له سيدى محمد بن عبد الله

وعرفه الخبر وبذل له على ذلك مالاً فأجابه على ما أراد فى إبلاغ الوصية إلى مولاها فقضى الله سبحانه بظهور الإمام القاسم بن محمد رضوان الله عليه وخلاف البلاد فعزم سيدى محمد بن عبد الله والجارية صحبته ولم يتم له ما أراد وشاعت القصة حتى سيدى محمد بن عبدالله وتداولتها الألسن وتحدث بها السمار فهى من أعجب ما جرى ولقى بعد عزم سيدى محمد بن عبد الله من صنعا والعهدة فى نقل الرواية على الناقل أن فقيها من مجزرة يقال له حسين المجزرى كتب إلى زبيد بما جرى لسيدى محمد بن عبد الله من قبل الجارية وذكر لهم أن يبحثوا عن صورة الحال بخصوص الجارية وخبرها لان المختلفين من بنى سعدالدين إليهم كثير ووصل الجواب انهم بحثوا عن أمرها فاذا هى قد كانت هربت على سيدها ورجعت إلى بلاد الكفر وتنصرت وانما أخذت الا بعد ما ارتدت من دين الإسلام ففرج الله تعالى على سيدى محمد بن عبد الله وبالله انى قد كنت أسمعه إذا ذكرها يقول رب فرج على فرجا قريبا وافتح لى فتحا مبينا ولم يدع الابتهال والدعاء والتضرع وقتا واحداً فلقد كانت أخذت محبة هذه الجارية بمجامع قلبه رحمه الله تعالى وهذه هى القصيدة الموعود بها :

الله يعلمْ ياغزال	أنى عليكْ سهران باكىَ العين
مالذّ لى نوم الليالْ	وكلّ عين اجرَتْ دموعها عين(١)
أما أنا صبرى محالْ	ويْه ما اعسرَ التفريق بين إلفَين
اليوم ضاق الاحتيال	يلاطفْ بحالى جامعْ الشتيتين

بيت

ياصاحبَ اللطف الخفى	لاطفْ شجىْ نومهْ لمقلتهْ عاف (٢)
أنا غرامى متلفى	فى شادنا الحلْهْ(٣) مليح الاوصاف
ربّ الجمال اليوسفى	أمنُنْ بلطفكْ ياخفىَّ الالطاف

---

(١) العين الاولى الباصره والثانيه مصب ماء القناة ومفجر ماء البئر وينبوع الماء كما فى المنجد

(٢) عاف الطعام والشراب وقد يقال فى غيرهما عافه كرهه ف .

لطايفك ياذا الجلال ... تأتى كلمح الطرف بين جفنين

بيت

آذنت خلى فى الفراق ... فثج دمعه فى الخدود شجه

فثج لى مدمع مراق ... وانبعثت أثجة مدمعى بثجه (١)

فى كل ساعه يارفاق ... كبد على وصله تذوب ومهجه

ولى رجا ماقط حال ... فى لطف من للعسر اتى بيسرين

بيت

يارب فرج عن قريب ... وارحم شجى يبكى بدمع مسفوح

له حال فى العشقه غريب ... وكيف حالة جسم فارق الروح

قلبى شجى دامى كئيب ... جرحه بأسياف الفراق مجروح

وقطع المناصل (٢) والنبال ... فآه آهى من جراح حدين

بيت

لايعلم الناس مامعى ... ولا يعانى الناس ماأعانى

فى حب ريم الأجرعى (٣) ... عذب المراشف حالى المعانى

ياغارة الله اسرعى ... عودى على بالأحور الجنانى

عودى بمعشوق الجمال ... سامى المقلد باهى الخديدين

بيت

عزيلى زين الحور ... بدر المحيـــا قامة الرديني

حين غاب عن عينى القمر ... ولى فولى الحسن عن عيونى

شاصبر لأحكام القدر ... وأنتظر روح (٤) الفرج يجينى

يأتى كما حل العقال ... من موجد الأشيا جميع بحرفين

---

(١) ثج يثج الماء سال والرجل الماء أساله لازم • متعد • والأثجة وهى حفرة يحفرها ماء المطر وسميت بذلك اثجها الماء فيها بستان

(٢) فى المنجد المنصل والمنصل بفتح الصاد المهمله وضمها السيف جمعه مناصل

(٣) الـكثيب جانب منه رمل وجانب حجاره .ق•

(٤) بالفتح الراحه ونسيم الريح والنصره والفرح والرحمه •م•

وقال جوابا على السيد وجيه الدين عبد الرحمن بن المطهر بن أمير المؤمنين رحمه الله

هذهِ عقود الدُّر والجوهرْ ... أم لؤلؤُ الثغر (النضيد (١))
أم سحر هاروتَ أم عيونْ تسحرْ ... بغنْجها الصَّب العميد
أم ذهْ درارى فى الدُّجا تزْهرْ ... أم نظم كالدر الفريد
يفعلْ كفعلِ الراحِ والمزهرْ ... يلينُ لهُ قاسى الحديـــد

توشيح

نظام جا من سيِّد العُرْب ... مَنْ مَفخرهْ يعلو على الشهْب
ومَن طبَاعهْ للنُّهى تَسبى

تقفيل

سيِّدْ بنى الزَّهرا النقى الأزهر ... عماد فخرهْ والعميد (١)
وخير من هزَّ القنا الأسمرْ ... ومن على صافنْ حديد

بيت

وافا نظامكْ يسحرُ الألباب ... كم رق لى سحْرهْ وراق
يحكى طلا الكاسات والأكواب ... يطيب لى طيب العناق
ألذُّ منْ وصل الدما الأتراب ... ومن لماها فى المذاق
يَنفحْ بريَّا المسك والعنبر ... لهْ سامعهْ كم يستفيد

توشيح

وافا فسرَّ القلب والخاطرْ ... نظم الهمام السامىَ الآمر ... هلال هالات العلى السامر

تقفيل

البحرَ ابو عبد الرَّحيم البر ... وساطة (٢) العقد الفريد

---

(١) نضد ونضد بالتخفيف والتشديد المتاع ضم بعضه الى بعض متسعا او مركوما فالمتاع منضود ونضيد ومنضد ٠م٠ وفى (ع) البديد

(٢) العماد مايسند به جمعه عمد عمد والابنيه الرفيعه وعميد القوم سيدهم وسندهم جمعه عمداء ٠م٠

(٢) وسط القوم يسطهم وسطا وسطة جلس وسطهم والرجل فيهم وساطة توسط الحق والعدل والرجل فى حسبه وساطة وسطة صار شريفاً حسيبا بستان ٠ م

من ليس له حاتمٌ ولا عنتر   في الجود والإقدام (يزيد)(١)

بيت

مولاي يا بحرَ النّدى والجود   اليكَ كلّ الشوق طالْ
أفديك شوقي حوظيَ المورود   اليكَ دائمٌ لايزال
ولا يزالُ قلبي الشجي مجهـــود   نيران وجدهْ في اشتعال
عسى يعودُ عودُ اللقا أخضر   ونجتمعْ لا عن بعيد

توشيح

ياحي ياقيوم ياداائم   أعِدْ لنا عيش اللقا الناعم   بمصطفاكَ احمدابو القاسم

تقفيل

أعد لنا عيش اللّقا الأزهر   فأنت تفعل ما تريد
وَصلِّ ماوجه الصّباح أسفر   على محمد يا حميد

وقال رحمه الله

زارت تثنّى كغصن البَان في رملتين   غزال للـظّى منها الجيـــد والمقلتين
حمر الشفاهْ واللسانَ العذب والوجنتين   سودَا الذّوائبْ سودا العين والحاجبين

بيت

في ثغرها الخمرْ يجرى بين درّ نبيتْ(٢)   تميتُ بالصّد تحيي باللقا مَن تميتُ
لو بعد موتى تناديني بإسمي حييت   أسمعْ نداها الى كل صوتْ مرتين

بيت

أهيمُ فيها ولا تدرى بأنّي أهيم   تنامُ واسهرْ عليها في الظلام البهيم
ياناس ما أعمل غرامي في هواها غريم   قالوا تصبّر وأين الصبر ياناس أين

بيت

ماحيلتي آح قلبي ذاب من فقدها   أمسى سُويهرْ يبكى من مدا صدها
الجسم عندى وروحي مرتهنْ عندها   أذابت القلبُ واجرت عين من كل عين

---

(١) نديد «ع» والنديد كالند بمعنى النظير «م».
(٢) أي نابت وهو الطرى من كل شيء حين ينبت صغيراً.

غزال قسَّبى هواها والجفا قسمها ... أكتمْ هواها أغالطْ من يفوهْ باسمها
ياليت من ضمها ضمةْ ومن شمها ... فى الضم شمةْ وفى الشمةْ أبوس مرتين

بيت

ياليت شعرى متى تسمح بطيب التلاق ... واحل عنها حلاها والشفوف(١) الرقاق
واخلع خلاتها(٢) وألبسها ثياب العناق ... واضم فى صدرها الفضى تفاحتين

بيت

وافرش خدودى إذا نامت لأوجاعها ... أمسى أفدى بروحى نعسة أعيانها
قريبْ على اللهْ تقضى نفسى أشجانها(٣) ... من نور عينى حماها الله من كل عين

وقال رحمه الله تعالى

من رسولى إلى بابلى(٤) الأحداق ... الذى طلعتهْ، مثل شمس الإشراق
ويلاطف حبيبى بذكر العشاق ... ويعرض بذكرى إذا ذكرى لاق

بيت

لايفوهْ قط باسمى ولا يذكرنى ... ويحدثْ عن العاشقين لا عنى
فإذا مال قدهْ كمثل الغصن ... من حديث الهوى والغرامْ(٥) له قدراق

بيت

ان يقل لكْ عجب كيف يكون حال الناس ... من عشقْ مات أو عاش نديم الوسواس
قل لهْ ثمْ عاشق تقسم أسداس ... شايموتْ لا محالهْ بسيف الأشواق

بيت

فاذا قال من هوْ، فقل لا أبديه ... ليس يرضى بذكرهْ وسرهْ أخفيه
إن يقلْ لاتخف وأنا لا أفشيه ... قل فلانْ أحرقهْ نار عشقكْ إحراق

بيت

شا يقل لكْ حبيبى عذيب الأشناب ... من يقول لوعشقْ قل هواكْ لهْ عذب
ان غضب قل عليش ذا الغضب لاتغضب ... أنت أبرزت حسنكْ وقلبهْ عشاق

---

(١) فى القاموس الشف ويكسر الثوب الرقيق جمعه شفوف (٢) جمعه خلعة وهى الثوب الذى يعطى منحه وكل ثوب تخلعه عنك .

(٣) فى البستان الشجن محركة هوى النفس الحاجة حيث كانت ومنه قول الراجز لى شجنان شجن بنجد ، وشجن لى فى بلاد السند : (٤) الساحر منجد (٥) فالهوى ع

والهوى ليس فيه بأس لاتخشى بأس   ما أرق الهوى كم تطيب به أنفاس
كل عاشق عفيف كالملك بين الناس   تعرفه بالشمائل وطيب الأخلاق

بيت

والحبيب إن يصل مستهامه مأجور   فتعطف على ذا المشوق المهجور
يامغير بالحور أعين العين الحور   زرشجي مدمعه من دودك مهراق

بيت

حين أبرزت له ذا الجمال القدسى   قال آح طاح قلبي وذابت نفسى
من سنى غرتك ياشقيق الشمس   خجل البدر منها وزهر الآفاق

وقال يمدح فيها الأمير محمد بن شمس الدين بن أمير المؤمنين الإمام شرف الدين

ياسامع النجوى   ياعالم السر المصون الخفى
يارب لا أقوى   ضعفت من حمل هوى متلفى
الشوق لى أشوى   إلى جمال الطلعة اليوسفى
الغاية القصوى   أقصى مرام العاشق المدنف (١)

توشيح

قمر على غصن رطيب   غصن تثنى فى كثيب   ظبى ويرعى فى القلوب

تقفيل

شويدن أحوى   بغير قربه قط لا أشتفى
عيونه النشوى   لحاظها أمضى من المرهف (٢)

بيت

من (تائه) (٣) نشوان   يهواه قلبي وهو لى مبغض
ما زال على غضبان   إذا جرى ذكرى له يعرض
واهاً له لو كان   يوماً لكفى كفه يقبض
لو يسمع الشكوى   من صبه الولهان فى موقف

---

(١) فى القاموس أدنف المريض ثقل مرضه وادنفه المرض فهو مدنف ومدنف
(٢) المرهف مفعول سيف مرهف محدد مرقق الحد منه (٣) تائه ع ع —

توشيح

القيتُ إلى كفيه أمري ملكته سرّي وجهري أذاب بالهجران صدري

تقفيل

وزادني شجوي بصدّه عنى فَمَنْ مُنصفي
فمهجتي تُنطوَى على هوًى مانارُهُ تنطفى

بيت

بدرٌ على غصن قوامه يثنيه مَرُّ الصّبا
حُوري جنانِ عدن إليه قلبي بعد نُسكي صَبَا (١)
روضٌ من الحسن مُنعّمٌ يسقيه مزن الصّبا
الحب في الأحوى يُفضي بمن يهوى إلى المتلَفِ (٢)

توشيح

قمرٌ حوى كل الجمالِ يعطف بسالِفَتَي غزالِ متبسّمٌ عن كاللآلى

تقفيل

الله لِهُ سوَّى كالحور من حسن ومن أشرف (٣)
بحق من يهوى قمري العلالى دُرّة الأصدُف (٤)

بيت

والفتح والنصر يحق (٥) بالناصر خضم (٦) الندا
المجدُ والفخرِ هذا لَهُ مِئزَرٌ وهذا رِدا
كأنما البدرُ جمالهُ الوضاح (٧) لمَّا بَدَى
وجنةُ المأوى مقامه عرّسٌ (٨) به واعكف

---

(١) في المنجد صبا يصبأ ويصبو صبأ وصبوءاً خرج من دين الى دين (٢) المتلف كمقعد المهلك بستان

(٣) في نسخة شرف بدون همزه ولعله على الأول يريد جمع شرف على خلاف القياس .

(٤) جمع صدفة وهي واحدة الصدف وهو غشاء الدر. بستان والبيت لم يظهر معناه

(٥) لعله من قولهم هو حق بكذا وحقيق به أي جدير به .م. وقد يكون بالفاء الوحدة

(٦) كجعفر الجواد المعطي الكثير المعروف والبحر وهو حقيقة فيه ثم استعير للرجل الجواد. بستان

(٧) الوضاح الابيض اللون والحسن الوجه والبسام والنهار .م.

(٨) عرس القوم نزلوا من السفر للاستراحة ثم يرتحلون .م.

توشيح

مَلِكٌ تسامى في العروج   يسمو على فلك السُّروج (١)   كالبدر في أوج البروج

تقفيل

في الرَّوع (٢) كم أروى   من دم أعاديه ضما مشرفي

ونوَّل الرَّجوى   من فيض كفيه الولي المقتفي

بيت

بما أكافيه   لا مال أهديه ولا صافن (٣)

لكن سأوليه   مدحا لمن يلبسه زائن

أقول ما فيه   لا مدَّعي دعوى ولا مائن

ما لي وللدَّعوى   وفخره كالشمس هل يختفي

توشيح

مَلِكٌ بنى العلياء وشيَّد   ناهيك ما أسنى وأمجد   لله درُّك يا محمد

تقفيل

البدر تستنى السَّلوى   بفضلك المستعذب القرقف

تحامت الأسوا (٤)   حماك بالأسما وبالمصحف

وقال

البدر طالع من سنى جبينك   والغصن أم ذه قامتك ولينك

ياسين عليك ما احلى حور عيونك   ما احلاك في جدك وفي مجونك

بيت

مالك تجلَّيته (٥) أمام عيني   فتنت قلبي وسلبت ديني

من علَّمك رفع الحجاب دوني   تريد سلب الروح هاك (٦) دونك

---

(١) لعله اراد جمع سراج وان كان يجمع على سرج والسراج ياتي لمعان منها الشمس لانها سراج النهار كما في البستان   (٢) بالفتح الفزع والحرب مجاز مرسل بستان

(٣) الفرس القائم على ثلاث وقال الفراء رأيت العرب تجعل الصافن القائم على ثلاث وعلى غير ثلاث واشعارهم تدل على ان الصفون القيام خاصة بستان

(٤) الاسواء جمع السوء وفي البستان السوء بالضم الاسم من ساءه والافة تقول وقاك الله من السوء والجمع أسواء   (٥) الهاء هنا للسكت وتزاد في لهجة بعض قبائل الشمال باليمن

(٦) هاك ودونك اسما فعل بمعنى خذ ويستعمل هاك بكاف الخطاب وبدونه م م.

لهْ على خدكْ لو ّيت سلسَـكْ (١) ... ذاتيهْ يصلُحْ لكْ تتيه بنفسك
دَلا دَلا (٢) بالمستهام بسـكْ ... شا تقتلهْ إفعلْ بما بدى لك

بيت

برزت لىْ مثل القمر مصَوَّرْ ... والفتَّ الّيهْ جيدَكْ غزال أحور (٣)
حتى غدا فى شَرَكَـكْ (٤) محير ... هجرت ما هجر الشجى يزينك

بيت

مالى معاك بسّكْ فداكَ روحى ... هجرتَ سوحكْ وهجرت سوحى (٥)
الناس تقولْ انّ القلوب توحى ... بالله هل توحى شَجَبَى حزينَك

بيت

الله لىْ ما حيلتى وجهدى ... حيرت عقلى وأضعت رشدى
عذبتنى لا ذُقت نار وجدى ... أسهرتنى لا سهِرتْ جفونك

بيت

كيف احتيالى فى زيارتك كيفْ ... ودونها سُمر الرماح والسيف
قنعت من وصلكْ بزورة الطيف ... وكيف وصلكْ والحِمام دونكْ

بيت

آهى عليكْ ان كان نافعى آه ... أذبتَ قلبى بهـواك ويلاَه
والله لا احتالْ فى لقاك والله ... بالله قلْ الله عَلَىْ يعينكْ

خبر هذه القصيدة المتقدمة أخبرنى سيدى محمد بن عبد الله رحمه الله قال كنت عند والدنا المطهر بن أمير المؤمنين فى عشة عفار فدخلت إلى مقامه فى بعض الأيام وقد أمر بصدقه إلى باب الدار وكانت سنة شديدة أصابها قحط فبرزت جوارى حاملات للخبز واللحم المتصدق به إلى قريب المفرش الذى

---

(١) السلس بالفتح الخيط الذى ينظم به الخرز الابيض تلبسه الاماء جمعه سلوس بستان
(٢) دلادلا تستعمل فى اليمن لمعنى ارفق وفى البستان (فى مادة دلو) دلا الدلو يدلوها ارسلها فى البئر والناقة سيرها رويداً وركابه رفق بسوقها وفى (دلى) دالاه مدالاة رفق به وداراه انتهى
(٣) جيدالغزال ع
(٤) الشرك محركة حبائل الصيد جمعه اشراك وشرك والواحده شركه بستان
(٥) السوح بالضم جمع الساحة والساحة الناحية وفضاء بين دور الحى لا بناء به ولا سقف بستان

فيه الخليفة وكنت مقابلا للباب ولم يكن عند الخليفة غير أولاده فرأيت بين الجوارى جارية وسيمة الصورة جميلة المحيا ولم تكن ممن أعرف ورأيت من الجمال الباهر ما يحير العقول، ويفعل فى الحجا فعل الراح والشمول ، وكان قد بلغنى أن عند حميد الدين بن المطهر وصيفة من أجمل الوصائف فظننت أنها هى وخالفت بأنها لو كانت هى لما برزت ومع غيرة أقاربها وأقبل فى خلال ذلك الصنو لطف الله بن المطهر فأخبرته الخبر وسألته ، فحال أن ملأ طرفه منها زجرها وقال هى الشريفة حورية زوجة والدنا المطهر التى طلعت من الأخروج فعرفت أنها هى وإنما برزت بين الجوارى . إلا على ما كانت تعهده من عدم الحجاب . والخروج بين الجوارى على عادة بلادها . فحال أن تحجبت كادت مهجتى تذهب فنظمت هذه القصيدة وبعد ذلك لم ترها عينى ولما تولع (١) بها الخليفة المطهر . وقال لى إفعل على لسانى قصيدة فى زوجتى هذه الشريفة ففعلت قصيدة فلما وصلت فيها إلى قولى : حديث ممن لا أبوح باسمه قال أطلب منك أن تصرح باسمها ففعلت القصيدة التى أولها : صادت فؤادى بالعيون الملاح .

وصرحت فيها باسم الشريفة المذكورة بقولى : جنانيه مثل القمر حوريه

قلت والقصيدة الأولى قد تقدمت فى هذا الديوان والأخرى هى هذه :

صادت فؤادى بالعيون الملاحْ	وبالخدود الزّاهرات الصِّباح
نعسانة الأجفان هيفا رداح	فى ثغرها السّلسال بين الأقاح

بيت

فويتنهْ من خدّها وردهـــا	سويحرهْ هاروت من جندها
فى مزحها لاقت(٢) وفى جِدّها	أفدى بروحى جِدها والمزاح

بيت

جِنانيه(٣) مثل (القمر) حوريه	تزرى بحور العين فردوسيه

---

(١) اى ولع بمعنى علق به شديداً بستان

(٢) اى عاقت بالقلوب وفى البستان واذا المرأة لم تحظ عند زوجها قيل ما عاقت عنده ولا لاقت أى ما لصقت بقلبه (٣) نسبة الى الجنان جمع الجنة بالفتح و فى ع مثل اسمها

بحُسْنها لى ملهيه مُسْهيه (١) إن همت فيها ما عليا جناح

بيت

غزال تلحظني بألحاظ ريم رقت معانيها كمثل النسيم
لها كلام بطرب ونغمه رخيم يهزني مثل اهتزاز الرماح

بيت

فى صدرها الفضى تفاحتين وجيدها السامى ككاس اللجين (٢)
والسحر تنفث به من المقلتين وفى لماها البرق لا لا ولاح

بيت

ناديت حين لاحت بداجي الشعر موردة أوجانها بالخفر
من ألف الماء فى الخد وذو الشرر ومن جمع بين المسا والصباح

بيت

من علمك يا بابلى العيون هذه المعانى الحاليه والفنون
نهبت عقلى بالملق والمجون وحسن فاتن كم عليه روح راح (٣)

بيت

فى صغر سنك يا بديع الجمال من أين لك هذا الملق والدلال
اقسمت مالك ياحبيبى مثال ولا لقلبى عن غرامك براح

بيت

حلفت لك لا بلغك ما تريد واجعل سرورك كل ساعه جديد
وألثمك وارشف لماك البديد واجعل عناقى لك مكان الوشاح

بيت

واغيبك عن أعين الحاسدين كما انت وحدك نور عينى اليمين
تبارك الله أحسن الخالقين الناس من طين وانت من مسك فاح

بيت

ما أحسنك من حولك الغانيات مثل القمر حوله نجوم زاهرات
من كل فتانه لعوس ام شفات لؤلؤ لماها بين (ماذى) وراح (٤)

---

(١) اسم مفعول من المتعدى بالالف وفى المنجد سهى فى الامر وعن الامر غفل عنه ونسيه وذهب قلبه الى غيره (٢) بصيغة التصغير الفضة كما فى القاموس (٣) بمعنى ذهب (٤) ماذى ـ ع

غزال تسحرني بغنج الحور ما بيننا طاب الحديث والسمر
فهن أوتاري وهن السكر(١) أشرب وأطرب بالحلال المباح

بيت

ما قط لى فى غير هذا مرام الحمد لله نلت كل المرام
لا زال ظل الله علينا دوام يحفني فى مسرحي والمراح

وقال

واصلتني ميَّاسة القوام المغيرة للبدر فى التمام
بلغتني من وصلها المرام وشفتني من لوعة الغرام

بيت

بست منها الأقدام واليدين قبلتني فى الخد قبلتين
ألثمتني مبسم ووجنتين وسقتني من ثغرها مدام

بيت

حين حلت أزرار طوقها ما بقى شيء فوقي وفوقها
وتزايد شوقي وشوقها وتركنا ذاك الحرام حرام

بيت

بت قائم من خارج الحما كدت والنما عندي أموت ظما
من كثلي عطشان بين ما ليس يشرب لو يشرب الحمام

بيت

بت ألوى فى الكف شعرها وار تشف من معسول ثغرها
وأقبل تفاح صدرها واعتنقنا والحاسدين نيام

بيت

وامتزجنا بالضم والعناق ويميني فى خصرها نطاق
وحسودى فى غم واحتراق يتململ لا نام ولا أنام

بيت

أيش تعمل مت غم ياحسود بات صدرى بالصدر والنهود
وترشفت المبسم البرود ليس إلا ذا العيش والسلام

---

١ السكر محركة الخمر ونبيذ يتخذ من التمر وكل ما يسكر بستان

وقـــال

مخجل الشمس والقمرْ   وصلكَ السؤْلُ والوطر
مُنيتيْ زَوْرتكْ سَحَرْ   نحيِيَ الليلَ بالسَّمر

بيت

ليتنى أبلغ المــــرامْ   منكَ واسهرِ ى النقوام
نمتَ عن صب لا ينامْ   يقطع الليل بالفِكَـر

بيت

باسمَ ام مبسم الشّنيبْ   وصلكَ السؤل يا حبيب
بعدك النعيش لا يطيبْ   ليسَ لى عنك مصطبر

بيت

هاك ياغاية المراد   فى اللّقا العينَ والفؤاد
ويه لا اقدِر على البعاد   قد مَلا مُهجتى شَرز

بيت

كيف أحتـال فى لقـاكْ   كيف للعين أن تراك
لا تلمنى على هواك   والهوى يا قَمرْ قَدَر

بيت

من قضى لى بعشقتك   وبَـلانى بفرقتـك
أسألهْ نيل وفقتك   يا مُنى القـلب والبَصر

بيت

ليتَ من مصّ مبسمكْ   ليت من باسَ فى فمك
وَيهْ ما ارحمْ متيّمك   رام يصبرْ فما قدر

وقال رحمه الله

بالله واذات ام طُرَيف ام كحيل   والثغر امّ شنب والعنيق الطويل
رقّى لحالى وارفقى بى قليل   وعلّلى بالوصل قلبي العليل

رقّى لحالى وَارحمى تُرحمى　　لا تستبيحى بالتّجافى دمى
دمى حرام لا تسفكيه تندمى　　ماشايجى لِش حين اروح بِش فتيل (١)

بيت

شاموت من كثُر الهوى (٢) والغرام　　وأنت جافى ما ترد السلام
وبه كم معى لك وسط قلبى كلام　　ما ابديه إلى غيرك أنا به بخيل

بيت

قالوا لِيَ الناس ما الّذى قد جرى　　ورحت يرحم حالتى من يرى
وامسيتُ ساهر لا أذوق الكرى　　ويلاه ما صبرى على ذا جميل

بيت

قالوا وقالوا قلت ماذا صحيح　　وامسيتُ لازم (٣) فوق قلبى الجريح
أبكى ومن يبكى شجاه يستريح　　وكل من يعشق دموعه تسيل

بيت

شاتوب من حبّى لذات ام دلال　　ما عاديشنا قلبى الغزل والغزال
إن صح ماقالوا . حياتى محال　　الموت أهون من غرامى الدخيل

بيت

يا قلب مالك قط لا تستفيق　　حمّلتنى ياقلب مالا أطيق
من كان قلبه مثل قلبى رقيق　　يعيش باكى العين ضانى (٤) نحيل

بيت

قلبى الشّجى ياناس مالى وله　　يهيم فى حب الذى يقتله
ما يستمع قولى وكم قلت له　　خلّى هواها قال أنا لاأميل

بيت

ما اميل عن حب الغزال اللّعوب　　ولا اتناسى حبّها لو أذوب
أتوب أمّا حبّها لا أتوب　　الله على من خان خلّه وكيل

---

(١) الشين بدل من كاف المخاطبة

(٢) الكثر كالكثرة نقيض القل وكثرة الشيء معظمه «ق. م»

(٣) واضع يده على قلبه ولعله من لازم الشيء اى تعلق به ولم يفارقه

(٤) من الضنا وهو المرض «ق» معنى

وقال رحمه الله

قلْ لعذب المقبَّلْ سويجيَ الأحداق ... الذى مدمعىْ من صدودهْ مهراق
راقب الله فى صَبّ قلبهْ خفَّاق ... قط لايستفيقْ إن أفاق العشاق

بيت

مستهام لاينامْ حينْ تنام الأعيان ... هائم القلب حيرانْ قلبهْ حيران
يقطعُ الليلْ سَهرْ ودموعهْ شنان ... بالهوى ظل سكران مالهْ إفراق

بيت

كيفَ باللهْ قلبهْ فقلبهْ عندك ... إبصره كيف يذيبهْ تمادى صدك
فترفَّق بعبدكْ فأنَا عبدك ... رق فى قبضتكْ (لايجيه) (١) الأعتاق

بيت

والذى زينكْ بالجبين الأزهر ... والعُشنَيق الذى مثل كأس الجوهر
والقوامِ الذى كالرُدَينى الأسمر ... ليس لى قط عن أسر حبكْ إطلاق

بيت

كيف لاترحمهْ مثل حالهْ يُرحم ... ظُلمْ تسفكْ دمهْ ماأرى لك تظلم
واصلهْ فالوصال دون صدكْ يسلمْ ... عظم اللهُ أجركْ قتلت المشتاق

بيت

فأعدْ باللقا روح عاشق ملتاح ... إن ذُكرْ لهْ جمالكْ تثنى وارتاح
يتمنى وصالكْ على رشف الراح ... ماألذّ اللقا وارتشاف الترياق

بيت

فزمان الصّبا تُغتنمْ أوقاته ... ماأطيبه ماأحيلى جَنَا جنَّاته
لاتُضعْ زهرتهْ واجتنى لذّاته ... فاغنم الدهر فالدهر مالهْ ميثاق

بيت

وحياتكْ حياتكْ أعز الأيمان ... لأخاطرْ بنفسى عليكْ وافتان
وأزوركْ وإنْ كان عليك المران ... والسُّيوف البواتر وضرب الأعناق

---

(١) يجب ــئ ــ

وانتَشق من عبيرك، وألثم ثغرك   وأضم القوام، وأقبِّل نحرك
وأقبِّل خدودك، وأجنى زهرك،   وأطفِّى بريقك سعير الأشواق

وقال وهى من شعره القديم :

خِلِّى جفانى بلا سبب،   حرِّى (١) عليه مَاسبب جفاه،
أبدى لىَ الصد واحتجب،   ونغَّص العيش والحياه
وغاب يا ناس واجتنب   فلا يرانى ولا أراه
من ذا تقولوا عليه كذب   ومن تقولوا مِنَ الوُشاه

بيت

إذا وشى بيننَا الرقيب   وَشى بهجرى وأزعجه،
والقلب فى قبضة الحبيب،   وكيف يختار مخرَجه،
قريب على الله قريب قريب،   يسر قلبى ويُبهجه،
كم عِشق كم شَوق كم طرب،   فى هجر خلِّى وفى لِقاه

بيت

والله أنا أهواه واعشقه   ولو جفانى ولو أسا
مَاانساه ولا اخون موثقه   إن موثقه خان أو نسا
وَاصغى إلى عذب منطقه   أقول عسى أسمعه عسى
ماأعمل إذا الله علىّ كتب   حُبِّه، وعشقه على قضاه

بيت

ماأحلى حبيبى وما احسنه،   كالغصنِ اذا مال واستوى
الله صاغه، وزينه،   مثل الغزاله سوا سوا (٢)
فى داخل القلب مسكنه،   يسكن مع الحب والهوى
قضيب ميال من ذهب   فوقه قمر والقمر سماه

---

(١) لعله من حر فلان حرة عطش وحر كبده التهبت الحرارة فيها (بستان)
(٢) السوآء، المثل يقال هما فى هذا الامر سواء . منجد

لِي خل كالبدرِ اذا انتصف ... وصورتِه فاقت الصور
كالسمهرى ينثنى هيف ... زرّ الأزرة على قمر
شكوت ما القاه (١) من الدنف ... عليه فافترعن درر
وقالَ أنا احب مَن أحب ... ومن يشانى أنا أشناه

وقال رحمه الله :

نسيمة لمانى حركت لى شجن ... كادت تحدّثنى بسرى علن
فقلت بالله يانسيم اليمن ... ماحال نازح ونمط قلبى سكن

بيت

أما تتك واذا النسيم الهبوب ... لك عهد قل لى بالغزال اللعوب
غزال له مرعى ثمار القلوب ... ومن لها بين الجوارح ومن

بيت

ظبية ربيبة آنسه (٢) فى الغرف ... درّة نفيسة ماحواها صدف
هلال فى ما له كمل فانتصف ... فوقه شعر كالليل إذا الليل جن

بيت

قميرية تسكن علالى القصور ... قمر مصور فاق حسن البدور
أحوى يغازلنى بأعيان حور ... مكحله كم غنجها لى فتن

بيت

أما تتك واذا النسيم العليل ... لك عهد قل لى بالغزال الكحيل
بالله سحر (٣) صادفتها أو أصيل (٤) ... أو دعتك ذا النشر قل لى لمن

---

(١) القى —ع— (٢) كالسة —ع—

(٣) السحر اخر الليل ومتنفس الصبح وهو سحران السحر الاعلا قبل انصداع الفجر والاخر عند الصداعه يقال اتيته فى اعلا سحرين او بأعلا السحرين . بستان .

(٤) الاصيل العشى وهو الوقت بعد العصر الى المغرب . بستان

قال لى نعم ذا العَرف منها سلام　　وساءلتنى هل عيونك تنام
فقلت كيف يهجع شجى مستهام　　والله ماتعرف عيونه وسن

بيت

وقلت ما اشجى ريح ذا عرفها　　لو كان بروحى يانسيم عطفها
ماخضّبت يوم الوداع كفّها　　ونقّشت باللازورد(١) الوجن

بيت

والله مالى يا نسيم منى　　إلا الوصال من ظبية المنحنى
قد رق لى فيها الغزل والثنا　　يليق فى الناصر مليك اليمن

بيت

روحى فداك يا ملك ما أشفقك　　وما أبرّك بى وما أرفقك
أرانى الله عن قريب بيرقك(٢)　　فى مصر تخفق مازبيد ماعدن

بيت

وقال رحمه الله ولها خبر :

حدثنى صارم الدين إبراهيم بن المطهر بن أمير المؤمنين ، رحمهم الله تعالى إن سيدى محمد بن عبد الله قدس الله روحه قال له إنه نظمها فى الشخص الذى فارقه من حصن عفار وقد ذكرت خبره فى هذا الديوان فتأمل أيها الناظر إلى هذا النظم الذى يخجل الروض الناضر والرقة التى تكاد تقطع فى أسباب رقة الهوى وتكاف جامد الطبع على الصبابة والهوى .

ألسنا لاح　　حرّم على اجفانى لذيذ الهجوع
والشذا فاح　　أسال نفسى من مجارى الدموع
مالى التاح　　لعرف شمّه أو لبارق لموع
كيف ياصاح　　لا صبر عن وصل الغزال المنوع

---

(١) اللازوردى ما كان بلون حجر اللازورد وكما فى المنجد اللازورد بضم الزاى وفتحها معدن يتخذ للحلى واجوده الصافى الشفاف الازرق الضارب الى حمرة وخضره .و

(٢) البيرق الراية جمعه بيارق .م وفى البستان البيرق اللواء فارسى جمعه بيارق

عيلَ صبری وماَدرت أنیّ بها مستهام
ضاع سِرسی من ذا یبلغْ لیْ إلیها سلام
ذابَ صدری فی غانیهْ تخجلْ بُدور التمام
کلّ مصباحْ یَغارْ إذا ابسرْ من سناها طلوع

بیت

کم أکاتم عذاب قلبی والغرَام الدخیلْ
قلب هائمْ وطرْف لا یهجعْ ولیلی طویلْ
یالوائمْ کُفُّوا ملامی وارفقوا بی قلیلْ
کم وکمَ طاحْ فی الحُبّ قبلی من مُتیَّمْ ولوع (١)

بیت

یعذلُونی ویسخرو بی مادَروا ما الشجون
یحسبُونی شا صَدّق إنْ قالوا هواها جنون
یا عُیُونی کُفی دموعکْ باح سِرّی المصون
دَمْعها ساحْ حینْ غرَّد القمری رخیمَ السجوع

بیت

ما علی النّاس منّی وما عنّی یقول العذول
ما علیهْ باس یقولْ عشقْ لیلی وهامْ فی الطلول
شارشف الکاس وادْخُلْ حماها لو یموت العذول
وانْسجدانْ لاحْ (لی حسنها (٢))واهوی إلیه بالرکوع

ο ο ο

وقال رحمه الله تعالی :

یا مغیر القمرْ فی بروج السعد ومغیرَ العواسل (٣) بلین القد

(١) الولوع . الحب م
(٢) جبینها — م
(٣) جمع عاسل وهو الرمح یهتز لینا جمعه عسل وعواسل بستانی ٠ م ٠

من رقم وردخدك رقم لازوردى　　وغرس فى بديك درر فى شهد

توشيح

ذا لماك أم عقودك　　صغت من عقد جيدك　　والدرر فى بديك

تقفيل

العقود كاللما واللما كالعقد　　ليت لى منه رشفه تبرد وجدى

بيت

ضاع رشدى على ذا الثغير الأشنب　　والطريف الكحيل والخديد المذهب
فعيونى تسيل وقلبى يالهب　　آح يا ناس ما حيلتى ما جهدى

توشيح

مخجل البدر غره　　شا أموت فيه حسره　　مايجود لى بنظره

تقفيل

قتلتنى شهيد مرهفات الصد　　عظم الله أجرك تعيش من بعدى

بيت

جد على قبل موتى بنظره لله　　ياحبيبى تمادى صدودك بالله
أنت ترضى أموت شا أموت إى والله　　بحسام الهوى لا حسام الهند

توشيح

فى حويلى الصفات　　وعذيب الشفاة (١)　　آه ما اطيب مماتى

تقفيل

إن قتلنى بحبه معى فى لحدى　　وأكون به شهيد فى جنان الخلد

بيت

ما لقلبى المعذب يقسم أسداس　　ذاب وامتاس فى ذا القضيب المياس
ما يشابى فعل أنا راضى يا ناس　　يتجنى بجهده وأعشق جهدى

توشيح

هاجرى ما احتيالك　　كيف تمنع خيالك　　حين تحجب جمالك

تقفيل

فخيالك أنيسى إذا انا وحدى　　وفؤادى معك ومثالك عندى

---

(١) جمع شفه وهى تجمع على شفاه تكسير وشفهات ولا تجمع على شفات تصحيح ٠ هـ

ويه يا سين عليكْ ما ألذكْ واحلى   طال منك التّجنِّى فهلا مهلا
وأنا رق مملوك أتدرى أم لا   صرت عبدك فبالله قل يا عبدى

توشيح

ليت من باس ثغرك   وعُنَيقك ونحرك   ليت من شمّ نشرك

تقفيل

لويات ورد خدك ملاصقْ خدى   ويفوح لى شيحه بماالوردى

تمت

وكان يجرى من سيدى عبد الله بن أحمد بن شمس الدين القشنشلى رحمه الله تعالى بعض اعتراض لسيدى محمد بن عبد الله على وجه الدعابة مع اعترافه أن سيدى محمد بن عبد الله فارس هذا الميدان والمجلى فى حلبة البيان وحامل رايته المتلق لها باليمين وناظم عقدها الثمين وكان بعض المنشدين أنشد هذه القصيدة المتقدم ذكرها لحصل من سيدى عبد الله بن أحمد اعتراض على لفظ (العقود كاللما واللما كالعقد) فرفع ذلك الاعتراض إلى مسامع سيدى محمد بن عبد الله رحمه الله فسكت فلما حصل به الاجتماع ذكرت له مثل ذلك فأجاب على وقال غفل عن قوله تعالى واسألوا القرية ثم إنى بعد مدة رأيت قصيدة لسيدى عبد الله بن أحمد ابن شمس الدين (يامن سبا قلبى بحسن دله : وبالجمال اليوسفى) ومن جملتها وخمر معسول اللما ونحله : يشفى فؤادى المدنف) ورأيت بخط سيدى محمد بن عبد الله رحمه الله بأن هذه القصيدة أعنى التى أولها يامن سبا..الخ وأن قوله فيها وخمر معسول اللما ونحله كقول القائل العقود كاللما واللما كالعقد وإنما زاد على أن جعل فم حبيبه جبحا (١) تاوى اليه النحل وقول القائل يعنى نفسه تأدبا العقود كاللما من المجاز المرسل الذى يعد فى علم البيان من أبلغ البلاغة فيا لله ما أغفل الإنسان وأبعده عن ترك ما لا يعنيه مع إن الكناية عن در

---

(١) الجبح مثلث خلية العسل جمعه اجبح واجباح كما فى القاموس

اللما باللما مستعملة شائعة بين البلغاء متداولة فى مباريات الفصحاء فما أقبح الغفلة ولو لم يتكرر منه هذا الاعتراض لما كنت أصدر شرح كلامى فى شىء من هذا المعنى ولا أريده فما أحسن ستر المساوىء وأجمل التغافل عن العيوب فكيف بما هو فى الصواب كفلق الصبح وفى البلاغة كنار على علم فما أحسن العلم وأزينه اللهم اغفر انتهى .ما وجدته بخط سيدى محمد بن عبد الله رحمه الله وكان نقلى لهذه التعليقة من خطه رحمه الله تعالى من كتاب وجدته مع بعض الإخوان ونحن فى محطة الرجوع سنة ١٠١٥ وكان سيدى عبد الله بن احمد بن شمس الدين فى قيد الحياة وكان كثير التعظيم لسيدى محمد بن عبد الله كثير الشفقة حتى أنه حزن يوم وفاته حزناً شديداً . وكان بعد ذلك إذا سمع شيئاً من شعره بكا بكاء الذى يعقوب وحدثنى رحمه الله أنه حضر فى مجلس عند الوزير حسن باشا وقد حضر بعض أعيان المغرب (١) وذلك فى الروضه بصنعاء اليمن وكان من جملة من حضر رجل مطرب يقال له ناصر القرانى كانت له اليد الطولى فى تقطيع المعانى وتحريك المثانى (٢) وكان يحفظ من شعر سيدى محمد بن عبد الله الرايقات (٣) فأنشد القصيدة التى لسيدى محمد بن عبد الله وقد ذكرت فى هذا المختصر أولها ، قل لذات المقبل سريحى الاحداق ،

قال سيدى عبد الله بن احمد فلما وعتها مسامعى داخلنى من الوجد والحزن على الصنو محمد بن عبد الله ما أخرجنى عن الصبر والتجمل فى ذلك المقام الذى ينبغى فيه التحرز ونحبت نحيب الثكلى (٤) وعلا شهيقى ونشيجى وحصل مع الحاضرين لما شاهدوا من حالى رقة عظيمة ورثوا لى ثم انى بعد ذلك أوضحت لهم عذرى وأن البكاء على مثل ذلك الشخص من الواجبات فرحمهم الله جميعاً وقدس أرواحهم انه هو السميع المجيب . وقال رحمه الله ولم يكن له فى وزنها

---

(١) المغرب — ع (٢) فى القاموس من أوتار العود الذى بعد الأولى واحدها مثنى

(٣) الرايق اسم فاعل جمع روق وروقه، شراب رائق مصفى وسلك رائق خالص سنان

(٤) نحب الرجل رفع صوته بالبكاء . م .

غيرها . فإن وجد شيء وكتب له في وزنها فليس له وإنما هو غلط من الراوي ووهم وما جعلتها في نسق واحد إلا لذلك اللهم إلا أن يوجد شيء بخط يده الكريمة فلا شك فيه فإنه كثيرا ما يحرر في أوائل الأبيات لكاتبه أو لكاتبها الفقير إلى الله محمد بن عبد الله . وحدثني رحمه الله أن الذاهب من شعره أكثر من المحفوظ والله المعين على الصواب .

يا كحيل العيون ودعتك الله — ودّعك عاشقك فقل له معالله
زوده يا غزال نعمان بالله — بالنظر من بعيد بالله بالله

توشيح

ما أسعده لو تساعده — وتخيب حواسده — بجمالك يشاهده

تقفيل

فالنظر (بالعيون)(١) جائز من الله — من يقل هو حرام يكذب على الله

بيت

كيف بي لو سفر خياله لثامه — عن قمر يخجل القمر في تمامه
لو يجود للشجي برده سلامه — إن رد السلام اوصى به الله

توشيح

بالذي زان يا قمر — دعج عينيك بالحور — ذا الحجاب تيه أو خفر

تقفيل

لا تحجب جمال قد زانه الله — من نظر حسن بهجته سبح الله

بيت

كم تكون ياقمر لحسنك محجب — فحجابك لقلب صبك معذب
ما عليك لو بديت وانا مجنب(٢) — حسبي الله من جفاك حسبي الله

توشيح

ويه مسكين من عشق — وبنار الجفا حرق — كيف يشكي ولا ترق

تقفيل

شا يموت من جفاك والشاهد الله — وانت قاسي عليه لكن له الله

بيت

منيتي يا غزال ترفع خمارك — أنظرك إن حمى رقيبك مزارك

---

(١) من بعيد ـ ع ـ (٢) اي مبتعد وفي القاموس جنبه وتجنبه واجتنبه وجانبه وتجانبه بعد عنه

فتــداركْ متيمكْ فتداركْ ادركهْ (قبل ما) (١) يموتْ الله الله

توشيح

آح ياساجيَ الرنا أنت ترضى أموتْ أنا وانت لى غاية المنى

تقفيل

(زارنى بالهناء والله والله وانا قلت له أجركْ على الله) (٢)

وقال رحمـــه الله

ما لطرفى من الصبابه (٣) مؤرقْ وفؤادى من لوعة البين محرقْ
مالنومى شردْ وصبرى مفرقْ حين فارقت درّيَ الثغرَ الافرقْ

بيت

حين ودّعتُ نور عينى وقلبىْ الّذى عشقتهْ سقامى وطبّى
طال عليّا بعادهُ اللهُ حسبى وان طابتُ الوصال ارعدْ وبرقْ

بيت

آه من فرقتى لباهى المحيّا كم أموت من نواهُ فى اليوم واحيى
قد كوى طولُ بعده القلب كيّا لو يرى بعد فرقته حالتى رقْ

بيت

كيف ياناس أذكرهْ وهوْ ناسى وأقاسى هواهْ وهوْ بسْ قاسى
قدهجرتُ الكرا وعطلتُ كاسى حين غربتُ بعد بعدهْ وشرقْ

بيت

ليت شعرىْ متى أباتْ لهْ معانقْ وَاجتنى من رياض خدّهْ شقايقْ
ومنَ الثغر أرتشفْ خمر رائقْ وأشاهدْ جبينْ كالبدر واشرق (٤)

بيت

عاذلى فى هواهْ قصّرْ ملامى لا تلمْنى فما بجسمكْ سقامى
لا سمعكْ لوعتى ولا بكْ غرامى لا ولا أدمعى بجفنكْ ترقرقْ

بيت

لا تقل للمحب فيما يحبّهْ غير ما يعجبهْ ويحلو لقلبهْ

---

(١) ادركه لايموت ألله ألله ـع (٢) ما اقطع الياس منك والله والله فانت سؤلى قد اعتنيتك على الله ـعـ (٣) الشوق اورقه اورقة اهوى قاموس (٤) افعل تفضيل على خلاف القياس هـ

لا تكدّرْ عليهْ إذا طال شربهْ ما انتَ بهْ يا عذول من نفسه أرفق

وقال رحمه الله

امانتكْ يا فوج يا عانى سائمْ على من فى يدهْ عنانى
وخبّرهْ أنى عميد عانى (١) دائمْ انتبريح الهوى معانى

بيت

قل لهْ يمن يحفظ عليه شبابهْ يغنمْ بزورهْ عاشقهْ ثوابه
وابدى عنى ماشا يكون جوابهْ فى جوابهْ عزّىَ اوْ هوانى

بيت

قل لهْ وعندى علمْ أيش يقل لكْ يقولْ شاهمَلكْ غرام يهلكْ
شاهملكْ ورقّى من دمى يحاسَكْ يامن جفاهْ ثمّت بى الشوانى

بيت

انا هويتكْ بفت صُغر سنّى واليوم حبّكْ مذهبى وفنّى
وأنت تهجرنى وتمتحنى بالله ما جالكْ من امتحانى

بيت

قد بان غلى (٢) فى هواكْ قد بان ياظبى حاجرْ ياغزال نعمان
عاليش قلْ لى يا قضيب البان غلّيت (٣) شأن الغير فوق شانى

بيت

قدكنتُ أحمل (٤) فى الصغرْ لجهلكْ وأرتجى أنكْ زمان عقلكْ
تندمْ على جهلكْ وجور فعلك حتى استوى فى عشقتكْ زمانى

بيت

يامين عليكْ مالك علىّ قاسى هجرت نومى من جفاك وكاسى
وأنتَ لا تدرى بما أقاسى أبراكْ يافتّان ياجنانى

---

(١) فى البستان عنى فلان مجهولا بحاجته عناية وعنياً وعنى بمعنى عناً وهو قليل اهتم واشتغل بها واصابته المشقة لسببها فهو عان وعنى وفيه والعانى اسم فاعل والاسم بمعنى عناة ه

(٢) فى القاموس الغلب ويحرك والغلبة والمغلبة والغلب القهر احو تضم الغين فى لغة اليمن ٠

(٣) اغليت ـ ع ـ (٤) أحمل واحتمل بمعنى ٠ م ٠

واقول بعد الإشتكا (١) بظلمك ياليت من قبل لماك وضمك
وباس لؤلؤ شفتك وشمك ويغتنم لقياك يا جناني

وقال ولها خبر

أخبرني سيدي محمد بن عبد الله رحمه الله تعالى أنه كان قليل الميل إلى نظم الشعر الحميني فرأى ، في بعض الليالي فيما يرى النائم أنه وقف على جبل عرفات قال فما شعرت إلا بشخص أخضر اللون حسن الهيئة .دنا مني وعانقني بالسلام قال وبعد ذلك أفضت من عرفات ودخلت الحـــرم فبينما أنا أطوف حول الكعبة : إذ بذلك الشخص الذي وافقني على الجبل قد دنا مني وأعاد المصافحة والسلام فقلت له من أنت فقال أنا محبكم الفقيه عبد الله المزاح وأخرج من كمه شيئا فاذا كتاب بجلد فناولني . وقال هذا ديوان شعري الموشح والمبيت الحميني قد وهبته لك . قال فما استيقظت من المنام إلا وقد اشرب قلبي بنظم الشعر الحميني فكانت أول قصيدة قلتها في ذلك انتهى كلام سيدي محمد بن عبد الله بن الإمام شرف الدين رحمه الله . قلت ومن عجائب الإتفاق أن الفقيه عبد الله المزاح جرى له قبل أن يقول الشعر . منام وهو في سن الصغر فينبغي إيراده في هذا المحل فالشيء بالشيء يذكر:أخبر الفقيه الأديب عبد الله بن ابي بكر المزاح أنه كان لا يقدر لنظم شيء من الشعر وأقام على ذلك أياماً ثم أن خاله ألزمه حراسة زرع له . وكان في ذلك الزرع صبية جميلة الخلق صغيرة السن . تسمى جلى وكان يهواها المجالسة وهي شديدة النفور عنه فجاءت وجلست عنده يوماً تحدثه . وتضاحكه . فاستغرب ذلك منها . وكانت قد أرسلت أغنامها على زرع خاله وقصدت بالمحادثة تشغله عن منع الأغنام فلما استكفت(٢) أغنامها وخرجت من الزرع قامت هي من عنده ففطن لحيلتها وخاف من خاله . فهرب واستتر في

(١) الاشتكا مصدر اشتكى بمعنى تظلم
(٢) بمعنى اكتفت واكتفى بكذا قنع واستغنى به منجد

مكان مهجور . فبات فيه فرأى فى منامه سرداباً من ذهب فى المكان الذى هو فيه والناس يحملون منه قال فهممت بالأخذ منه فظهر لى شخص كريه المنظر أشعث الرأس وأطعمنى شيئاً مثل العجين فى حلاوة العسل وقال رزقك فى هذا أجز هذا البيت وانشده وهو :

وطيف عادَ منك فلم يزدنى على تسليمـــه وعلى وداعى

قال فقلت

طمعت بما تحيَّتَ المرط(١)منه ولم أظفر بما تحت القناع

فقال ذلك الشخص احسنت ولله أنت ثم انتبهت وخاطرى يمرح بالشعر فما لبثت قليلا حتى جاءنى خالى وجماعة من أهله فدخلوا المكان الذى أنا فيه فعاتبنى خالى على هربى وتفريطى فى الزرع فقلت

الا ياخال عاتب اهل جمـــلى ولاتعجل بسبي او بضربى
رعت بالأمس زرعك ذا احتيالاً وظلّت ترتعى أثمار قلبى

ثم أنه اشتهر بنظم الشعر الحمينى والحكمى أى اشتهار ولاح بدره فى أفق المعارف ودام هواه لجملى حتى شب وشبت فخطبها من أبيها فشرط عليه مالا كثيراً ولم يكن فى وسعه فهجس فى خاطره أنه يمدح الامام المنصور بالله على بن صلاح الدين رحمه الله فامتدحه بقصيدة باهرة فأركبه فرساً وكساه كسوة فاخرة وأعطاه خمسمائةدينار وأمره بأن يعاوده كل سنة بمثل ذلك فرجع الأديب المذكور فلما قدم تعز لقى من أهل بلده أناساً فأخبروه أن جملى تزوجت من أهلها فلم يحر جواباً ولا استعاد خطاباً ثم أغمى عليه ثم انتبه وقال

لقد خبرونى أن جملى تزوجت وقد نال من تلك المحاسن زوجها
فبتُّ كأنى فى غوارب (٢) لجة يقلبنى فى ظلمة الليـــل موجها

---

(١) المرط بالكسر كساء من صوف اوخز او كتان يوتزر به وربما تلقيه المرأة على رأسها وتتلفع به وكل ثوب غير مخيط جمعه مروط بستان (٢) غوارب الماء اعالى موجه منجد .

ومما قاله فى مدح الإمام المنصور بالله قصيدة مطلعها

دعوى المحب لدعوى الشوق برهان   وسمعه لكتاب الوجد عنوان

ومنها فى المدح وقد تعرض لذكر صنعاء ووصفها

وكيف لا تخضع الدنيا لها وبها   امامنا الملك المنصور سلطان
ملك تدفق فى امكان ساحتها   من جود كفيه انهار وخلجان (١)
كأنه وملوك الأرض خاضعة   من حول كرسيه فيها سليمان

نرجع إلى ما نحن بصدده قال سيدى محمد بن عبد الله رحمه الله وقد قدمنا بأنها أول شعره الحميني

لِمِهْ يامغير القمَرْ ليل تَمِّهْ   تعذِّبْ محبَّكْ وترضى بظلمه (٢)
وحبّكْ قدَ اضحى حديثهْ وهمِّهْ   وما قط يخطرْ على قلبك اسمهْ

بيت

حبيب تحسب انَّ الهوى مَزْحْ منِّى   حبيبْ أمس لم يطعم النَّوم جَفنى
حبيبْ كيفْ أنام وانت محجوب عنى   حبيبْ شاامُوت من غرامى وكتمه

بيت

حبيب إنَّ لى منك حاجهْ دليِّه (٣)   تبدى قُبالِى (٤) وتشرفْ عليِّهْ
يرى عاشقكْ طلعتكْ ذا البهيه   فنظرةْ محيّاك تذهبْ بهمِّه

بيت

لِمِهْ واحبيبى عَلىْ ما تبدَّى (٥)   وقد طار روحى وقد هام جدا
الا ليتَ الارواح تفاح تهدَى   وتفاح روحى بكفك تشمِّه

---

(١) الخليج شرم من البحر والنهر والسفينة الصغيرة والحبل جمعه خلجان وخلج . منجد .

(٢) اى تجاهى وفى المنجد جلس قباله اى تجاهه

(٣) اى سهله وقد سبق انها بمعنى الرفق والرقه

(٤) اى ظهر ٠٠٠

حبيب ليتنى (عرق)(١) كاذى بيمناك   وإلا فسواك منقولْ عن رَاكْ
تشلّه بيمنـــاك وتجلى ثناياك   فأحظى برشفى بَدْيدكْ وائمه

بيت

فيا بدر طالعْ على غصن بانهْ   قلبى بكفكْ فصونهْ صيانه
امانهْ عليك لا تُـذيبهْ أمانهْ   تذيبهْ على مهْ تحمَّل بإثمه

بيت

حبيب ليتاكْ قلب يسمع ويوحى   بتفتيت قلبى وتمزيق روحى
حبيب كل يوم وانت تنكى جروحى   هواك ياحبيبى على جار حكمه

بيت

حبيبى على مهْ فديتكْ تشناتى   حبيبى شنيتْ من شناتكْ حياتى
وصالكْ حياتى وهجركْ مماتى   تلف عاشقكْ ظُلمْ يهنيك ظلمه

بيت

لمهْ يا حبيبى تناسى ودادى   وأهوى وصالكْ وتهوى بعادى
فبالله بالله أطلقْ فؤادى   وهاتيهْ مقطّع يردّه لجسمه

بيت

حبيبْ ليت مَنْ فى (عيونكْ)(٢) يزينكْ   قسمْ لوعة الحب بينى وبينكْ
وليتهْ يزينْ عاشقكْ فى عيونكْ   يسوّى من الحب قسمكْ وقسمه

بيت

حبيبْ شا أموتْ فيك والله يشهد   حبيبى إذا متُّ فى الحب مكمد
فزُرنى وقل يرحم الله محمدْ   أنا كنت جانى أنا كنت سهمه

وقال يمدح بها الأمير احمد بن محمد بن شمس الدين ولها خبر يأتى بعد تمامها

ياطيف ليلى قف علىّ قليل   مافى الوقوفْ ملامه
قف لى لحبكْ فى الفؤادِ دخيل   والنفس مستهامه

---

(١) الكاذى نبت طيب الرائحة .ق. وفى ــ ع ــ عذق والعذق عنقود العنب ومن النخل كالعنقود من العنب وكل غصن له شعب جمعة عذوق وأعـذاق .م. وفى بعض جهات من اليمن تسمى سنبلة الذرة بالعذق . والمراد فى البيت هو مايشبه العنقود وهو الذى تلتف عليه الأوراق البيضا .
(٢) عيونى

توشيح

الطيف من ذات الكحل   حين زارني وردي الخجل   ومال عني واعتزل

تقفيل

وافى فما أطفى العشاق غليل(١)   خيال ريم رامه
ياطيف ليلى لا تزال بخيل   كم ذا الجفا علامه

بيت

من طيف ليلى آه وا تلهفى   لما سفر نحجب
حتى الخيال من ظبية الشغرف   في النوم زار معجب

توشيح

ويلاه من ذات اللثام   حتى إذا زارت منام   تبخل وما تقضى مرام

تقفيل

من لى بها نشوى (٢) القوام تميل   ما تعرف المدامه
قد صيرتني في (الهوا) (٣) عليل   لا أرتجى سلامه

بيت

صادت فؤادى حينما سنحت(٤)   تزرى البدور طلعه
وأجرت دمى من أعين سفحت   مزاج كل دمعه

توشيح

ذات اللما العذب البديد   يشتاقها قلبى العميد   وهى لوصلى لا تريد

تقفيل

بالحور عنها ما ارتضيت بديل   في جنة المقامه
لم يشجها مثلى نسيم أصيل   ولا بكا الحمامه

بيت

أصبح هواها منتهى الشجن(٥)   ما احب غيرها احد
والفخر يهوى بهجة الزمن   شمس الوجود أحمد

---

(١) كأمير العطش ق (٢) مؤنث نشوان وهو السكران بين النشوة (٣) الغرام ع. (٤) عرضت م.
(٥) في نسخه شجني بالاضافة إلى ياء النفس

سليل سلطان الورى　　محمد ليث الشرى (١)　　ما في معاليه مرا

تقفيل

خالفهْ مشى أحمدْ لخير سليل　　في المُلك والزعامه
حتى غدا للمكرمات دليلْ　　وللفخار شامهْ

خبر هذه القصيدة المتقدمة

أخبرني سيدي صارم الدين ابراهيم ابن المطهر رحمه الله تعالى أن سيدي محمد بن عبد الله أخبره أن سبب نظمها أنه كان في محجر الأهجر فرأى فيما يرى النائم أن شخصاً كان كثير الولوع به وقد ذكرت بعض خبره في هذا الديوان فرأى سيدي محمد أن ذلك الشخص في مقصورة داخل مفرش وكان سيدي محمد في ذلك المفرش وكأن المحبوب أشرف عليه من تلك المقصورة فلما أدار سيدي محمد النظر إليه مال وأغلق الباب فأخذه الانتباه وفي قلبه من لاعج الغرام مايورث السقام ويطرد المنام فقال ما قاله من النظام .

وقال رحمه الله ولها خبر سيأتي بعد تمامها إن شاء الله

عَرفُ الريحان　　من خضبْ كفّهْ ومَنْ طيّبْ
خِبّى الفتان　　بالمسك لكْ والزعفران خضّب
وازهار ألوان　　حيّا بها في مَحرمِهْ (٢) مُذهَب
نجّشْ (٣) أشجان　　وشاق قلبي للّقا واطرب

بيت

نظّمْ زهرِهْ　　في　　محرِمه　　لي　　طي　　منديله

---

(١) الشرا مأسدة جانب الفرات يضرب بها المثل

(٢) في المنجد المحرمة تستعملها العامة للدلالة على المنديل

(٣) من النجش ويأتي بمعنى اثارة الصيد والبحث عن الشيء واستثارته قاموس

نفحة نشره   تهدى لقلبى حين شمى له
خمرة ثغره   تنفح مع ضمه وتقبيله
نجش أشجان   وشاق قلبى للقا واطرب

بيت

أهدى عرفه   فى زهر نظمه يحكى الأكليل
ما أسحر لطفه   علل فؤادى المستهام تعليل
خضب كفه   بالطيب والنقا ما على المنديل
نجش أشجان   وشاق قلبى للقا واطرب

بيت

روحى يفدى   ياناس من أهدى إلى عرفه
وامسى عندى   من لون تغريبه (١) أثر كفه
جدّ د وجدى   لا طف وسهم الخير فى لطفه
نجش أشجان   وشاق قلبى للقا واطرب

بيت

كف الغانى   قبلتها وامست على صدرى
كل احيانى   أقول لنفسى والدموع تجرى
من هاداني   يهوى لقاي أمّا الصحيح ما أدرى
نجش أشجان   وشاق قلبى للقا واطرب

بيت

ما يتحفنى   الا اشا وصل الرشا الفتان
ما لاطفنى   واهدى إلىّ الروح والريحان
الا يثنى   إلى الهوى قلبى الشجى الفتان (٢)
نجش أشجان   وشاق قلبى للقا واطرب

---

(١) أى صبغه بصبغ لونه احمر يسمى الغرنى كما فى البستان .

(٢) هكذا فى النسختين وربما كان الولهان

احيتْ نفسي غصونُ ريحانْ زانها تخضيب
جـــددْ أنسي بكفٍّ فاتن ضمَّخهْ بالطـيّب
أصبحْ مأنسي ألثمْ بنانْ مخضوب بالتغريب
نجش شجان وشاق قلبي للقا واطرب

بيت

خلّي المـيَّاس ودّعْ عبيره زهر بستانه
واهدىٰ أنفاس في الزّهر لوْنها مَعَ الْوانِه
عاطاني الكأْس شاْ شربْ على رَوحهْ وريحانه
نجش اشجان وشاق قلبي للقـا واطرب

خبر هذه القصيدة المتقدمة كان سيدي محمد بن عبد الله رحمه الله تعالى في محروس كوكبان وقد ضمه مجلس وعنده عدد من آل الأمام شرف الدين وقد دارت بينهم كؤس المحادثة. والدهر صارف عنهم من كل خطب وحادثة وغصون القات عليهم دائرة وشموس الأنس بأفقهم سافرة. فما شعروا إلا بوصول صحن من الصيني وقد أودع فيه ألوان من الزهر ما يكاد يفوق عقود الجوهر وعليه من الطيب المعنبر ماحسّن للناظرين جماله. وزين في الحواس الخمس لمسه وشمه وفعاله. وقد جعل فوقه منديل مُذْهب وقد وضع عليه بالطيب أثر كفٍّ المطب فبان فيه أثر الأنامل الخمس والراحة فحين عاينه سيدي محمد بن عبد الله رحمه الله سرت حميا (١) الهوى في أوصاله. واهتز إلى ذكر أيام الصبا برنحه نسيم أصاله. فنظم القصيدة المذكورة سابقاً.

وقال رحمــه الله ونظمها في محروس الطويلة في شهر المحرم سنة ٩٩٦ ست وتسعين وتسع مائة ومدح في آخرها سيدي شمس الدين احمد بن محمد بن شمس الدين بن أمير المؤمنين رحمهم الله اجمعين وأخذ منه الاذن إلى محروس

(١) سورة الخمر او الخمرة نفسها ومن كل شيء شدته واوله . م

حجه وكان مولعا بزوجته الدرحانيه التي كانت قبله تحت سيدى عبد الرحمن بن المطهر رحمه الله تعالى

واهلَ امّ جمال إمساريه عَسَّروا — فالركبُ قد أعيَتْ (١) مطاياه

قفوا فذه نار الفؤاد اقتبسوا — منها ودمعى (فاوردوا)(٢) ماه

جَوانحَ العُشّاقِ والأنفُسُ — فى رَكبكمْ تسرى بمسراهْ

رحمتمْ بروحى رُدّوا او احبسوا — حتى انتشدْ(٣) روحى عسى ألقاه

بيت

لما حدَى الحادى وجدّ المسير — وللمطايا غرب وجّهْ

وصاحَ واشوقاهْ اروِض نصير — اقصى المُنَى جنات حجه

فَحين سمّاها نفحَ لى عبير — يُشجى فشجّ القلب شجّه (٤)

هذا تقولوا ريمها الأنعَسُ — ومنه لىْ قد فاحَ أذكاه

بيت

ذا عرف دُرّى الثغر عذب المذاق — حالىْ المجونْ عذب المعانى

حينَ الوداعْ أهدَته لى فى العناق — مُعانق الحور الجنانى

واليوم قد جانى بشيرْ بالتلاق — قريبْ من رِشيد الغوانى

عَرفهْ فعَلْ ما تفعل الأكؤُس — حين فاحَ ذكرنى بلُقياه

بيت

كأنهْ شجَنْ ذا العرف حين النسيم — طاب حينْ حمَلْ طيبه وبرده

لما توادعْنا نفحْ ذا الشميم — ما بين إكليلهْ وعقدهْ

والتفتْ وعاينْ دمع عينى سَحيمْ (٥) — ففاض دمعهْ فوق خدّه

كالروض أجرى فوقهُ النرجسُ — طلّهْ ففاقْ لونهْ وريّاه

---

(١) اعيا الماشى اعياء تعب وكل م. (٢) (ذا ردوا) — ع

(٣) بمعنى انشد وفى ق نشد الضاله استرشدعنها

(٤) شج بمعنى جرح وفى — ع — فنج الدمع مجه باثناء النفقة

(٥) من قولهم اسحمت السماء صبت ماءها منجد

دَنى لتوديعى وقـد طوّقوا   بالزهر جيده والاهلّه
ومالَ وَامالا لهْ عليهْ تخفُقُ   كما خفقْ قلبي المولـهْ
(وكان طوقهْ (١)) بالوداع ينطقُ   وما نطقْ لى تيهْ وخجله
كادت تقولَ اعيانهُ النعّسُ   ألله معكَ ودعتكَ الله

بيت

يامن نزحْ عنى وطالَ المغيب   وبان عن عينى وأبعد
ماسكّنَ اشجان المُعنى الكئيب   إلا شمائل تحكِيَ الند
واخلاق طابتْ طيب وصل الحبيبْ   بملـكنا المحمود أحمد
همامْ لا يقوى لـهُ البهسُ   لو بارزهْ بيهسْ لارداه

بيت

صبرت طاعهْ لهْ وقلبي عاصيكْ   يطوى على الأشواق سرّهْ
شا بوحُ لهْ أنّى رهينْ فى يديك   وانّى على رأيهْ وأمره
وَاسابقَ الفوج الشّمالى اليكْ   واجرى معهْ وامرّ مرّهْ
واحدثكْ إن ضمنا المجالس   بما ملكنِي من سجاياه

بيت

اقسمت ما يحكى حواشى النّسيم   لطيف طبعهْ والسجايا
الا الكريم بنُ الكريم الكريم   شمس الهدى مَلكُ البرايا
لا زالتَ أيّام الهمـام الحليم   اعيادْ والأعيادْ ضحايا(٢)
ولا برحْ يسفر لنا الحندسُ   اذا سَفرْ باهىْ مُحيّاه

وقال وهى من شعره الذى يكاد يقلق الفؤاد ويجرى سماعه الدمع . . .
ويثنى أعطاف الجلد ويثير مع الخلى الضنا والكمد .

اماتتكْ قفْ وانسيمَ الاصال شا وصيكْ إلى ريم الحجالُ عزيزة المزار

---

(١) وكاد طرفه ــ ع ــ   (٢) مفرد ضحية وهى الشاء يضحى بها

سلام عليها إن عبرت الاطلال   وقل لها وأخت الغزال   عليش ذا النفار
فعاشقك حاله من النوى حال   يبكى عليك طول الليال   ماقر به قرار
وبه كم يقاسى من شجى وبلبال   يشوقه فوح الشمال   ونغمة الهزار

بيت

عطشان كم يشرب وليس يروى   أدار كاسات الهوى   صرفاً(١) له المدير
قلبه على جمر الغرام يطوى   سباه فى سفح اللوا   غزيل غرير (٢)
احور عيونه ناعسات نشوى   أحوى لرقى قد حوى   واصبحت له اسير
اهواه نشوان القوام ميال   يختال من سكر ام دلال   من يعرف العقار

بيت

جماله الفائق يفوق وصفى   حسنه ملوكى يوسفى   على الملاح فاق
حسنه سبى قلبى الشجى وطرفى   قلبى جواه لا ينطفى   بالضم والعناق
كم ذا لعشقه يارفاق شاخفى   ما الحب وبلاه مختفى   فكيف يارفاق
شابدى هوى زين الخدود والخال   وشا تحمل قيل وقال   وشا خلع العذار (٣)

بيت

ياقلب هل لى من هواه إفتراق   كم شجو تخفى واحتراق   اورثتنى التلف
وكم تعانى من شجى وأشواق   تعانق الموت اعتناق   فى قمرى الغرف
آه لو يواصلنى رشفت ترياق   من ثغر معسول المذاق   كلؤلؤ الصدف
وامسيت اقارع بالعناق الاقلال   والاعب امدالح(٤) وام شلال   والطوق والسوار

وقال رحمه الله ونظمها فى محروس عفار سنة ٩٧٧ سبع وسبعين وتسع مائه وكان يسمع ساجعا من الحمام فى احدى دور عفار التى كان ساكنا فيها والدور

---

(١) الصرف الخالص من كل شىء يقال شراب صرف اى محض غير ممزوج . م .

(٢) الغرير الشاب الذى لا تجربة له بسنان

(٣) المراد به الحياء يقال خلع عذاره وهو خليع العذار اى اتبع هواه وانهمك فى الغى وصار يقول ويفعل ولا يبالى كالدابة بلا رسن

(٤) الدالح سوار ذو تورى مفتوله ماجد . والأقلال والشلال من انواع الحلى .

الى فى حصن عفار اعنى فى عمارتها المطهر بن شرف الدين رحمه الله وحمل أبوابها من المقرانه حين استولى على بلاد بنى طاهر وكانت تلك الأبواب من الساج والعاج وشيء منها ماهو منقوش بالصدف المتقن وكان الحصن المذكور فى مدة الخليفة المطهر يفوق مطالع الأقمار ويزرى برياض الأزهار قد جمع داخله الفواكه كالعنب والتين والرمان وكان مزينا بسكانه كما زينت السماء بالزواهر والرياض بالأزاهر فكم ترك آل المطهر من جنات وعيون ونعيم ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين ، نسأل الله التوفيق والسلوك إلى أوضح طريق :

وقال عفى الله عنه

حُمَيِّمهْ باتتْ تردّد الحان　　تبكى فتُبكينى بدمع شنانْ
فقلت بالله ياحمامةَ البان　　عليشْ تبكى ذا(١) البكا ولهْ شان

بيت

لاتكتمى بالله واحمامهْ　　وحدّثينى ذا البكا عن مه
أنتى عسى فى الحب مستهامه　　مثلى تشاكينا الهوى والاشجان

بيت

حُمَيِّمهْ أشكى عليشْ عينى　　حميمه عينى تجرّ حينى (٢)
عليشْ ياعينى تعذبينى　　اصبحْ عذابى من عيونَ الوان

بيت

لاترحموا عينى وإن بكت دم　　كم أشتكى عينى وجهلها كمْ
عينى تعذّبْ قلبىَ المتيمْ　　آهى لقلبى من فِعال الاعيان

بيت

ياعين تجشّتى على شجونى　　ماترحمىْ نفسكْ وترحمينى
كم بالهوى ياعين تفتنينى　　إذا تجلّى لكْ جمال فتان

بيت

ياعجبى طرفى الطموح مالهْ　　يحبْ من لايرتجى وصالهْ

---

(١) من ـ ع ـ　　(٢) الهلاك والوقوع فى المحنة . م

بَعيدٌ مثل البدر من ينالهْ عزيزٌ كالظبي الغرير نعسان

بيت

أبدى لعيني حسنه المُنعّم أصبحتُ وانا فوق قلبي ألزم
ماذا بشرٌ هذا ملكٌ مكرم سبحان مُنشي ذا الجمال سُبحان

بيت

أسمر تثنى كالقضيبَ الأسمر حوري جناني كالغزال الاحور
قمر بدى لي كالقمرْ مُصوّر وغابَ عن عيني أصرتُ حيران

بيت

وحينَ غابَ اجريت دمع دفّاق والقيتُ كفّي فوق قلب خفّاق
ما حيلتي قلبي رقيق عشّاق ياليتَ قلبي لا خُليقْ ولا كان

بيت

حُبيّبي شاموتْ عليك حسره ليتكْ تجد لي كل يومْ بنظره
ليتكْ تقعْ لي(١) في الزمان مرّه وامسي سميرك يا نعوسَ الاجفان

بيت

ما مطلبي إلا أضمّ عطفك وأشتمُّ من بينَ العقود عرفك
وألزمْ على قلبي بنان كفّك وأرشف بديدكْ من شفاهْ مرجان

وقال وهي من شعره المتأخر الذي نظمه قبل الممات

عسى خفيّ الألطافْ يلاطف العاشقَ الوَدود
بود زين الاوصاف حالي الجنا مشتهى الورود
أسمرْ لبيض الأسياف يستلُّ من مقلتين سود
البدر حين الإنصاف حيّى محياهُ بالسجود

توشيح

ياعذولي لو تعاينْ(٢) إن سفرْ لكْ حسن فاتن(٣) ولوى لكْ جيد شادنِ

---

(١) وقع في الهرك حصل فيه منجد (٢) عاينه عينا ومعاينه رآه بعينه منجد
(٣) فتنه فتنا وفتونا اعجبه واستماله وولهه واوقعه في الفتنة فهو فاتن يستان ومنجد .

تقفيل

سلكت نهج الإنصاف　　ان تيمتنى خرود (١) شرود
عذل المحبين إسراف　　يذكى بقلب الشجى وقود

بيت

وبه ما على حالى الزين　　عذب المجون حالى الدلال
لوكان قبل بذل العين　　والروح فى لذة الوصال
ما احلا تلاقى الإلفين　　بعد الجفا المر والملال
هل للّيالى إسعاف　　بوصل ذات اللما البرود

توشيح

لو تبلّغنى مرامى　　باعتناقى والتزامى　　لرديني القوام

تقفيل

ما (اشهى)(٢) التزام الأعطاف　　والضم للصدر والنهود
ورشف جوهر شفّاف　　تبسم به الغادة الخرود

بيت

اح كم أعانى بلبال　　يطوى فؤادى على الغضى
لما (جفت) (٣) ذات الخال　　وبالغضب شابت الرضا
(عنيقها) (٤) كالعسال　　فوقه قمر للدجى أضا
وعن لآلى الأصداف　　تبسم فوا خجلة العقود

توشيح

همت فيها خود ناغم　　قلدوها بالتمائم　　من حذار أعين حوائم

تقفيل

أعيذها بالأحقاف　　وقاف من أعين الحسود
فالحسن فى دارة قاف　　لجلنا ربه الخدود

---

(١) البكر لم تمس أو الخفرة الخافضة الصوت ٠ق٠

(٢) أهوى ٠ع٠　　(٣) اختفت ٠ع٠　　(٤) عنقها ٠ع٠

وقال وهى من شعره المتأخر وعارض بها قصيدة الفقيه عبد الله المزاح التى مطلعها : امن سنى الملتهب صورت يا باهى المحيا

قال

أمن مذاب الذهب مثلتَ إنساناً سويّاً
ام من شعاع الشهب صورتَ حسناً يوسفيا

توشيح

ضدان فى وجنتيك قد جمعا الماء والنار يجريان معا والبرق من جوهر اللما لمعا

تقفيل

ومارج (١) من لهب فى خدّه الوردىْ تهيّا
أصبا (٢) بلونٍ ذهبي من كان شيخا أو صبيا

بيت

سواكْ ما بى شجنٌ يا يوسفى الحسن البديع
انت الربيع الحسنْ مالى وأيام الربيع

توشيح

حسنك روضٌ سناكَ زينهُ أعشقهُ وردهُ وسوسنهُ
سبحان من صاغهُ وكوّنه

تقفيل

ممنّعٌ فى الحُجُب فلا يرى فى غير رؤيا
بدرٌ سرى فى الغيهب قد توّجوهُ بالثريّا

بيت

افديه من منفردٍ بحسنه التُركى المُلوكى
كبانةٍ من عسجدٍ فى رَملتى تبرٍ سبيكى (٣)

توشيح

غصنٌ تثنى وفوقهُ قمرٌ بدر تمامٍ وليلهُ شعَرٌ صورةُ حسنٍ عَنت له الصور

(١) نار بلا دخان قاموس وفى المنجد الشعلة ذات اللهب الشديد
(٢) اصبت المرأه فلانا شاقته ودعته الى الصبا فحن لها بستان
(٣) الذاب الخالص من الخبث يقال تبر سبيك

تقفيل

رضابه كالضرب لو مس ميتا عاد حيا
يفتر عن كالحبب (١) وريقه الراح الحميا

بيت

شمس بدت فى زبرج (٢) من سندس الوشى النسيج
انفاسها بالأرج تهدى شذى زهر المروج (٣)

توشيح

واها له لو يزور عاشقه يبات جنح الدجا معانقه يلثمه يجتنى شقايقه

تقفيل

وبأبى وبأبى أفديك يا باهى المحيا
سقيا وإن برح بى لعهدك الماضى ورعيا

وقال رحمه الله تعالى

انا مثل فعلى ما يفعل عاقل تعشقت جاهل
يحسيد دمع عينى فى خدى سائل وهو ما يسائل
قتلنى وهو عن قتله لى غافل وساهى وذاهل
أنا شا تحمل حقه والباطل أداريه أجامل

توشيح

ويه من حويلى الدلال ويه من عزيز المنال ويه كم يتيه بالجمال

تقفيل

وصاله لو امكن يداوينى عاجل فليته يواصل
وماضر لو زار فى الدهر الطايل ليالى قلائل

بيت

من الترك أزهر تبسم عن جوهر وياقوت أحمر
تنفس بعنبر خالط مسك أذفر وسوسن وعبهر (٤)

---

(١) فى القاموس والحبب محركة وكعنب تنضد الأسنان وماجرى عليها من الماء كقطع القوارير
(٢) الزبرج بالكسر الزينة من وشى أو جوهر والذهب والسحاب الرقيق ١ م
(٣) المرج الأرض الواسعة فيها نبت كثير تمرج فيه الدواب جمعه مروج ١ م (٤) النرجس والياسمين

لفتْ جيدسامى علاه صبح ازهر   وخاطب بمزهر
عيونه تغازل عن نرجس ذابل   بها سحر بابل

توشيح

والله قتلنى هواه   والله أنا اهوى لقاه   والله ما اهوى سواه

تقفيل

وعشقه رمانى فى لجة هايل   قل الله يجامل
وبحر الهوى ناس فى غمة (١) داخل   وناس فى السواحل

بيت

(بنفثة)(٢) عيونك ياريم الأتراك   بقتلى من اغراك
ومالك تسقى محبك من بلواك   وما ذاق حلواك
معك طير قلبى ناشب فى الأشراك   لتزيم بين أسراك
تبدع جمالك لى بالله واصل   بلطف الشمائل

توشيح

آه ياحبيب لو تجود   آه بالتثام الخدود   آه واشتمام النهود

تقفيل

عسى الله يقدر بلقياه لى عاجل   فيطفى بلابل
بحكم القضا لا بالبخت (القائل) (٣)   ولا بالرسائل

بيت

لك الله صورة من حسن فتان   وماشا يكون كان
قسم مثل حسنك ماشاهد رضوان   بحور وولدان
ملك صاغك الله فتنة للأعيان   وهم قالوا انسان
مسميك إنسان عن رشده عاطل   واه عقل آفل

---

(١) الداخل من ماء البحر حتى يغمر فى البحر منجد وقاموس ويستعمله فى اليمن لوسط الشيء

(٢) بنعسة . ع   (٣) القابل . ع .

توشيح

حسنكْ مفدَّى فريدْ   فى كل نظـــرهْ يَزيد   والناسْ معا لكْ عبيد

تقفيل

وبدرُ الدياجى فى التمِّ الـكامل   وشمسُ الاصايل
تقولْ ليت من نالْ منكَ ادْنى طَائل   بشْبه(١) او مخايل

بيت

الى كم الى كمْ ياعذب المبْسَم   تجافيْك مغرَمْ
بشمّهْ وضمّهْ دواء للمسقَم   فقتلِهْ محـــرّم

بيت

شفاهْ لو يضمَّكْ آهى ما احلا الضَّم   وفَمْ يلثِمهْ فم
دَواه ضمّ القامهْ كالخطّى الذابل   وحلّ الغـــلايل

توشيح

لثمكْ شِفــــا المستهام   شمكْ شِفـا للسقام   ضمكْ (دوا(٢)للغرام)

تقفيل

ورشفى لمبسمْ فيهْ شهد العاسل (٣)   محمِى بالعواسل
بوصلكْ إلهى يلطف من عَاجل   مُجيبْ كل سائل

وقال رحمه الله وهى من شعره المتأخر ونظم هذا الشعر جميعه فى محروس حجّه فى سنة ثمان وتسع وعشر بعد الألف .

ألشوَلِى (٤)   ألقى على الروض فنـــون الحُلى
فا جتـــلِى   إسفَنط (٥) كأسٍ نورُهُ يغتلى(٦)

بيت

أسْـــفرَتْ   زُهْر الدُّجا فى روضةٍ أزهرت

---

(١) فى نسخة بتبه وقوله مخايل اما مشتق من الخيال أو من قولهم تخيل له أنه كذا تفبه كما فى البستان (٢) يطفى الغرام (٣) المراد به هنا كما فى البستان مشتار العسل من موضعه والمشتار المستخرج للعسل من خلاياه بستان (٤) المطر يسقط بعد المطر منجد (٥) بالكسر وتفتح الفاء المطيب من عصير العنب او ضرب من الاشربه او اعلا الخمر قاموس (٦) لعل البيت الاول ناقص فالأبيات الأخيرة تشتمل على عشر شطرات ولم نجده كاملا فى أى النسخ

صوّرتْ　　لنا السما فى الأرض إذ نورت
حبّرتْ　　ألبابَنا فى حُسن ما حبَّرت (١)
حيثُ لى　　كأسى على زَهْر الرُّبا ينجلى
كالحُلى　　يَزينُ جيد العاطل العيطلى (٢)

بيت

ألسعيد　　صبٌّ يعاطى الكاس غزلان غيد
كالفريد (٣)　　مَباسما والظبى عيناً وجيد
ألرشيد　　مَن يَمزُج الكأس بخمر البديد
كلٌّ لى　　بالكأس كفٌّ الشادن الأكحل
وأمل لى　　كأسى على رجع غنا البُلبل

بيت

مؤنسى　　على ارتشافى دُرَّة الأنفسِ
أكؤُس　　بالله أذهقْها ولا تحبس
واحتَسى　　من كفِّ ساق أحور ألعَس
سَلسلى (٤)　　فى الكأس ذاكَ الرائقَ السلسل
علِّلى　　أكوابها بالمسك والمندل (٥)

بيت

المليح　　مليح مثل اسمِهْ وفعلهْ مليح
والقبيح　　قبيح من بُاهى المحيا الصَّبيح
والصَّحيح　　والله لا يَسْلَى ولا يستريح
مَن بُلى　　بعشق ظبى أدعج أكحل
ينجلى　　مثل مُحيّا القمرِ المُنجلى

---

(١) حبر الشىء زينه ووشاه وأحبرت الأرض كثر نباتها م. (٢) العاطل المرأة التى ليس عليها حلى والعيطل الطويلة العنق فى حسن جسم أو كل ما طال عنقه قاموس (٣) الفريد المراد به الدر (٤) سلسل الماء صبه فى حدور والسلسل الماء العذب والخمر اللينة . م . (٥) كمقعد العود الطيب الرائحة جمعه مناول

من نَظَرْ الىَ طلعتهْ أقسَمْ ماذا بشر
والبشرْ حاروا وقالوا ذا مَلَكْ أو قمر
والقمر منهُ اختفى والشمس غابت خَفَر
أسبلى ياشمس أذيال الحَيا واخجَلى
وأفِلى بالله من عُجبك ذا الأوّل

وقال رحمه الله

اشجيتَ يابلبل البان اشجيت لمّا تغنيت
وفى فؤادى الشجى كم أذكيت ناراً وشبَّيت
وأحرمت عينى نومها(١) واجريت دمعى وصبيت
لمْ لمْ ياحبيبي (غليت)(٢) وصلكْ وعزَّيت

بيت

شرَّدت من عينىَ النوم تشريد ياسامى الجيد
بالهجر ياظبي وادى زبيد يافائق الغيد
احرقت قلبي بنار الوعيد حيد كيف انا حيدْ
لكيَ ازجوكْ كلما وليتْ تقولُ لى إيْتَ (٣)

بيت

اعطفْ على الصب ياعَذب الناب ياسيد الأتراب
(وجد على منك بكشف الحجاب)(٤) وافتح لى الباب
ياسعد من بات بتلك الأطناب(٥) فى سفح الاحباب
يمسى ياحبيبي حيثْ أمسيت (٦) ياليت ياليت

بيت

احرقت قلبي بنار الأشواق يابدر الاشراق

---

(١) نراها — ع — (٢) اغليت — ع — (٣) هذا البيت غير موجود فى نسخة — ع — (٤) وجد عليه بكشف الجلباب — ع — (له) ع (٥) جمع طنب كعنق وهو حبل طويل يشد به سرادق البيت ولعله أراد البيت نفسه مجازا (٦) يمسى معك ياحبيب حيث امسيت — ع

وما برح لى منك قلب خفاق — والدمع دفاق
(ومن رمته قسى) الأحداق(١) — فما له اطلاق
ياروح روح الشجى لو قاسيت — ما بى لرثيت (٢)

بيت

متى يرشف البديد الذرى — من ثغر بدرى
أشفى غليلى وأطفى جمرى — عامى وشهرى
يالائمى فى الهوى ابسط عذرى — فلست تدرى
لوكان معك مامعى كنت ابقيت — واللوم خليت

أول ماسمعت هذه القصيدة المتقدمة من رجل مطرب يقال له على العلوى من أهل زبيد وكان متقنا للمعانى اليمنية لايجاريه فيها أحد وكان يقرع فى الصحن ومعه شخص آخر يحرك العود وكنا مجتمعين فى وادى ضهر فى حضرة سيدى الوالد فخر الدين عبد الله بن المطهر ابن أمير المؤمنين وسيدى صارم الدين ابراهيم بن المطهر وعدة من الأهل والأعيان وكان لذلك موجب فقلت للمطرب المذكور لمن هذه القصيدة فقال لسيدى محمد بن عبد الله وكان قد عزم فى تلك الأيام حجة إلى حضرة سيدى الصنو عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر فاجتمع بسيدى محمد بن عبدالله فى مقام عبد الرحمن فأنشأ سيدى محمد هذه القصيدة فى ذلك الوقت وقبضها من يده على العلوى المذكور ثم أن سيدى عبد الرحيم نسبها إلى نفسه وادعاها وشاع عند عامة الناس انها لسيدى عبدالرحيم وأما الذى عرف حقيقة الحال فهو عالم انها لسيدى محمد بن عبد الله ثم قضى الله الاتفاق بسيدى محمد بن عبد الله فى مخروس صنعا سنة خمس بعد الألف فضمنى واياه وسيدى ابراهيم بن المطهر مجلس ذكرت فيه هذه القصيدة فقال سيدى ابراهيم هذه لكم ليست لعبد الرحيم فسكت وثنى عليه الكلام فقال هى لرجل

---

(١) وما رمته سهام الاحداق ع·

(٢) هذه القصيدة فى أوزانها نظر

يريد لنفسه وفهمت ذلك منه وانما كتم نسبتها إليه مراعاة لسيدى عبد الرحيم وقد سبق فى الديوان المعرب قصيدة وان سيدى عبد الرحيم ادعاها له

وقال وهى من شعره القديم الذى قاله فى زمن الشباب وهى من أبلغ الحمينى وأرقه وأعذبه ولا رأت عينى ولا سمعت اذنى فى مراجعة القلب والطرف اعجب منها فى هذا النظم

ما لأجفانى جفت طيب الوسن — ما لقلبى بات خافق ما سكن
لمت قلبى حن من لومه وأن — قال لُمْ طرفك فطرفك لى فتن

بيت

قلت ياطرفى أنا شادعى عليك — فأجاب الطرف ما ذنبى إليك
ذا قدر ما فى يدى أو فى يديك — ان قضى الله لك شجن بعده شجن

بيت

آح من قلبى ومن طرفى معا — أسهرانى عذبانى أوجعا
استجابا للهوى لما دعا — صرت من قلبى وطرفى ممتحن

بيت

آح من طرفى ومن قلبى الكئيب — آح من شوقى ومن هجر الحبيب
آح مالى من لقا خلى نصيب — آح من يعلم حبيبى آح من

بيت

يعلمه أنى عليه باكى حزين — مكترب مالى على حبه معين
ما معى مسعد على سرى أمين — نتشاكا فاشتكى بطفى الحزن

بيت

ليت شعرى أنت ياسامى الفلول(١) — ان دريت أنى محبك ما تقول
من رسولى آه لو القى رسول — يعلمك أنى بكفك مرتهن

بيت

ياحبيبى يا حبيبى لو دريت — كيف انا ما كنت إلا لى مارثيت
انت قد أبكيت عينى لا بكيت — لا بكت عينك وقلبك لا امتحن

(١) ضرب من الحلى القديمة

صرت عبدكْ شئتني أو لم تشا   قد سكنْ حبكْ فؤادي والحشا
انت عيني أنت قلبي يارشا   أنت روحي أنت سرّي والعلنْ

بيت

أنت قد اسهرت عيني بالغرام   نامتَ اعيانكْ وعيني لا تنام
ما يضركْ لو تبلّغني سلام   ياخضيب الكف يا وردي الوجن

بيت

آح ياحالي المعاني والدلال   كم تجنني كم تجافي كم ملال
(قط ماأوميت لي مرّه بقال(١))   قلْ تعالْ مرّهْ وخذ روحي ثمن

بيت

ليت من باتْ لكْ منادمْ في الغلسْ   نلتقي خفيه وقد نامَ الحرس
أنت في الدنيا مُنى قلبي وبس   ياحياة الروح (يا روح) البدن

وقال عراض قصيدة المزاح التي مطلعها بطالتي عن شرب خمري ماهي من الصواب

(إضاعتي)(٢)ريعان(٣) عمري   ما كانَ في حساب
وهجر كاساتي ونقري(٤)   والغادة الكعاب (٥)
وغيم نشر الصبح يسري   وانا ادرس الكتاب
تخلّي الفقيه يعرب ويقري   الله عليه تاب (٧)

---

(١) — في ع قط ماتومي إلى مره تعال : والقال والقيل مصدر ان ما يقوله الناس والقال ايضا الابتداء والسؤال والقائل رجل قال اى قائل منجد

(٢) اضاع الشيء اهلكه واتلفه منجد (٣) ريعان كل شيء افضله واوله كريعان الشباب . بستان

(٤) نقر العود والدف ضربه ليصوت . منجد   (٥) يقال جارية كعاب نهد ثديها م م.

(٦) في البستان قريت الصحيفة لغة في قرأتها فهي مقرية انتهى وهي لغة بعض المناطق اليمنية .

(٧) في نسخة — ع — .

ضياعتي ريعان عمري   وهجري الكعاب
وصحوتي عن شرب خمري   ما كان في حساب
اصبح نسيم الصبح يسري   وانا ادرس الكتاب
خلي الفقيه يعرب ويقري   واعكف على الصواب

توشيح

عش عيش دار المُقامه (وسف (١)) كأس المُدامه يديرها ريم رامه

تقفيل

يديرها في كأس دُرّي كلمعة الشهاب
(تذوب) (٢) ياقوت وتبر واعكف على الشراب (٣)

بيت

خمرةٌ (٤) بالأحزان تذهب من سفها استراح
يديرها نشوان مُعجب يفترّ عن أقاح
(آحى نسيم الصبح يذهب) (٥) وانا بلا اصطباح (٦)
فقام يرمقني بسحر واسفر عن النقاب

توشيح

اجيت عذب المعاني أمزج سلاف القناني (٧) من ثغرك الأقحوان (٨)

تقفيل

وخمر ممزوج بخمر من خمرة الرضاب
وظلمة الهم تسرّى صفا بها وطاب

بيت

قم زف لي كأس الحُميا كزفة (٩) العروس
هيا لشرب الراح هيا لراحة النفوس
يديرها باهي المُحيا عنت له الشموس
نشوان اعطاف وخصر من خمرة الشباب

---

(١) يرشف — ع — (٢) كلون — ع — (٣) في جوهر مذاب — ع .
(٤) صفراء — ع — (٥) قال لي نسيم الصبح قد هب — ع .
(٦) تاول الصبوح وهو كلما اكل او شرب صباحا منجد
(٧) جمع قينة كسكينه اناء من زجاج للشرب ·ق · ويجمع على قناني كما في البستان
(٨) وفي نسخه جيت رب المعاني اصفر سلاف القناني عن ثغرك الأقحوان
(٩) زف العروس الى زوجها اهداها

توشيح

نشوان كالغصن ناعم ٭ قلبي عليه (صار هائم)(١) ٭ (عاصيت)(٢) فيه اللوائم

تقفيل

وعاذلي لو كان يدري ٭ ما طوّل العتاب

فحسنه الفتان عذري ٭ حسبي به جواب

وقال رحمه الله ونظمها في حضرة سيدي جمال الدين لطف الله بن المطهر ابن أمير المؤمنين في محروس ذي مرمر

كم ذا التجافي ياطويلة الجيد ٭ يافايقة كل الغواني الغيد

وكم يكون حظّي ضنا وتبعيد(٣) ٭ ماهكذا بالعبد يفعل السيد

بيت

دايم جفا ما قط ترحميني ٭ ولا تبدى حين تراك عيني

ما أسعد صباحي حين تكرميني ٭ بحسنك الفتان ليلة العيد

بيت

كم أشتكي ما أكتمه وأخفي ٭ والدمع يمحي ما تخط كفي

في ليلة العيد ما كحلت طرفي ٭ بالنوم ذا مني شكا وتعويد(٤)

بيت

الناس ذا اليوم عيدهم وعيدي ٭ لمّا اراك يامنيتي وسيدي

والوي بجيدك ذا الطويل جيدي ٭ وانظر جمالك من قريب واحيد

بيت

عيدي السعيد يوم ما أرى جمالك ٭ وعيدنا ذا فيه بعد منالك

اصبحت فيه ألتاح وا تسهالك ٭ عليك شاهلك ياغزيل البيد

بيت

عيدي وصالك ياعبير نفّاح ٭ يامسك فايح يا سلافة الراح

اعانقك واجني شقيق وتفاح ٭ من خد قد زانه خجل وتوريد

---

(١) طير حائم بع. (٢) عصيت بع. (٣) مصدر بعد ضد قرب منجد وفي ب جفا بدل ضنا
(٤) التعويد تستعمل في اليمن بمعنى التهنية بالعيد والزيارة فيه

وقال ونظمها وقد عاد أهله وأحبابه إلى محل قد كانت طالت غيبتهم عنه وعارض بها قصيدة مستهلها : اين صادفت ركب الاحباب حتى تعطرت يانسيم

أشرق الربع(١) بالأحباب — واستأنس المعهد القديم
وزهى بالحسان الاتراب — حتى حكى جنة النعيم
شار تشف لى سلاف الاكواب — فقد سرى للقا نسيم
دونه دار عذبة الناب — مسكية العرف والشميم

بيت

ماسرى لى نفس حماها — إلا علامه على الوصال
شاأتلطف على لقاها — وازور معشوقة الجمال
وأمزج الكأس من لماها — والاعب الفل وام شلال
وأجاوز حرس وحجاب — وامسى مسامر لها نديم

بيت

يا عريب الحما جذاكم — لقاه أقصى مسرتى
قط ما خاطرى نساكم (٢) — فى جنح ليلى وبكرتى
صحت حين طال بى جفاكم — ولم ترقوا لعبرتى
آح ما الحب بالتحباب (٣) — ولا الصحيح يرحم السقيم

بيت

وانسيم إحمل الرساله — عنى وأبلغ لى السلام
بلغه راعى الغلاله — عذب اللما عاقد اللثام
قل عساك واخو الغزاله — ترثى لمفتون مستهام
فاللقا قد بدت له اسباب — وقد بدى وجهه البسيم

---

(١) الدار حيث كانت جمعه رباع وربوع «ق»
(٢) بمعنى نسيكم وهى لغة بعض مناطق اليمن
(٣) بمعنى التحبب وهو اظهار المحبة والوداد .

وقال رحمه الله تعالى

المحيّا الصبيح   من صبّحه نوره فيومه سعيد
من يرى ذا المليح   بكره فيومه عيد من غير عيد
كم أطيب واستريح   إذا بدى يبتسم بلؤلؤ فريد
القمر من صحيح   يكتب إلى عنده أقل العبيد

توشيح

كل الاقمار تصيح   حين ترى ذا المليح   أنت سيدى صحيح

تقفيل

طب قلبى الجريح   لو كنت تسمح . من لماك النضيد
وأنت دائم شحيح   على عميدك ما تداوى العميد

بيت

من سيد الملاح   من طلعته كالشمس حين الطلوع
يبتسم عن أقاح   وعن درر تلمع كبارق لموع
صحت ويه وارداح   أنظر عيونى غارقه بالدموع
جاوبتنى تصيح   مثل فلوله فوق صفحة وجيد

توشيح

جاوبتنى الفلول   حين التفت لى تقول   أنت ياذا الجهول

تقفيل

قول معجم فصيح   القيت سمعى له وقلبى شهيد
أنت دمعك يسيح   ومارحم دمعك وعينه تحيد

بيت

عادته من عشق   بديع حسنه سل منه الجنان
علقته تختنق (١)   فى السلس ما بين الفلول والجمان (٢)

---

(١) العلقة القميص بلا كمين والثوب النفيس «منجد» واختنق مطاوع خنق اى شد على حلقه حتى يموت ويقال خنقته العبرة اى غص بالبكاء كأن الدموع اخذت بمخنقه وخنق الأناء ملاءه وخنق السراب الجبل كاد يغطى رأسه «م»   (٢) اللؤلؤ الواحدة جمانة

ان ينوشه(١) فلقْ　　وصاح شاطيح الأمان الأمان
آح كيفْ شاستريح　　وَانا قلبي فى العذاب الشديد

توشيح

آح ياناس آح　　ما على ذا الرداح　　فى المُهجْ من جناح

تقفيل

المهج تستبيح　　وفى المهجْ دايمْ هواها يزيد
ليس يقبحْ قبيح　　منها تساوى وعدها والوعيد

بيت

طال فيها الهيام　　شاهيم فى حبّ لريم الكلل
وانْ كستنى السقام　　يصبر اشوك النحل من شا الخسل
من تجافا المنام　　كحّل عيونه حسن زين الكحل
نال متجر ربيح(٢)　　من ينظره نظره ولو من بعيد

توشيح

فعسى يارفاق　　ينطفى الأحتراق　　اللقا والعناق

تقفيل

والممنعْ يبيح　　لعاشقهْ رشف الشنيب البديد
والتلاقى يريح　　ولا ينال الوصل إلا السعيد

بيت

السعيدْ من دنا　　وكان من قرب الحبيب لهُ نصيب
وأنا لى منى　　إن قدّر اللهْ أبلغهْ عن قريب
حين أزف الثنا　　زف العروس فى مدح ملكى النجيب
المليك الصريح　　بانى المعالى والفخار المشيد

توشيح

احمد المرتجى　　لبلوغ الرجا　　دائم للاعدا شجا

---

(١) لعلها بالمهمله وقد سبق　　(٢) فى المنجد متجر ربيح يربح فيه .

تفعيل

شقّ وافقْ سطيح (١) إنّ اسمه الأسم الرباعى الحميد
شرط مُلكِهِ فسيح لازالَ فى حفظ الحميد المجيد

حدثنى سيدى محمد بن عبد الله رحمه الله أن الذى كان يتوهمه الناس أن الأمير احمد بن شمس الدين يستولى على العباد مثل الخليفة فذلك مقصور على المطهر رحمه الله تعالى وحده لما جبل الله فيه من الكمال والعقل والثبات والرأى السديد الذى قد عرفه المؤالف والمخالف وأما سيدى احمد بن محمد رحمه الله فكان يأتى بأمور معوجه وتقيمها له السعادة ومما اسعده الله تعالى به موالاته للسلطنة القاهرة العثمانية فأنهم قاموا معه وقام معهم ونصروه ونصرهم فى وقت قيام مولانا الأمام القاسم بن محمد رضى الله عنه حتى أن سنان باشا أتى بنفسه لفتح بلاده ومما يؤكد ذلك ويؤيده من أن السعادة لاحظته ما حدثنى به سيدى فخر الدين عبد الله ابن احمد بن شمس الدين القشنشلى رحمه الله تعالى أنه رأى فيما يرى النائم وذلك فى آخر أيام سيدى محمد بن شمس الدين كأنه فى كوكبان وكأنه دخل داراً أمر بعمارتها سيدى محمد بن شمس الدين لولده الأمير احمد قال وكأن فيها العمارين والنجارين والحدادين وأرباب الصنايع ورأيت بيد أحدهم منقاراً يحتاج إليه فى ذلك العمل لتلك الدار واذا مكتوب فيه هذا البيت : ان يقصدوك بحرب كنت هازمهم أو يعضدوك يكونوا كلهم حشما

ولم أكن والله احفظ الشعر قبل الرؤيا ثم انى بعد الانتباه علمت أن سيدى احمد بن محمد بن شمس الدين يثبت بعد والده ويستقيم به الملك ومع ما كنا نظنه فيه من العجز وعدم القيام بالأمر ، وصح تأويل هذا الرؤيا وكان الأمر كما تضمنه هذا البيت انتهى .

---

(١) سطيح كاهن بنى ذئب لم يكن فيه عظم سوى رأسه قاموس وفى الهامش وهو ابن خالة شق الكاهن الذى كان نصف انسان كانت له يد واحده ورجل واحده وكان من اعاجيب الدنيا وولادتهما فى يوم واحد .

وقال رحمه الله

قلبي المسكين ما حيلتي فيه — عويطش طويبي وما الماء يرويه
إذا عب[1] كاسه يذيبه ويظميه — الا وارفاق تقولون ما اسقيه

بيت

قلبي إلى كم مسكين يظما — إذا كان ظوبي فيروى من الماء
وإن كان عطشان الى ثغر الالما — فدونه حواسد وعذال تحميه

بيت

قليبي نشب في هوى ظبي أحوم — وذاب من غرامه وهو ليس يعلم
فلو كان يدرى عسى كان يرحم — ومن شا يقول له وما قط اسميه

بيت

أصون عشقته في فؤادي وأخفي — واكتم غرامي وفي الكتم حتفي
فوا حر قلبي ووافيض طرفي — قلبي تلهف عسى الدمع يطفيه

بيت

تمادي جفاه سم قلبي وروحي — وأبكى عيوني وأنكى جروحي
فانه وقد قالوا القلب يوحي — جفاني و نوحي لما انا أعانيه

بيت

شمت حاسدي حين رأى دمع دفاق — وصيرت كفي على قلب خفاق
وما اعمل لقلبي إذا كان عشاق — رقيق يذيبه غرامه ويضنيه

بيت

قليبي الشجي ويه يا ناس ماله — إذا حاد طرفي مليح قال ذا له
إذا أعجبه شي قباله[1] حباله[2] — كثل الصغير بما دا أراشيه[3]

بيت

حبيبي إذا كان شناني وقرني — وبالهجر يخزى ودادي ومحني
فكيف احتيالي وقد حل قلبي — إذا قال يخرج فلا ما أخليه

---

(1) بمعنى عب بالمهملة وعب الماء شربه أو كرعه بلا تنفس منجد واما غب فني المنجد غبت الماشية شربت غبا اى شربت يوما ويوما لم تشرب .

(٢) امامه (٢) زخف على يديه وبطنه (٣) في المنجد راشا مراشاة فلانا صانعه وظاهره .

ألا ليتنى فى يده غصن ريحان طرى لا يزال فى يده رطب ريان
وإلا أكون راح فى كاس عقيان أباوس شفاته وأروى وأرويه

وقال رحمه الله

الحبيب الذى ثغره حبب من جفاه ذاب قلبى والتهب
صحت حين صد عنى واحتجب ذا جفا يا حبيبى أو عتب
ما جزا من يحب إلا يحب
كيف تحجب محياك الصبيح (هو)(١) مليح تحجب الوجه المليح
بت تاعب وقلبك مستريح عاشقك تقتله من ذا العجب
ماجزا من يحب الا يحب
شا نزمك فى الطريق واكلمك وارتشف ريقتك من مبسمك
واعتنق قامتك وابوس فمك (أيش(٢)) على من عناقك من عتب
ماجزا من يحب الا يحب
يا حويلى المعانى والدلال كم تجافى وكم تبدى ملال
قط ما اوفيت لى مرة : تعال آح ما اقساك يا عذب الشنب
ما جزا من يحب إلا يحب
لمت قلبى لمه هام فى هواك قلت له كيف تشا من لا يشاك
قال أنا اهواه أحبك أوشناك كان حبك لبغضك لى سبب(٣)
ماجزا من يحب الا يحب
آح كم أعشقك ياذا الرداح وانت ما اجفاك آحى منك آح
لا ومن شق عينيك الملاح وطلاورد (خديك(٤)) بالذهب
ما جزا من يحب الا يحب

(١) يا – ع – (٢) ليس – ع – (٣) المصدر مضاف الى المفعول يريد ان حبى لك سبب في بغضك لى . (٤) خدك – ع –

وقال رحمه الله

تفاحى الخدود خلى مغير الأهله
الخود الخرود (١) زين العقود والأشله
ياقوتى العقود منيه قلبى المواله
الظبى الشرود من بالجمال زانه الله

بيت

ليتك تسمعه ما احلاوداعه وما اشجاه
كان الله معه وآح من فرقته آه
قلبى قطعه وأسال دمعى وأحراه
وأحرمنى الهجود (٢) وشب فى القلب شعله

بيت

ما احلا منطقك ياخل مالذ (وصلك) (٣)
وينه كم يعشقك قلبى الشجى كم يحبك
ما اسخا أفرقك وأنت ما اشد قلبك
حتى لا تجود بعد التفرق بقبله

وقال رحمه الله وهى من شعره الذى يؤرق المقلة ويورث فى القلب المشوق شعله .

هم يحسبون الشوانى أنى تناسيت ودك
وأنت داخل جنانى على وصالك وصدك
آح يامليح المعانى وحق ثغرك وعقدك
لوطال ماطال زمانى ياخل ماخنت عهدك

---

(١) الخود بفتح الخاء المرأة الشابه جمعها خودات وخود منجد والخرود البكر لم تمس او الخفره . الطويلة السكوت الخافضة الصوت المتسترة جمعه خرايد وخرد وخرد قاموس

(٢) بالضم النوم كالتهجد وبالفتح المصلى بالليل قاموس وفى المنجد ويقال الهجود النوم بالنهار والهجوع النوم بالليل . (٣) قربك م

توشيح

طول الزمان أرعاكْ ولاأخونك　　أسهرتَ عينى وتنامْ عيونك

راعيتنى ام خُنت فى يمينك

تقفيل

تنامُ وامسِي معانى　　عذاب هجركْ وفقدك

واضيعتى واهوانى　　أضعت عهدكْ (وودك)(١)

بيت

ياصاح نونى الحواجب　　عذب اللّما ريم رامه

إذا غضبْ لا يعاتب　　يغضبْ وما ادرى علامه

للّه الرّضا يامغاضب　　والاّ فما لى سلامه

تغضب علىّ قصد عانى　　تحسَب كما انا اودّك

توشيح

تغضب على بالله أيش ذنبى　　ذنبى اليكْ حين يعشقكْ قلبى

نعم نعم بكْ عشقتى وحبى

تقفيل

ما اسمعْ لناهى نهانى　　وإن تجافيت جهدك

ماعشقْ سُواك خل ثانى　　لكْ كل ذا العشق وحدك

بيت

ياصاح زين المحاسن　　حسنِهْ لنفسهْ فواصاح

مالهْ لذا الخلق فاتن　　عليه كم راحت ارواح

وردِهْ بخدّه معادن　　نسرين (٢) ناعم وتفاح

وردهْ ندى (أردوانى)(٣)　　يفوق ياروض وردك

---

(١) ووعدك ـ ع　　(٢) ورد ابيض عطرى الرائحه الواحدة نسرينه ـ م.

(٣) لعله اراد رادنى فى البستان الرادن الزعفران ، احمر رادنى خالطت حمرته صفرة كالورس وفى نسخة ارجوانى والارجوان شجر له ورد وصبغ احمر وثياب حمر ـ م.

توشيح

ياروض ريّا خدّه المفدى من وردكَ اذكى للشميم وانْدَى

روحى على عرفهْ بهيج جدا

تقفيل

لى خِلْ عَدنى(١) جنانى لو فاح ريّاه عندك

رقصتُ رقص الغَوانى وماس ياروض قدك

وقال رحمه الله هذه القصيدة الآتى ذكرها ومن عجائب الاتفاق فيها انه كان فى اليوم الذى بلغنا وفاة سيدى محمد بن عبد الله رحمه الله وذلك ان شريفا كان ملازما لحضرة سيدى ابراهيم ابن المطهر وكان له خلط بسيدى محمد بن عبد الله وكانت عادته فى صنعا انه لابد يسمع الطرب فى كل يوم يمر عليه فأتى إلى عندنا نحن وسيدى ابراهيم بن المطهر وقال والله لقد أنشدنا ناصر القرانى المطرب بقصيدة سيدى محمد بن عبد الله التى أولها : خلّى صقيل الترائب ففعل فى العقول صوته فعل الراح الشمول ولما وصل إلى قوله

فانْ مت انا عنك غايب قل يرحم الله محمد

عزت عليه المطالب ومات مسكين مكمد

قال السيد المذكور فحصل مع السامعين وجد شديد ودعوا له بالبقاء وقالوا سلمه الله وداخلهم من الشجن والكدر على سيدى محمد بن عبد الله وأشفقوا عليه من الممات فما كان عقيب حديث السيد المذكور مضت ساعة إلا وصل الينا خبر وفاته فى ذلك النهار فعجبنا من الأتفاق من إنشاء القصيدة التى فيها ذكر موته رحمه الله وإيانا والمؤمنين اجمعين وعجبنا من خبر السيد المذكور ، والقصيدة المذكورة وهى :

خلّى صقيل الترايب (باهى)(٢) الخُديد المورّد

---

(١) نسبة إلى جنات عدن وفى القاموس عدن بالبلد يعدن ويعدن بالضم والكسر عدنا وعدونا أقام ومنه جنات عدن . (٢) راعى — غ —

(قدهُ)(١) شبيه امْ كواكبْ لؤلؤٌ مكنن (٢) بمسجد
وغرتـهْ في الذوائب مصباح في الليل يصعدْ
ما فيه عيبٌ لعايب منْ راهُ هللْ وشهد

توشيح

السحر في أحورهِ يسقي سيوفَ الحورْ والخدُّ ما أنعمهْ فيه الندى والشرر(٣)
والخمر في مبسمه(٤) والشهد بين الثغرْ اظنّ لو ألثمه لذاب قلبي قطر(٥)

تقفيل

وجههْ قمرْ في غياهب من شعرْ فينان أسود
وسهم عينيه صائب يقتلْ ولا يجرح بوجد

بيت

يفترّ عن ثغر درّي منظوم في سلك ياقوت
يجري عليه رق خمري ألذّ من نهر طالوت
وحكمَ الاقدار تجري من طرفْ يعبثْ بهاروت
من خمرة (الكاس)(٦) شاربْ أما ترى كيف عربدْ

توشيح

بدري(٧) (كبدر) الفلكْ أخذْ عقيلي وراحْ
يا قلب ما قلت لكْ دعْ عنك حبّ الملاح
يا طرف ما أجهلكْ (تتركْ فؤادي مباح)(٨)
عشقت من يقتلكْ قد ناولكْ قاحْ بقاح(٩)

تقفيل

ياقلب كم لكْ عجايبْ مازحت منْ بالهوى جد (١٠)
وأنت ياذا المجانبْ بالله هل للجفا حدْ

---

(١) عقده — ع — (٢) كـن الشيء ستره في كنه — م . (٣) في نسخة فيه الدرر والبدر
(٤) في نسخة الشهد في مبسمه والخمر بين الثغر (٥) في نسخة لذاب والانقطر (٦) الرق — ع (٧) بدري — ع
(٨) تركت قلبي جراح — ع (٩) كم جد جرح جراح — ع (١٠) في نسخه وع مزحت اما الهوى حد

لو يسمح الدهر ليله يلفّ بينك وبينى
فوجنتك ذى الأسيله فتنه لقلبى وعينى
وذى العيون الكحيله راحت بعقلى ودينى
كم لى عليك دمع ساكب وكم تنهيدات تصعد

توشيح

أقسمت مالك مثال لصورتك فى الصوَر
ولا حكاك الهلال ولا حكاك القمر
لو راك يوسف لقال تالله ماذا بشر
حياة مثلى محال ان لم تنلنى الوطر

تقفيل

فان مت انا عنك غايب قل يرحم الله محمد
عزّت عليه المطالب ومات مسكين مكمد

وقال رحمه الله

الحبيب الذى ، كالقضيب الميّاس شهد حالى زلال ، عذب سكّر يمتاس
قلت له ما احسنك ، قال لى مثل الناس وثناه الحيا ، قلت ذا غصن الآس

بيت

زارنى حين غاب ، الرقيب الواشى ومشى لى فديت ، الحبيب الماشى
قلت ما قيمتى ، فأنا ما اسوى شئ مرحباً ياحبيبى على العين والراس

بيت

قمر بات جنح الدجى ندمانى بالشقايق من الوجنتين اجنانى
ولكاس الهوى السلسبيل اعطانى واعتنقنا وقد ، غاب عنا الحراس

بيت

هز منه اعتناقى ردينى القد وتكلل عرق ، جلنارى الخد
كحباب الطلا : او كطل الورد او كلؤلؤ فريد .فوق صحن الألماس

قلت روحي لروحك فدا ياعيني | قال ماذا الكلام ، بالنبي خلّيني
قلت شاموت عليك ، قال كم تخزيني | بالكلام الذي ، قد حكى بنت الكاس

بيت

يوسفيّ الجمال ، البديع الأسنى | بات عندي وبتنا بليله حسنا
والرقيب بات قالوا يسائل عنّا | ويعض اصبعيه ، ويصعّد أنفاس

بيت

ياهوان الرقيب ، ياتلاف الحسّاد | قمر زارني ، ووفى بالميعاد
واعتنقت القضيب الرطيب المياد | واقتنصت الغزال ، واجتليت النبراس

وقال رحمه الله

من ذا يقول للخود عذبة الناب | كم تهجري والهجر ماله اسباب
الباب بالباب والوشاة غياب | فما السبب ذا الهجر والتحجّاب

بيت

لما تجافيتي شجي موله | ما فيك مثل الناس خوف لله
ان ذا غضب يا زينة الأشله | فعاتبي يصلح الك التعتاب

بيت

ترضى عذابي ياطويلة الجيد | والعبد ما يرضى عذابه السيد
شاتي إليك إحدى ليالي العيد | قولي تعال ان جئت نفتح الباب

بيت

شاتيك خفيه والرقيب غايب | ولا يرى شخصي سوى الكواكب
واعانقك في غفلة المراقب | ما احلا عناقك والرقيب قد غاب

بيت

وأشتم صفحة جيدك الطويله | واجنى زهور الوجنة الأسيله
واقول فديت العين ذا الكحيله | واضم الى صدري النهود والاكعاب

بيت

شانغتنم غفلة عيون حرّاس | ما في اغتنام الوصل واللقا باس
لا باس طبع الناس تواصل الناس | ما ينكر الا الهجر بين الاحباب

جوّب عليّ يافتنة المحبين ... ان ماتجيب ذا الحين مت ذا الحين
من قال عليك ياسين عليك ياسين ... من كان مليح ما عاد جاب ولا تاب

وقال رحمه الله

يا أشبه الناس بالقمر ... والغصن والغزاله
بما بعينيك من حوز ... كذني من الملاله
سفرت عن وجهك الأغر ... كالبدر وسط هاله
عللتني منك بالنظر ... لو دامت العلاله(١)

بيت

أبديت لي حسنك الغريب ... فاحترت دون (وصلك)(٢)
عليّ سلمت من قريب ... تلثم بنان كفك
(بكل)(٣) بهجه وكل طيب ... من بهجتك وعرفك
وصورتك تخجل الصور ... والحسن لك غلاله

بيت

قد بت خالي ومستريح ... لا أعرف البلابل
لحين سفر وجهك المليح ... وقعت في الحبائل
ذا صدق أفديك من صحيح ... ياحالي الشمائل
ما اصنع إذا كان ذا قدر ... أموت فيك كلاله (٤)

وقال رحمه الله

ريم ام حله ... طول الحجاب أدني إلى حيني
حاجه سهله ... لي منك شاطلبها وتعطيني

---

(١) العلل مصدر الضرب الثاني يقال علل بعد نهل والعلاله بالضم والتعله ما يتعلل به منجد .
(٢) وصفك ـ ع ـ (٣) وكل ـ ع (٤) الكلاله بالفتح الأعياء ومن لاولد له ولاوالد . بستان

أطلبْ قُبله ولا سُلاف الراح يشفينى
نظرهْ لله إرفعْ حجابكْ تنظركْ عينى

بيت

ياخوم زهره حجبت حسنكْ حين سبى عقلى
حتى نظرهْ تبخلْ عليها تشتهى قتلى
شاموت حسرهْ كمثل ما مات قيس من قبلى
خلّى النّكله (١) شاتى إليكْ وأموت من حينى

بيت

للعين ابديتْ حسنكْ فلمّا هام فيهْ قلبى
عنّى ولّيتْ وغبتَ خلف الستر يا حبّى
والله اشفيتْ بى الشوانى أيشْ كانْ ذنبى
واذكى شعله فى القلب إرسال الحجابْ دونى

بيت

راعى (٢) مطرف عذب المعانى الشادن التيّاه
للعين اشرفْ وفاحَ عرف العطر من ريّاه
واشار بالكفْ وبالسلام اوْمى لمن يهواه
واعرض حجله والشوق إلى لقياه يثنينى

بيت

حالى المبتسمْ شاموت فى حبكْ ولا تعتصمْ
يبكينى دمْ جفاه لا يرثى ولا يرحمْ
كمْ أكتمْ كمْ شاصيح مالى للرشا الأحوم
ساجى المقلهْ زين الخدود دزّ بى عليه زبى (٣)

---

(١) فى البستان قال ابو زيد نكل اذا اراد أن يصنع شيئا فهابه وبالضم ما نكلت به غيره كائناً ما كان ونكل بمعنى نكص وجبن ونكل بزيد صنع به صنعا يحذر غيره اذا رآه

(٢) المطرف بكسر الميم وضمها رداء من خز ذو اعلام جمعه مطارف فى منجد وامالة التعريف بلغة حمير

(٣) [illegible] بالباء الموحدة من الزبانيه لما فيها من معنى الشين وقد سبق

وقال رحمه الله

هذا الجمال التُركى نفسى عليه اليومَ مُستهامِه
رامَ الشّوانى تَركى هواهُ لا حبّاً ولا كرامِه
وهم يرونى أبـــكى واجاوب الشحرور والحمامِه
وارفعْ يمينى وَاشكى على الذى يعلمْ بكانى علامِه

توشيح

أبات أراعى الأنجم الزواهر واقول يا من يعلم السرايرْ
إعطف إلى وصلى غزال حاجر

تقفيل

عَلَيش تهوى هتكى العُجبُ ذا يافاتنى علامِه
نشوان نشوَ المُـلك يحكِى القمَر فى الحسنِ والوسامه

بيت

بديع حسنِهِ قد فاق فالحور والوِلدان من عبيدِهْ
(أضا) (١) هلال الأفاق هواه لما نص اليه جيده (٢)
وخدٌ. شمس الأشراق يَحمرّ خجـلِه من سنا خُدَيده
وازرى لآلى السلك بثغر ريقهْ يُسكر المدامه

توشيح

أغرى بحسنِه لوعتى وعشقى من رِقّ عشقتك لا أُريد عتقى
الله يعلمْ فى هواك صدقى

تقفيل

إن شئت أحسِين وِاشكى وإن تشأ تفتنْك فلا ملامه
إن كان هواكْ فى الفتك فافتك بعاشقْ عذّبه غرامِهْ

---

(١) اضنا —ع— (٢) فى البستان نص الشىء ينص نصا ظهر وفلانا رفعه نصبه

وقال رحمه الله

معسول اللمّا عذب المعانى ميّاس القوام
مائن عشقته يثنى عنانى لايم بالملام
عشقه كالعسل داخل جنانى يسكر كالمدام
طاب فى مسمعى طاب فى لسانى ذكره فى الكلام

بيت

خلى كالقمر ليلة كماله ما احلاه ما افتنه
ما اعذب منطقه ما احلا دلاله ويلاه ما احسنه
عينى تعشقه تهوى جماله قلبى مسكنه
حسنه يورثنى عدنى جنانى كالبدر التمام

بيت

وبه كم يعشقه قلبى وطرفى كم يهوى لقاه
أمّا انا نعم لااكتم ولا اخفى هايم فى هواه
امسى ارعى النجوم واعض كفى وابكى من جفاه
واقول آه من سيد الغوانى أسهرنى ونام

بيت

باقه وانسيم عج دار الاحباب وانزل بالحما
عرّس فيه قليل تبدى لك اتراب كالحور الدمّا
لى فيه شجن معسولة الناب زينها اللما
زهره حسنها حبه سقانى كأسات الغرام

بيت

وامرح النسيم باقه جماله (١) لاعبنا صباح
واجرى وانسيم تحت الغلاله والطوق والوشاح
واحمل لى شميم اخت الغزاله الخود الرداح

---

(١) فعل الحبل

وابكى له وقل حاله شجانى　　وابلغها السلام

بيت

وابلغها سلام وافوج مسكى　　تفاحى الأريج
إهديه للذى قد حاز ملكى　　معسول الفليج
من حسنه بديع فتان تركى　　كالروض البهج
يبسم عن لما درى جمانى　　ياقوتى النظام

وقال رحمه الله

الشادن المشنف الأهيف　　حوينى الكلام
حل اللثام وأشرف　　بدرا أنصف　　واستكمل التمام
واشار الى بالكف　　المشترف　　واسفر عن اللثام
وابدى بنان مطرف(١)　　من مطرف(٢)　　واشار بالسلام

بيت

أخو الغزال الأحوم　　باس الفم　　بنانه الخضيب
بكفه المنعم　　والمعصم　　أشار من قريب
ومن خجل تبسم　　حين سلم　　على الشجى الكئيب
لولا الرقيب أسعف　　للمدنف　　وأذهب السقام

بيت

أومیت له بتسليم　　كالتسنيم　　يحكى شذى الجنان
وصحت بالحواميم　　ياذا الرنيم　　محاسنك تصان
ويه كم أحن واهيم　　فى تنظيم　　مبسم حكى الجمان
يجرى عليه قرقف　　لو يرشف　　أبرى من السقام

بيت

جبينه الهلالى　　أهدى لى　　مصباح أو صباح
فى ثغره المثلالى　　لآلى　　وراح فى أقاح

---

(١) طرف بنانه خضب اطراف اصابعه بالحنا　م　(٢) المطرف سبق

يا حالى الدَّلال حيد حالى عليك وارداح
التاح واتلهَّف آح شاتلف من لوعة الغرام

بيت

قلبى الشَّجى توَقَّد عينى قد تجافت الوَسَن
لا اخفى الشجن، لا اجحد والمكمد لا يُخفى الشجن
زين الخدود وَرْد بالعسجد ديباجة(١) الوَجن
ومَاسَ كالمثقَّف فى رفرَف برَّنح القوام

بيت

عين جذا المحله فى حُلهْ من باهى الجمال
وغيب الأشـله فى الكلَّهْ حين اعتدل ومال
والشمس والأهلَّه فى خجله والغصنُ والغزال
فى الريم ذا المهفهف ما أشرفْ من مات مستهام

وقال رحمه الله

يا من الترياقُ من ريقته فيه در ثغرك (يارشا) (١) من نظمه
من اباحه للاراكْ تلثمه وعلى الصب الشَّجى من حرَّمه

بيت

بالذى زيَّن جبينك بالبلج وحَبى بالغنج أسياف الدعج
مالطرفك يشتهى نهب المهج ما اسهمه من رماه ماسلمه

بيت

جل مَن سمى جمالك ذا البديع وبخدك أنبت أزهار الربيع
عقل صبك حينما تبدى يضيع لو بدى حسنك لراهب تيَّمه

بيت

---

(١) ديباجة الوجه وديباجة حسن بهرته قال النجاشى
هم البيض أقداما وديباج اوجه كرام اذا اغبرت وجوه الاشائم بستان

(٢) قمر — ع —

خاطرك (١) فى فرد قبله يارشا فعسى تطفى بها نار الحشا
ليت من بات لك منادم وانتشا وامتزج من ريق ثغرك عندمه

بيت

بحياتك أيها الظبى الشرود لا تخن (عهدى) (٢) ولا تنس العهود
عاشقك قد ذاب من نار الصدود والنبى لو تنظره لا ترحمه

بيت

مهجتى لك يامنى قلبى فدا جد بوصلك لى فقد طال المدا
ما عدا باقاتى مما بدا (٣) فتدارك عاشقك لا تعدمه

بيت

ما سبب ذا الصد يابدر الكمال وعلى ماذا التجافى والملال
ما اعمر الهجران من بعد الوصال قد جرح قلبى وجسمى أسقمه

بيت

حرق قلبى ما لمحبوبى قسى ولعهدى يا رفاقى قد نسا
وإلى من بعد إحسانه أسا من بذا أغراه ومن ذا علمه

بيت

ما لطيفه مال عنا أعهده (وحياته) (٤) ذا الجفا من عوده
ما سمح حتى بقبليه فى يده حيث لم يسمح برشفى مبسمه

بيت

آح ياقلبى لما عذبتنى ولمن لا يرحمك ماسكتنى
بعد عزك فى الهوى ذللتنى من أهان نفسه فمن ذا يكرمه

وقال رحمه الله

معشوق الجمال نهب فؤادى جماله
فى هجرى أطال واذاب قلبى مطاله

---

(١) يستعمل بمعنى اطلب منك «٢» ودى — ع «٣» ماالذى صرفك عنى بعد ما بدا منك
(٤) وفؤاده ع

لا كانَ الِمطال ‏ ‏ لمَّا تقولوا أطاله
أبدىَ لى الملال ‏ ‏ وَبلاه ماذا اماله

بيت

وَيه ياسين عليكْ ‏ ‏ من نارِ وَجدى وكرْبى
ماذنبي إليكْ ‏ ‏ أسقمتني وَانت طبى
قلبي فى يديْك ‏ ‏ باللهْ عليكْ هاتَ قلبي
ما فعلكْ حلالْ ‏ ‏ بمنْ جمالك حَلى لهْ

بيت

آهى من جفاكْ ‏ ‏ يادُرّىَ الثغرَ الاشنب
برَّحْ بى هواكْ ‏ ‏ وَأنت تضحكْ وتلعب
أبذلْ فى رضاكْ ‏ ‏ سواد عيني وتغضب
أشبهتَ الهلال ‏ ‏ ينظرْ ومنْ ذا يناله

بيت

قلبي مستلب ‏ ‏ يافارتنى من حجابكْ
دمعى منسكب ‏ ‏ من يوم فارقْ جنابك
يا قلبْ احتسب ‏ ‏ واصبر على ماأصابك
واقنعْ بالخيال ‏ ‏ ان كان ينفعْ خياله

بيت

طولتَ البعاد ‏ ‏ اللهُ بيني وبينك
قلبي فى اتقاد ‏ ‏ ياقلب جرَّيت حينك
جاربني الفؤاد ‏ ‏ (ماقاتلى)(١) غيرعينكْ
قالْ طرفى محال ‏ ‏ عند القدرْ أيش حاله

بيت

هل لِى من مجيرْ ‏ ‏ من قلب يؤذيه (٢) فعاله

---

(١) فادنى — ع ‏ ‏ (٢) يرديه — ع

كالطفل الصغير   إذا رأى شى حبى له
الظبي الغرير   قلبي نشب فى حباله
كيف الاحتيال   القلب قل احتياله

بيت

ياقلبي غويت   عشقت من لايريدك
علمتك نسيت   الله تعالى يزيدك
ياطرفى بكيت   هذا البكا أيش يفيدك
قد عز الوصال   ان كان قصدك وصاله

وقال رحمه الله

ألراحلين بالخل عنى فى سحر   راحوا وخلونى معانى للسهر
وامسيت اقول للنجم حين نام السمر   أشكى عليك يانجم راحوا بالقمر

بيت

اشكى عليك يانجم راحوا بالهلال   راحوا بريم الحى راحوا بالغزال
راحوا بمعسول المعانى والدلال   راحوا سحر وانا أنادى فى السحر

بيت

ياراحلين لى بعدكم مدمع سفوح   أشتاقكم واجاوب الورقا الصدوح
إذا بكت أبكى وإن ناحت أنوح   والزم(١) على قلبي وأتبعهم نظر

بيت

ياراحلين رقوا لقلبي وارحموا   وعرسوا بالله تعودوا تسلموا
حتى أوصيكم أمانه سلموا   على غزال الحى مكحول الحور

بيت

ياراحلين بالخل مياس القوام   رحتم بجافى ما وفى لى بالذمام
راح لم يودعنى ولا رد السلام   ولا رسول جانى ولا جانى خبر

---

(١) أى أضع يدى على قلبي

آح من حبيى واعذابى حين راح   احوا بحبى كيف أحتال آح آح

راحوا ونادوا بالرحيل قبل الصباح   وقلت انا شا صبر وقاى ماصبر

بيت

ياراحلين رحتم ولى فيكم شجن   عن ساجى الأعيان كالظى الأغن

أمسيت باكى العين بعده ممتحن   هذا مقدر لى فما اصنع بالقدر

بيت

امانتك بالله وافوج واهبوب(١)   امانتك سلم على الظبى اللعوب

قل مالقلبه ما رحم مثل القلوب   لوكان يرحمنى نودع حين عبر (٢)

وقال

زارنى عذب الوشام (٣)   بابلى اللحظ والمنطق

وجلى بدر التمام   فوق غصن ناعم مورق

وكشف ذاك اللثام   عن لآلى المبسم الأفرق

يبتسم عن كالنظام   لاح فى فيروزج أزرق

توشيح

اخو الغزال الكحيلا   بدى كبدر تجلا   بالأنجم الزهر يجلا

تقفيل

زار فانجاب الظلام   من لآلىء وجهه المشرق

صحت القيانا منام   صاح أم فى يقظة نلتقى

بيت

بدر تم فى قناع   من محيا يوسفى أملح

هز قدا كاليراع   طير قلبى فوقه يصدح

---

(١) هبوب وهبوبه والهبيب من الرياح المثيرة للغبار بستان   (٢) عبر السبيل مر

(٢) الوشم مصدر وشى، تراه من النبات أول ما ينبت جمعه وشوم ووشام يقال فى الأرض وشم من النبات ووشيم .

وُنغَيمات السّماع لى بشكوى حُبه تفصح
كم تشكى لى غرامْ مرعن شكوى شجٍ شيّق

توشيح

نُغَيمة العود تُنبي عن شجو عِشقى وحُبّى حنّت كما حنّ قلبى

تقفيل

كحنين المستهام حين يشكو من جوى محرق
جرّعت قلبى الحمام مَن لقلبى آه ماذا لقِى

بيت

شاقَت القلب الجراح حينَ غنّتْ نغمةَ المزهر
للقا هيفا رداحْ طلعَتْ شمساً على سمهرى
وبخديها الصّباح قارنت بالزّهرة المشترى
والعبير مازجْ مُدام فى ثغيرٍ طَيّبٍ أفرق

توشيح

وزانَ وردَ الجمالِ حروف خطّ المثالى فى صحن خدّ مُلالى

تقفيـل

وقرا قلبى كلام فى مثالِى ورد خدّه نقى
من رأى ذا الحُسن هام يا عيونَ الناس لا ترمقى

وقال رحمه الله

أحبابَ قلبىْ اللهَ المستعان رحتم وما قلتم رعى اللهْ فلان
عليشْ تذيقوه من هواكم هوان أمّا أنا قلبى عليكمْ مَلان

بيت

أحبابَ قلبى ما فعلتم مليحْ رحتم وخلّفتم قليبى جريح
أمّا أنا شاقول لكمْ بالصحيح مَن حبّكم مات من جفاكم عيان

بيت

رُحتم وقلبى حيث سرتم أسير أسير موثَق فى الهوادج يسير
قد راح به غَنّى غزيّل غرير حورى جنانى فاق حور الجنان

بيت

جفا محبه والجفا ما اوجعه   ياسين عليه كيف راح وما ودعه
الله معا من راح وقلبي معه   غريب ما أدري معز او مهان

بيت

من ذا يعاتب لي رشيق القوام   كيف راح وما ودع شجي مستهام
حتى ولا أومى إليه بالسلام   يكفي محبه لو أشار بالبنان

بيت

امانتك شاوصيك إليه وانسيم   سلم عليه تسليم عاشق يهيم
وصيه بقلبي قل يكن به رحيم   يحنو عليه فالله يحب الحنان

بيت

من ذا يودى للحبيب الحبيب   ودى(١) حبيبي يا مودى قريب
لما تجافاني الغزال الربيب   لا امر في قلبه ولا في اللسان

بيت

ياناس مالي عشت بعد الفراق   لو كنت عاشق حق مت اشتياق
أحيا وقد فارقت عذب المذاق   مخجل قوامه مايس الخيزران

وقال رحمه الله

من لثم مبسم الرشا الأحوى   مري القوام
وشرب من لماه ولم يروى   هل عليه شي أثام

توشيح

ألشمه وهو صايم الفرض   أفتينا يافقيه بما تقضي
هل يصح الصيام ام ينقضي

بيت

قال لا . ليس يذهب التقوى   ويغير صيام
ان تلاقت جوانح تكوى   برسيس(٢) الغرام

---

(١) بمعنى ادى أى أوصل   (٢) رسيس الحى أول مسها ورسيس الحب أوله ٠ م٠

توشيح

ليس فى رشف ريقة كالراح   والنشام العميق والتفاح
من خديد الشويدن المزاح

بيت

إثم يفسد صيام من يهوى   ليس فى ذا ملام
قول من قال غير ذى . دعوا   قلت صح الكلام

توشيح

قلت له فالمحب هل يأثم   إن سقاه الشويدن الأحوم   من لسانه صوبق العندم

بيت

قال إن كان عينه نشوى   راشقه بالسهام
شرب الراح صحت الفتوى   يا أخى والسلام

وقال رحمه الله عراض قصيدة الفقيه عبد الله المزاح التى مطلعها

قفوا الى جنب ذا الدار   أنا روحى مع ساكنه

عبر بى فوج الاسحار   وناجى باطنى باطنه
طوى فى نشره اخبار   تشوق القلب الى ساكنه
عساه حين مر بالدار   وقف حتى عبر شادنه
فوصاه لى بأسرار   رشا يهواه من عاينه

بيت

رقب غفلة رقيبى   وأهداها الرشا الحاجرى
وطفى من لهيبى   بوعد الوصل من هاجرى
إذا طائر حبيبى   يوافق فى الهوى طائرى
فشا تسعد لى اقدار   ويهدى الدر لى خازنه

بيت

وشا زور سيشد ناسه   مليح الدل حالى الجنا

رشا . قلبي كناسه(١) رَعَيْتَه في ثمار المُنى
يميلْ عنّي براسهْ اذا ردّدَت الـسِّنه الرنا
خجلْ والبدر يغتار(٢) ويخجلْ منه إذا عاينه

بيت

أنا أهواهْ وربّي أنا احبُّهْ بكل الفؤاد
نَزَح عنّي وقلبي معهْ نازحْ وطال البعاد
أعد يارب حِبّي إلى قُربي إذا شئتْ عاد
أعِدْ لي طيبَ الاسمار بمعشوق الجمالْ فاتِنه

بيت

أعــدْ حالي التثنّي حُوَيلي الدل زين الحوَر
غُزَيّل بتُّ أجني من اوجانهْ شقيقَ الخفَر
عن الأقمار يغني ومايغنيكَ عنهُ القمر
ومَن قاسه بالاقــمــار يراهِنّي وشا راهِنه

وقال رحمه الله تعالى

في حويلي ام مَعاني معسول الرّضاب
سِرّ بالأمس جاني من عندهْ كتاب
ضمّنهْ ما شجاني من حالي العتاب
ونَبَّهْ ماذا يُعاني قلبي من عذاب

بيت

قال ضَيّعت الايمان ما صُنت العهود
خنت من خان لاكان واشمَتّ الحسود
والحبيب خالي اشجان يهوى أن يعود

---

(١) بيت الظبي وسبق . «٢» بمعنى يغار إذ أن اغتار انه بمعنى أمتار أي جمع الطعام كافي م .

ما كذا كلُّ عاني　　في العشقِ يُذاب

بيت

كانْ بينك وبيني　　يومْ ما زُرْتني
للوداع ليا تجيني　　ليش خلّيتني
أنتَ أذنبتَ حبي　　أبكيتَ العيني
عتبك أحرقْ جناني　　غذَّبني عذاب

بيت

يا عطريّ الأنفاس　　يا عذب اللما
كنت شاجي على الراس　　أطفى ذا الظما
فتحاميتُ حرّاس　　(تحميني(١) احما)
(وا حبي)(٢) كم عواني　　دونكْ كم حجاب

بيت

تحسُب انّي تسلّيت　　بالاوى اللئام
لا والأنيتاز والبيت　　ماخنت الذمام
أنت في القلب حليت　　لك وسطه خيام
ما تعشّقتُ ثاني　　ياحالي الخضاب(٣)

بيت

طالْ منك التجنّي　　يا حالي المجون
يامليح التثنّي　　يازَين المتون(٤)
(ما يُطفى حنيني　　ما قرّت شجون(٥))
بالغنا (٦) والغواني　　والكاس والشراب

---

(١) تحمى باحما ـ ع (٢) ياحبيب ـ ع (٣) الخضاب ما يخضب به إذا أطلق دل على خضاب اللحيه بالنسبة للرجال وعلى خضاب اليدين بالنسبة إلى المرأة . بستان (٤) جمع متن ويستعمل بمعنى الظهر وما ظهر من كل شيء . بستان (٥) ماانطفى منك حزني ، أو زال الشجون ـ ع
(٦) قصره للضرورة والغناء من الصوت ماطرب به وقياسه الضم . بستان

ذبتُ من نار وجدى　　يا عطرىْ الشميم
وَانتَ ناسى لعهدى　　ما شاقكْ نسيم
مَن تبدّلت بعدى　　وامسَى لكْ نديم
من لمّا الأقحوانِ　　تسقيه الرّضاب

وقال رحمه الله عراض قصيدة المزاح التى مطلعها :

بالأمس جانا من تهامه كتاب　　مكتوب عنوانه صدر من زبيد

عَاٍبسْ وَامسبلْ ذيول الحجاب　　بخلت حتى بالنظرْ من بعيـــد
نظرهْ يطيب العيشْ بها والشراب　　تُطفى لظَى قلب المشوق العميد
قلبى عليك اليومْ تقطّعْ وذاب　　رفقاً بقلبىْ ليسَ قلبى حـديد
دَمى ثقيلْ يوم ما يقوم الحساب　　شاتسفكهْ مــاذا بسفكهْ تريد

توشيح

مالى على هجركْ سلامه　　فاعطفْ علىْ ياريم رامهْ　　وارفق بنفسٍ مُستهامه

تقفيل

حيدْ ياحبيبى عَبرتى (١) فى انسكاب　　عساك ترحمْ عَبرتى لو تحيـــد
عَذبتَ قلبىْ ياحبيى عـذاب　　وَاشعلتَ فيها النار ذات الوقيد (٢)

بيت

مسكينْ قلبى ذابْ عليكْ واشتعل　　وإن تمــادى ذا التمادى أموت
عجبتُ من بخى معكْ كيف قلّ　　ما اقلَّ مِنْ بختى معك فى البخوت
اقسمتُ لا اقطَعْ من لقاك الأمل　　ان لى نصيبْ فيك فالنصيبْ مايفوت
إن كان هذا قدْ سبقْ فى الكتاب　　فشايلينْ لى كل قاسى شـديد

---

(١) العبرة بالفتح الدمعة قبل أن تفيض أو تردد البكاء فى الصدر أو الحزن بلا بكاء ، جمعه عبرات وعبر ق ه　(٢) الوقاد والوقيد والوقو دما توقد به النار ، م ،

توشيح

كم ذا الجفا . شاموت.شاتلف   وانت قلبك ما تعطتف

فاعطف على ولهان مدنف

تقفيل

يرضيك قلبى ياحويل الخطاب   إقبل فداك روحى . قلبى العميد

رضيت تقتلنى خطا أو صواب   الله على تصديق قولى شهيد

وقال رحمه الله

يامن يغير البدر فى تمامه   إذا تجلى أو سفر لثامه

والغصن يخجل إن نظر قوامه   أسهرت طرفى رد له منامه

بيت

طلعة جبينك قمرك وشمسك   ومك يباهى فى الجمال أمسك

من مثل نفسك أنت مثل نفسك   لو حالك اللايم نسى ملامه

بيت

سبحان من صاغك كذا وصور   شعرك دجى تحته صباح يزهر

قمر مصور فوق كأس جوهر   ثغرك حبابه ريقته مدامه

بيت

عليك قلبى المستهام . تقطع   تركتنى لاارى سواك ولا اسمع

أبديت من وجهك شفيع مشفع   إسمع قلبى إستمع سلامه

بيت

بلغت فى حد الجفا . حسبى   مارق قلبك حين ملكت قلبى

قلبى إليك مثل الصغير يحبى   لا تفطمه فى ذمتك فطامه

بيت

هواك من عشقى يبيح بسرى   وفى عروقى والعظام يجرى

شاشق لك صدرى تجد ضرى   فيه قلب ذايب أحرقه غرامه

طال الصدودُ بسك بلغت حدك | أمنتني لما رعيتُ ودك
وخنت عهدي حين رعيت عهدك | وأحرقت قلبي منك واهيامه

بيت

ظلمت في حكمك فزاد ظلمك | لكن أنا راضي بجور حكمك
رضيت مايطلع عليه وهمك | يامن سويدا مهجتي مُقامه

وقال رحمه الله هذه القصيدة

وكانت ناقصة لم أبرح اطلبها من صفر سنه ١٠٠٥ الف وخمس ألى آخر نهار الثلاثاء سابع شهر شعبان المعظم سنة ١٠٣٥ خمس وثلاثين والف ودخلت بعض الأماكن فتناولت دفترا صغيراً فيه أشعار مجموعة فوقفت على القصيدة فيه كاملة فحمدت الله سبحانه على الظفر بها ودونكها

يامن خطر يثني قوام ميّاس | والتفت عُنيقه تحت بدر أغلاس
هواك اورثني شجى ووسواس | ما عاد يشا قلبي حديث مع الناس

بيت

اصبحت همي وحديث نفسي | ما انساك حين اصبح وحين أمسي
وكيف توحشني وأنت أنسي | ولست أقطع من وصالك الياس

بيت

اقسمت ما اقطع يأس من وصالك | لو كنت تشننا من عشق جمالك
وكنت لا تبدي له اعتدالك | ولا تثنى كالقضيب الآس

بيت

لفت الى الجيد حين تثنيت | وابديت وجهك كالقمر تجليت
اخذت مني الروح حين وليت | خليت قلبي فيك يذوب يمتاس

بيت

قالوا القلوب توحي فما لقلبك | ما قط يوحي من بلي بحبك
هذا حمس(١) أوذا لكثر عجبك | جوّب على ما في الجواب من باس

---

(١) حمس يحمس حمسا اشتد وصلب .م.

جوّب على صبّك بقدر سطرين　　او كلّمه سرًا ولو بحرفين
ما فى الجواب بأسْ يا كحيلة العين　　لا باس يا عطرى الثغير والانفاس

وقال رحمه الله

وهى من أرق شعره قد قدحها لاعج الشوق المؤرق والغرام المحرق المقلق وهى ناقصة ولم أجمع ما وجدته منها إلا من عدة ، على تعسر وشدة . وسألت سيدى محمد بن عبد الله رحمه الله عنها فقال لم يبق فى حفظى منها غير بيت ورقه بخطه وأرجو الله أن يمن بتمامها وهى هذه

يا مَنْ أطال التجنى　　وَيلاه مِنْ غيّرك
لما تحققتَ أنّى　　طيرْ حنبْ(١) فى الشرك
والّيت واعرضت عنى　　بالودّ ما اغدرك
حلفتُ لا غض جفنى　　ما عادْ بقيت انظرك

توشيح

فتنت عقلى ودينى　　وابديتَ حسنكْ لعينى　　فهاج حبكْ شجونى

تقفيل

لحين غلقْ(٢) فيك رهنى　　وصادنى أحورك
نفرتَ ياظبى عنّى　　لا كان من نفّرك

بيت

من غيركْ ياحبيبى　　لانالَ وصل الحبيب
وبات ينحب نحيبى　　سهران موجع كئيب
ثناك عنّى رقيبى　　الله يصيب الرقيب
وشا أموت فيكْ بغبنى　　وحق من صورك

توشيح

سألتُ ربّى وربك　　يعطف لىَ اليوم بقُربك　　أواصلكْ خلف حجبك

---

(١) تستعمل فى اليمن بمعنى وقع فى الشرك وثانى بمعنى ارتبك وتحير ، وتورط .
(٢) غلق الرهن فى يد المرتهن صار ملكه وذلك إذ عجز الراهن عن افتكاكه فى الوقت المشروط .

تقفيل

أبات بقربك كأنى نشوان فى مسمرك
وامسى نديمك وأجنى زهرك والثم فمك

بيت

آه يابديع المحاسن ويا قميرى القصور
سفرت عن حسن فاتن يغير حسن البدور
وقلت له حيد وعاين على أوان العبور
عاين جمالى وحسنى يزيد فى منظرك

وقال رحمه الله تعالى

ياناس كشفوا ملامى ما تشوا منى دينى الخلاعه وخلى للعذار فنى
فلم عشق صدق ياناس اشهدوا أنى شاموت عشقه لذاك الحورى العينى

بيت

(سويجى)(١) المقلتين هاروت من جنده مثل القمر والقمر تكتب إلى عنده
كتب إليه آخر المسطور من عبده صدورها يا قمر تهدى السلام منى

بيت

غانى محياه عن بدر التمام أغنى من غصن قده يميل كالبانة الغنا
رطيب يهتز لكن الغصون تجنى وغصن قده على من يعشقه يجنى

بيت

ياعاذلى فى هواه بالله خلينى دع عنك لومى فان اللوم يغرينى
والحسن ماالذى تخالف فى هواه عينى ما اللوم للعاشقين يجدى ولايغنى

بيت

عشقت ياناس ساجى المقلة الكحلا لا جاد لى باللقا قلبه ولا قال لا
شاقول جد لى بقبله بالثمن والا سلف وان قال (بها)(٢) شاقول سلفنى

تأمل هذا النظم الموالى الذى يسلب الألباب ويدير من خمر البلاغة رايقات

---

(١) سويجر — ع (٢) ربا — ع .

الأكواب وهذا الأسلوب لايتولع به شعراء اليمن وإنما تولع به أهل مصر والشام ولقد أكثروا منه وأوسعوا حتى صار خبيثا غير طيب ينتحلون فيه المعانى الضعيفة والألفاظ الساقطة السخيفة وأحسن ما سمعت منه ما أورده القاضى أحمد بن خلكان فى تاريخه للغزى الشاعر وهو هذا

ظفرت ُليلاً بليلى ظفرة المجنون فقلتُ وافى بحظى طالع ميمون
تبسمت فاضاءَ اللؤلؤ المكنون صار الدُّجا كالضحى فاستيقظ الواشون

وقال

أخضرْ(١) لمهْ تبخلْ علىْ بوصلكْ أخضرْ سبانى بهجتكْ وخصركْ
أخضرْ تماطلْ كم يكون مطلك أخضر سويدا مهجتى محلك(٢)

بيت

اخضرْ بمن صاغكْ قمر مصور أخضر بمن سوّاك غصن أخضر(٣)
اخضر بمنْ زانكْ بطرف أحور لا تهجر (المشتاق فيك) يهلك(٤)

بيت

أخضر ُقلبى ذاب عليك وانماس أخضرْ أنا ماأعشقْ سواك فى الناس
سكرى بحبكْ لابحمرة الكاس كالّك حلا كلّك حلا بكلك

بيت

أخضرْ أنا قلبى شجى بحبكْ وتشتهى نفسى لقاك وقربك
وأنت قل لى من يحب قلبك تحبنى مثل محبتى لك

بيت

أخضرْ لمهْ (خضرت)(٥) لازوردك بلازوردى قد نقشت خدّك
اخضر بقلبى قد سكنت وحدك شاُشق الكْ قلبى ترى محلك

---

(١) الاخضر يوصف به من شاب بياضه سمرة ولعله تشبيه بالغصن الأخضر وفى البستان شاب أخضر من بقل عذاره . (٢) فى نسخة ع تقديم وتأخير (٣) ذابل اسمر — ع
(٤) الصب المشوق — ع (٥) خضبت — ع

اخضرْ هوبت الحسنْ والمحاسن بكل معنىً ظاهراً وباطن
سلطان حسنكْ بالجمال ولكن ان لم تداركنى أموتُ واهلك

وفيها زيادة لشخص كان فى مداح القصر بصنعا اليمن يقال له احمد الشيخ كان يتعاطى الأدب ويزاحم ذوى المناصب والرتب فأردت انبه على الزيادة ليعرفها أرباب الإفادة ودخلنا صنعا وهو فيها حى يرزق ورأيت قصيدة سيدى محمد بن عبد الله رحمه الله تعالى وقد رقمها بخطه ولما انتهى رقمها إلى آخرها قال وزاد فيها الفقير إلى الله تعالى احمد الشيخ . انتهى

وقال ومدح فيها الأمير احمد بن محمد بن شمس الدين بن الإمام شرف الدين رحمه الله تعالى وإيانا أجمعين

سرى لى سُحيراً نسيم الشمائل فنجّشْ غرامى وهيّج بلابل
سرى لى فذكّرْ بحالى الشمائل بمن فى القمرْ من جمالهْ مخايل(١)

توشيح

سلامِ وا نسيم تعالْ قفْ وسلِّم عسى علمْ تعلم

تقفيل

خبرْ خير شا ستعملكْ شا أسائل عسى عجت يافوجْ بتلك المنازل

بيت

عسى جُزت يافوج رَبع الأحباب فرّت سوانح دُمى حورْ أتراب
وفيها حَبيبي حُلوبلى التّعتاب مُرنّح قوامهْ كسكران ثامِل

توشيح

فثنيت قدّه ونوشت خدّه ونحره ونهده

تقفيل

تلطفت وامسيت بين الغلايل تخاتلْ وشاحهْ وخارجْ وداخل

---

(١) الشمائل جمع شمال بالكسر وقد يطلق على الجهة المقابلة للجنوب كما فى البستان والشمائل فى البيت الثانى جمع شمال وهو الطبع كما فى البستان .
(٢) لعله من قولهم تخيل له أنه كذا أى تشبه بستان .

شميمك شجى (شاقه)(١) شوق شائق ‏ ‏ ‏ ‏ وعرفك يحكى عرف مسك المفارق
فيا فوج إن كان لى ظن صادق ‏ ‏ ‏ ‏ فطيبك لى أخبار طيبك رسائل

توشيح

فوافوج قف بى . وحدث وأنبى ‏ ‏ ‏ ‏ بما قال حبى

تقفيل

على الرمين أهلا وأعز واصل ‏ ‏ ‏ ‏ وماذا توصلك ريم الخمائل

بيت

متى عجت قل لى بتلك الملاعب ‏ ‏ ‏ ‏ وعاينت فيها قمر فى غياهب
على عين كحلا قرن نون حاجب ‏ ‏ ‏ ‏ ونعس جفونه على سحر بابل

توشيح

غزال أحور العين ‏ ‏ حوى الحسن والزين ‏ ‏ مثلا(٢) الخديدين

تقفيل

إذا كان فيما أشا منه باذل ‏ ‏ ‏ ‏ فقد طاب عيشى برغم العواذل

وقال رحمه الله

يا كحيل الرنا ماذا الورش(٢) ‏ ‏ ‏ ‏ من نقش بالذهب خدك ورش
من جلى بالحلا حسنك ومن ‏ ‏ ‏ ‏ علمك ذا المجانه والشوش (٣)
من رقم خدك الوردى رقم (٤) ‏ ‏ ‏ ‏ لازوردى ومن ذا له نقش
خفت أن أجتنى زهره وفى ‏ ‏ ‏ ‏ كل جانب ذوابه (٥) كالحنش (٦)

---

(١) شاق لى .خ. ‏ ‏ (٢) أى منقوش وسبق .

(٣) فى المنجد ورش بورش ورشا كان نشيطا خفيفا فهو ورش مو نثه ورشه .

(٤) لعله من قولهم ناقه شوشا أى خفيفة سريعة أو من التشوش والإختلاف أومن شوش الأمر خلطه بستان .

(٥) لعلها صرفيه جمع رقمه بالضم وهى النقشة أو لعلها مأخوذة من قولهم رقم الثوب خططه والخبر . نقشه كما فى المنجد .

(٦) الناصيه أو منبتها من الراس وشعر فى اعلا ناصية الفرس ومن كل شىء أعلاه . ق .

(٧) نوع من الحيات جمعه احناش وحنشان . م .

شا أخاطر بنفسي والثمه   وان نهشني حنش جيدك نهش (١)
ما احسنك ما افتنك للناظرين   كل من شاهدك أقبل وهش (٢)
كتب الحسن في خدك سطور   واضحه مالها شاين خدش (٣)
من يقيسك فديتك بالقمر   والقمر يعتري خده نمش (٤)
أو يشبه قوامك بالقضيب   وقوام القضيب شأنه نوش (٥)
أو يقل . لك شبيه ـ يافاتني   فالعمى في عيونه والعمش (٦)
عاشقك حين بدت له طلعتك   ذى البهيه تلجلج وارتعش
كاد يعرف غرامه لانه   حين تخالط كلامه وارتبش (٧)
كم أحبك ولا تعلم وفى   كفك الما وترضى اموت عطش (٨)
فارتقب غفلة الحاسد وزر   من يحبك إذا ليله غطش (٩)
ورسولك يجينا بالسلام   وان حتته الصوارم والنمش (١٠)
فسلامك إذا جا عاشقك   بعد موته حيا بك وانتعش
ليت من باس خدك وارتشف   ريقتك حين تنبه في الغبش (١١)
ليت من حل أزرارك ومن   بيمينه على نحرك فتش
والتثم حيث تدعس (١٢) أرجلك   وخدوده لأقدامك فرش

وقال عراض قصيدة الفقيه عبد الله المزاح التي مطلعها

ليس تعلم مابقلبي ياحبيب   ان قلبي فيه ما فيه
يا نسيم علم عن ذاك الحبيب   الذى طولت تجافيه
أيش حاله كيف هو بعد المغيب   آح انا بالروح أفديه

---

(١) جمده ـ ع (٢) تبسم وخف للمعروف وارتاح ونشط . منجد (٣) خدشه خمشه ومزقه وعابه . منجد (٤) النمش محركة نقط بيض وسود أو بقع تقع في الجلد تخالف لونه . ق (٥) يعني تحرك أو اهتز (٦) العمش محركة ضعف البصر مع سيلان الدمع في أكثر الأوقات ق (٧) اختلط ولعله من قولهم الأربش المختلف اللون وارض ربشا . كثيرة العشب مختلف ألوانها منجد (٧) اظلم (٨) سيف نمش فيه شطب وهي خطوط في خده . منجد (٩) الغبش بقية الليل أو ظلمه أخره منجد و ق (١٠) دعس الشيء وطئه وداسه . منجد

هل نسى حين مدّ لى كفّاً خضيب ۞ وحلف أيمان لى فيه
ورسوله كان إن غاب الرقيب ۞ كان يجى خفيه وأخفيه

توشيح

كان يأتى بالإشاره ۞ لى بميعاد الزّياره ۞ ومعه خاتم أماره

تقفيل

خاتمه حلّه لىَ الظبى الربيب ۞ بات لى بالدّل والتّيه
حلّ لى من كفّه القانى الرطيب ۞ خاتمه ما خاف واشيه

بيت

قلت له أهلا وسهلا يارسول ۞ وعلى رأسى وعينى
ما الذى وصالك لى سامى الفلول ۞ مخجل الرّمح الردينى
قال على رغم الشوانى والعذول ۞ للزياره شا يجينى
واضمّه وارشف الثغر الشنيب ۞ حين يدنينى وأدنيه

توشيح

غرّته بدرى وشمسى ۞ ولقاه ريحان أنسى ۞ وبه كم تهواه نفسى

تقفيل

بدر فى بانه تثنى فى كثيب ۞ غصن ريح اللهو تثنيه
زرّ أزراره على حسن رطيب ۞ والطلا والشهد فى فيه

بيت

آه لو عادت ليالات السعود ۞ بالرشا حالى المذاق
لو يعود لى وصل ياقوتى العقود ۞ ويساعف بالتلاقى
ويفوح لى عرف جنات الخلود ۞ حين يدنو لاعتناقى
واشاهد ورد خدّه من قريب ۞ واقتطف ورده وأجنيه

توشيح

وإذا فدّيت عينيه ۞ حين لثمى ورد خديه ۞ زاد فى تنعيس جفنيه

تقفيل

فاذوب والطرف تنعيسه يذيب ۞ وهو العاشق ويضنيه
ما المضنى نعسة اجفانه طبيب ۞ ليس إلا الثغر يشفيه

وقال رحمه الله

يانسيمْ تعـالهْ شابلْ أذيالكْ بأدمعي
شا ودِّعكْ رسالَه وَابكى عسى ترحمْ توجعي
عج على الغزاله واحكى لها شوقي ومامعي
قل لها انم ملالهِ عليشَ آح من ملّ لا رُعى

بيت

زينـة الأشـكلة لا عاد سلامَ اليومْ ولا كلام
السـلام لله أيش كان لو منيت بالسلام
الغرام شغله امسيتُ جنح الليل لا أنام
سمّنى فعـاله وطال هذا الشوق ذى(١)معى

بيت

كم يكون لاوى للجيدِ عَنىّ شادن اللوا
آه من يساوى ما بيننا العَشقه سَوا سوا
كم أبات طاوى أحي على كشّنى من الجوا(٢)
والدموع مُساله أبكى فتـذكى نار أضلعى

بيت

ليس لى مساعد فى الحبّ إلا مدمعى السـكوب
ويه كم أكابد هواك ياُخو الشادن اللعوب
القلوب شواهد وأنت قلبكْ ليس كالقلوب
ُطحنت لامحاله (وقل فى النفس مطمعى (٣)

بيت

حالىَ الشمائل غزيّل الأنس الرشا الربيب
طاوعَ العـواذل وابدى التجافى للشجى الكئيب
الحبيب بجامل أمّا انتَ ماأجملت ياحبيب
ليس لى جماله دمى حقير ياريم الاَجرع

---

(١) بمعنى الذى (٢) الحزن بستان وهو ممدود قصره للضرورة .
(٣) كذا فى النسختين والوزن غير مستقيم .

وقال رحمه الله تعالى

وامشرفهْ من قصرها المُمتَنِع   والنيّرات تسجدْ لها وتركع

من علمكْ نص التليل الاتلع(١)   حينْ تلفتيهْ كالشادن المروّع

بيت

بمن جعل حسنكْ يريح الارواح   ذا عرفَ الانفاسْ أو عبير تفاح

وذا عسلْ بين الشّفاه أو راح   كم دون رشفي من سيوف تلمع

بيت

ذا حسن فائقْ أو جمال فاتن   حورى جِنانى والجنانْ معادن

سبحانَ من أعطاك ذى المحاسن   والله يعطى من يشاء ويمنع

بيت

ما حيلتى لمنى عليك لمنى   طولت هجرانى فبس يكفى

لولاكِ ما أمسيتْ أعض كفّى   والدمع يجرى والكبدْ تقطع

بيت

لى قلب ذائبْ من جفاكِ مجروح   وطرف لا يهجعْ ودمع مسفوح

وقلب هائمْ وجسدْ بلا روح   فآح أح إن كان آح ينفع

بيت

أبرزتَ لى غرهُ جمالها فاق   زهراء تفضحْ زاهرات الآفاق

فحين غدا قلبي عليك خفاق   حجبتها عنّى فكيف أصنع

بيت

منّى علىْ فى كل يوم بنظره   تراك عينى لا أموتُ حسره

إن عدّ ذا فى كل شهر مرّه   فما أرَى لى فى لقاك مطمَع

بيت

وما تخافى إن وَصلت من بأس   لا باس عليكْ الناس تواصل الناس

ما احلا وصالكْ فى بهيم الاغلاس   حينْ لا ترانا عَين ولا اذن تسمع

---

(١) فى البستان الاتلع التليع والتليع الطويل العنق والرجل الطويل يقال رجل تليع وعنق تليع وسيد تليع رفيع . م

وقال

يامخجلَ الشمس والبدر يادرىَ العقد والمبسم
ملكت أمرى ولا تدرىَ لو كنت تدرى عسى ترحم
هواك يا فاتنى يجرى منىّ بجارى العروق والدم
تعال شاشقّ لكْ صدرى وافرّجكْ أينْ محلّكْ تمّ

بيت

هواك روحى وريحانى وأنت أفديك راح الرّوح
هواك أفديك أشجانى واذاب قلبى الشّجى المجروح
لولاك ما هاجتَ اشجانى ولا جرى دمعىَ المسفوح
حرّى على مهجتى حرى ذابت عليكْ وانت لا تعلم

بيت

اسهرت عينى فلا أهجع حمّلتنى فوق ما أقوى
هجرتنى آه ما أصنعْ يارب اليك أرفع الشكوى
أشكو جوى قلبىَ الموجع عليكَ ياسامعَ النجوى
يارب يا كاشف الضر إعطف علىْ بالرشا الأحوم

بيت

عشقتُ إنسان لا أسميه مافهت باسمهْ فديت اسمه
أكتمْ هواهْ قط لا أبديه واجاوز الحدّ فى كتمه
لا يدرىَ الدمع ما يجريه والجسم يعجب من سقمه
وللهوى انفاس حين تجرى اشفق على سرى المبهم

بيت

يا ناس ما حيلتى يا ناس مالى كذا بالشجن مبخوت
شاموت على ذا الرشا الميّاس وليس يدرى لما شاموت
ساجى الرنا طرفه النعاس تعلّم السحر من هاروت
قد عيل فى عشقته صبرى فان طال ذا بخت أن أسلم

اياكَ يا قلب لا تحزن ‏ ‏ ‏ ‏ كم شجو كم دمعْ كم أنّات
عواقبَ الصبر لكْ أحسن ‏ ‏ ‏ ‏ فالدهر لهُ بالفرجْ هبّات
يُسْعفْ بها الحُورى الأعينَ ‏ ‏ ‏ ‏ ونقتضىَ(١) باللّقا ما فات
نبات من ثغره الدرى ‏ ‏ ‏ ‏ نمزجْ للك المسك بالعندم

وقـــال

يا مكحّلْ عيونى بالسهرْ ‏ ‏ ‏ ‏ أنت ألبستنى ثوبَ الضنا
قالوا الناس بكرهْ فى سحر ‏ ‏ ‏ ‏ فرقتكْ يا غزالَ المنحنا
عاشقكْ رام يصبرْ ما قدرْ ‏ ‏ ‏ ‏ مافراقُ الحبيبْ إلا عنـــا
آه من فرقتـــك يا ذا القمرْ ‏ ‏ ‏ ‏ ليتنا ما اعترفنا ليتنا

بيت

أيها البدرُ كانَ الله معك ‏ ‏ ‏ ‏ بعدك اجرى دمى من مدمعى
لو يقعْ لى أجى أستودعك ‏ ‏ ‏ ‏ وتمسّحْ بكفيكَ ادمعى
وأ قلْ لكْ معَ الله وأسمعكْ ‏ ‏ ‏ ‏ حينْ تقولْ ياحبيبْ الله معى
نغمتكْ مثل ترجيع الوتر ‏ ‏ ‏ ‏ فى سماعى لها كل المنا

بيت

رَقَ من فرقتكْ قلبى وذاب ‏ ‏ ‏ ‏ وانتَ قلبك على قاسى شديدْ
لو ترى دمعَ عينى فى انسكابْ ‏ ‏ ‏ ‏ كنت ترحمْ (٢) دموعى لو تحيد
ما عليكْ باس فى رفع الحجاب ‏ ‏ ‏ ‏ أنظركْ يا حبيبى من بعيد
كيف ما جدتَ حىّ بالنظر ‏ ‏ ‏ ‏ يا حويلى المعانى والجنا

وقال رحمه الله تعالى

عسى بعدَ ام تشتّات ‏ ‏ ‏ ‏ يعودُ عهد الودّ والتصـــافى
عسى عذب ام شفيهات ‏ ‏ ‏ ‏ يعطفَ علىْ من بعد ذا التجافى

---

(١) اقتضى منه حقه طلبه منه وأخذه • ستان ‏ ‏ (٢) ترثى لحالى — ع•

فللأيام هبّات تهدى نفس للعاشقين شافى
ولىْ فى الحب نيات الله يعلمْها وسرٌ خافى

بيت

انا لىْ فى الهوى حال وسرّ مكتوم قطّ ليس يبدى
وحالى قطّ ما حال عما عهدتمْ يا أهيل ودّى
وهذا الصد إن طال أنا عليكم شا أموت بوجدى
ومثلى مَن عشقْ مات اذا عشقْ عشقى ولهْ عفافى

بيت

تذكّر قلبى أحباب فهمْ تقول ياصاح يذكرونى
تذكّر حور أتراب غابوا فغاب النّوم من عيونى
وبدرى حينما غاب أنكرت كل الناس وانكرونى
ولى فى الحبّ آيات بعده فيا موتى ويا تلافى

بيت

على زين المحاسنْ أليوم واللهْ يارفاق شاموت
سفرْ عن حسنْ فاتن فافترّ عن لؤلؤْ سنى وياقوت
ومن أحداق شادن مزجْ طلا كأسى بسحر هاروت
فكيف الصّحو هيهات وسحر أحداقهْ مزجْ سلافى

بيت

آلا يا آل ياسين سحرالهوى فى الحبّ قدطمانى(١)
عواد(٢)ذا الحين ذالحين فالموج فى غبّ الهوى رمانى
ومنْ بين المحبين ماأحدْ مثيلى(٣) للهوى معانى
فيا أهل العنايات تلفتُ باللهْ عجّلوا تلافى(٤)

---

(١) طمى الماء يطمو طموّاً ارتفع ملأ النهر . وبه الهم اشتد . بستان

(٢) اسم فعل بمعنى عد . والعواد بالفتح البر واللطف . بستان

(٣) كأمير الشبه والنظير والفاضل جمعه مثل . بستان (٤) تدارك

عجل يا اهل العنايه   بالله عليكم والنبى جماله
بحرمة كل آيه   بالله تولونى بكل حاله
وراعونى رعايه   يااهل الجميل الجم والجماله
عليكم جبر مافات   والعلم منكم بالمراد كافى

وقال رحمه الله

غزال تحجب بكله   كالبدر التمام
ظفرت منها بقبله   معلوله مدام
تلثمت قلت بالله   حلى ذا اللثام
وعللينى بنهله   من درى النظام

توشيح

لجاو بتى عذبة المعانى   قالت تعاتبنى عتاب شجانى   ماعاد تهوانى ولاتشانى

تقفيل

عتاب ذات الأشله   جرعنى الحمام
وشب فى القلب شعله   واحرمنى المنام

بيت

نسيت قالت هوانا   تحسب ما دريت
ماعاد قلبك يشانا   مادرى من هويت
إن جئت معهد لقانا   فى الحال انثنيت
وابديت للهجر علة   واسرعت القيام

توشيح

جعلت عذرك فى الهوى رقيبك   وملت إلى غيرى فرح بعيبك
وخنت عهدى ربنا حسيبك

تقفيل

ففاض من كل مقله   دمعى كالغمام
وقلت بالله بالله   ما خنت الذمام

علـَيش ُ ياعذبة َ الناب　　واخوْدْ وارداح

ما تتركين الـّتـعتـّاب(١)　　آحي منك آح

ما هكذا فعل َ الاحباب　　واذات الوشاح

بكل ِّ ُمضـــنى موا ـّه ْ　　أبلاه ُ الغرام

توشيح

هواك َ ُيبليني وليس يَبلى　　أمّا أنا لا انسا ولااتسـّلى

مهلا َ إلى كم ذا الـعتاب مهلا

تقفيـل

ما تنطفي منك َ ُغـله　　ما يبرد ْ غرام

يا مخجلـِه ْ　للاهلـّه　　في داجي الظلام

حدثني سيدي محمد بن عبد الله قال. لما ماتت الجارية التي كانت سرية للصنو علي يحي بن المطهر ، المسماة غزال ، دخلت لأعزيه فيها. فقال لي أنا تاعب منك فقلت له ما السبب الموجب لذلك. قال. كان يداخلني الوهم ان قصيدتك، التي أولها غزال تحجب بكله . في جاريتي هذه فقلت والله الذي قامت به الموجودات ، العالم بجميع الخفيات ، ما أعلم اني قد رأيت جاريتك هذه، ولا أعرفها هل صفراء أوخضراء أو بيضاء أو سوداء وبالله القسم ان وهمك هذا وهم كاذب ، وخرجت من عنده وأنا متعجب منه ومن أطواره وما ذاك منه إلا لشدة محبته لها وغيرته عليها ولقد حدثني من كان يختلط به أنه لما ماتت هذه الجارية وفد اليه السيد المنشد الغرباني المعروف بجزرور فلما مثل في حضرته عقيب دفنها انشد على طريقة الغنا بقصيدة المزاح التي أولها

هات بالله يانسيم　　علم عن ذلك الحبيب

فلما وصل إلى قوله　غاب من كان لي نديم　　حسبي الله من المغيب

بكا سيدي علي يحي حتى ظننا أن روحه تخرج تلك الساعة ثم أنه تأوه وقال

---

(١) تعتب القوم تواصفوا الوجدة والمصدر هنا على غير القياس وهذا التعبير شايع في اليمن

والله انى وددت أن أكون ضجيعها فى لحدها : قلت وكانت الجارية من أبلغ الجوارى الحبشيات لم تحمل الجوارى المنشئات أجمل منها فسبحان الخالق المصور

وقال

نامَ الغزالَ الأحوَم عنّى ولم أنَم
وَاجرى دموعْ عينى دَم واغرى بىَ السقَم
شكيت إلهْ لم يرحم بكيتُ فابتسم
آح يا عذَيب المبسم كم ذا الصدود كم

بيت

حيد دمع عينى كيفْ سال عليك واغزالَ
بلبلتَ قلبى بلبال يا يوسفى الجمال
فدّكْ رديني عسّال وطلعتكْ هلال
وريق ثغركْ عَنْدَم يشفى من السّقم

بيت

ياباَبلىَّ الأحداق ياحالىَ المذاق
على كأس العشّاق أدرتَها دهاق
آه لو تجودْ للمشتاق بالضمّ والعناق
ما احلا العناقْ ما احلا الضمّ وفم يَبوس فم

بيت

ما احلا التثام التفاح خدودك الملاح
ورشف ريقهِ كالراح من مبسمٍ أقاح
جد للعميد الملتاح بالوصل وارداح
وَارحم مشوقكْ ترحم فالأجر يغتنم

وقال رحمه الله

البارحهْ يا صاح　　فاحت نُسَيْمهْ باردهْ سَجسَج (١)
ناديتُ لما فاح　　شميمه النفَّاح بحين (٢) عرّجى
وخبّرى الملتاح　　ماحالُ ذات ام داح والدُملُج (٣)
ريحانة الأرواح　　منيةْ فؤادى المستهام الشجى

بيت

ذات اللّما والخالْ　　معشوقة الحسن البديع المَصون
امّا أنا ما زال　　قلبى الشجى فيها رهين الشجون
ما حالها ماحال　　ترعى عهودى السابقهْ أم تخون
كأنها المصباح　　تلوح فى ديجور فاحمْ دجى

بيت

بديعةُ الحسنِ　　الغادة الحسْنا الغزال اللّعوب
شبيهة الغصن　　اذا انثنت غنت طيور القلوب
ساروا بها عنى　　وخلفونى فى المنازلْ ألوب (٤)
والقلب عنّى طاح　　رهين خلف الستر فى الهودج

وقال

غزَيّلْ جنانى سُوحى النواظر　　جمالهْ سبانى فأمسيت ساهر
ثنى تحت جيد الغزالْ حسن ناظرْ　　وقلبى على غصن عطفيه طائر

توشيح

غزَيّلْ جنانى　　مليح المعانى　　جمالهْ سبانى

---

(١) هواء سجسج أى معتدل بين الحر والبرد وريح سجسج أى لينة الهواء معتدله . م .
(٢) عرفية بمعنى وقت مبكر .
(٣) كدرهم وقنفذ والدملوج حلى يلبس فى المعصم جمعه دمالج ودماليج . بستان .
(٤) لاب الإنسان والبعير يلوب لوبا ولواباً ولوباناً حام حول الماء يتعذر وصوله إليه بستان

تقفيل

انا إن يبات لى بليلى مسامر فالى وكأس الطلا والمزاهر

بيت

رشا نغمة العود نغمة كلامه غزيل حوى فى بديده مدامه
تجلى القمر فوق ذابل قوامه فهيم خواطر وهيج نواظر

توشيح

لفت جيد شادن عليه بدر فاتن فتن من يعاين

تقفيل

مصور من الحسن باطن وظاهر ويا مين عليه من عيون النواظر

وقال رحمه الله

حبيبى ساكن الدار بدى كالبدر من روشنه[1]
وقد نور القمر دار وأكشف منه ما عاينه
قديم حبه على دار وراعى الدار قد حصنه
ويقهر كلما دار من الأفلاك ما قارنه

بيت

رشا قلبى كناسه وهو قلبى وقلبه أنا
وقده غصن آسه له تسجد رماح القنا
ولو ضمه وباسه محبه عاش بعد الفنا
وزالت عنه أكدار وقرت باللقا أعينه

بيت

إلهى أنت حسبى وحسب الناقل المفترى
وتعلم ما بقلبى وما يخطر على خاطرى
تجاوز عظم ذنبى[2] وتغنى بالرضا طائرى
وتمحى كل الاوزار لمن حمل الذنوب أرزنه[3]

---

(١) السكوة قاموس (٢) عظم الشىء كقفل معظمه جمعه اعظام . بستان (٣) أثقله

بانتهاء هذه القصيدة ينتهي ديوان السيد الأجل محمد بن عبد الله بن الإمام شرف الدين الذي جمعه السيد الأديب عيسى بن لطف الله رحمه الله

ويليه مجموعة من شعره أيضا غير ما في الديوان

الذي جمعه السيد عيسى بن لطف الله

قال رحمه الله وامتدح بها السيد عبد الله بن المطهر رحمه الله

ربربَ العَرَبْ — أقبل يرنّحْ مُخرْطْ (١) بانْ مُذهب
كاملِ الأدب — أومى برأسهْ بالسلامْ وجنّب
جلّ من وهب — (لَهُ فواترْ (٢)) للعقول تنهب
عاشقهْ ذهب — روحهْ وعقلهْ في هواهْ مذبذب

بيت

قلت يا قمر — ساعدني الليله لمقدْ مسمَرْ
نستمعْ وتر — يحرِكهْ مثلكْ قمرْ مصور
قال إن حضر — ما بيننا ساقي صغير أحور
قلت لا طرب — إلّا بشادنْ يطربكْ ويطرب

بيت

قم بنا إلى — مقام شأنِهْ هاك هات إملا
نرشف الطِّلا — وَاعرّفكْ بالوادي المحلا
قال لي دَلا — لابد من ليلهْ تطيب ونسلا
قلت قد وجب — ها قم بنا قد كل شيء مُوَهّب

بيت

طاوِع الهوى — واغنم زمانكْ فالزمان ألوى (٣)

---

(١) يقال في اليمن قامته كالخرط كقفل ولعلهم يريدون الغصن المخروط قال في البستان خرط الورق بخرطه وهو أن يقبض على أعلا القضيب ثم تمر يدك عليه إلى أسفله فتنثر الورق واللحا عنه وقد يكون تصحيفا لخوط بالواو وهو الغصن كما في البستان : (٢) له حسن فاتن ـع
(٣) الألوي العسير الشديد الخصومة الجدل يلتوي على خصمه والطريق البعيد المجهول بستان

الْبَطا (١) غوَى   من لم يساعد لم يفز بر جوى
بعد ذا استوى   وتم ما كنا نشا ونهوى
شانُنا عجب   ومن تحقق أمرنا تعجب

بيت

هجعةْ النفوس   أمسى يعاطينى سُلاف كاسه
ان سمَى يموس(٢)   وناولك خدّه تشم آسَه
أدهق الكؤوس   ما بيننا حتى غلبْ نعاسه
بعد ذا استلب   وَاتكا إلى صدرى وقالْ تأدب

بيت

قلت سيّدى   الكاس فى كفى ملان مشنَّف
قال فى يدى   حُطّه ولم يقدر يمدّ بالكف
قلت مقصدى   من مبسمكْ رشفهْ فقال إرشف
والزم الأدب   وْصن اماناتك تكن مهذَّب

بيت

جئت شالثمهْ   (القى)(٣) إليّا معصمه وكفّه
اح ما ارحمهْ   فى عثكلهْ(٤) جيدهْ وعطف عطفه
قالَ اقومه   فقمتُ الى فوق السرير أحفّه(٥)
والعرقْ يصب   وجهه مكلّلْ بالعرقْ مكوكب

بيت

بتْ فى فرج   على جبينَ ابلجْ وطرف أدعج
يسلب المُهج   بخدّ روض الحسن فيه يبهج
ما عليهْ حرج   مِن مَصّ ذاك المبسم المفلج
لكن الحسب   يمنعْ ومن صانَ الهوى تعذّب

(١) البطاء والبطء التأخر . بستان (٢) فى جميع النسخ بالميم و(٣) ألقى ـ ع (٤) عثكل فلان مشى متثاقلا بستان (٥) حفه بكذا احاطه به . م٠

كان ذا منام　　وعادتى بالصدق فى منامى
فالحلم(١) حرام　　ليته يقع بعضه يزول غرامى
ربما المرام　　يحصل يقع رميه بغير رامى
ما لها سبب　　كم من بلغ قصده وما تسبب

بيت

من يقل لمن　　أخذ عليا مهجتى وعقلى
خذ بلا ثمن　　روحى وكن لى يارشا وكن لى
زيد ذا البدن　　إلى ولا عقلى والف شملى
قال من غلب　　سلب واحكام المحبة اغلب

بيت

شاتنى العنان　　إلى امتداح الفخرى المطهر
فائض البنان　　ومن بباسه ديننا مطهر
روح ذا الزمان　　الخوف فى الدنيا بعدله انشر(٢)
زاكى النسب　　اذا انتسب كان الرسول له أب

بيت

ما الذى أقول　　المدح فى حقه قصير قاصر
شاترك الفضول　　فوصف مدحه للعقول باهر
ياأبا البتول　　كن له على كل الأمور ناصر
فهو قد وجب　　له الدعا والإبتهال إلى الرب

بيت

رب وفقه　　وكن معينه أينما توجه
نصرك ارزقه　　واجعل زمانه للدهور بهجه

---

(١) الحلم بالضم وبضمتين الرؤيا جمعه أحلام وحلوم بستان ولم يظهر المعنى .
(٢) إما أن تكون بمعنى نشر ونشر تأتي بمعنى فرق قال فى المنجد نشر الشيء فرقه وإما أن تكون مطاوع أشر تقال أشر بنوا فلان فلانا طردوه انتهى .

خصمهُ امحقه(١) وَامسلى بحب الفخر(٢) كل مهجه
أينما ذهب وَاجعل لَهُ التوفيق منك مذهب

بيت

لا بَرِحَ كذا على المهيمنْ دائمَ اتكاله
ينصُرهُ إذا ماقام او ما جدّ فى ارتحاله
ثم بعد ذا على النبى المصطفى وآلَه
سيد العَرب صلاةُ مسكى والسلام ما هَب

وقال رحمه الله عراض قصيدة المزاح التى مطلعها

ما للمليح يهجرنى ماحيلتى فيمن هجر

نَسيّم ابلغ عنّى الى المليح المبتكر
من صار حبّهْ فنّى سلام وَاشرح فى الخبَر
قل لهْ متى يسعدنى الى وصالِهْ فى السَحر
فالصبر قد فارقنى واجرى من اعيانى نهر(٣)

بيت

فزورَنى فى الغيهب(٤) لقاكْ هو السّحر الحلال
هذا الجمال الأشنب ألبدرُ من ذا لهُ ينال
ياصاح لقلبى جنب أفديه لو زارْ فى الخيال
ما زاد غاضبْ فى ظنى أنّى أقولْ روحى صدر

بيت

كل المحاسنْ فنّك وأنت مانعْ من لقاك
ما قد خطَرْ فى ظنك لمغرمكْ تظهرْ جفاك
قصدى أشاهدْ حسنك وأرتشفْ خمرَةْ لماك

---

(١) محق الشيء أبطله ومحاه الله الشيء أنقصه وذهبت بركته وفلاناً أهلكه منجد (٢) يريد الفخرى وهو لقب لمن إسمه عبد الله. (٣) النهر محركة لغة فى النهر وهو الماء الجارى المتسع م م. (٤) الظلمة والليل بستان.

فالشوق قد أشعلني والنوم من جفني نفر

بيت

مافى الخرايد مثلك والقلب فى رَبعك مقيم
من ذا يمثل شكلك وثغرك الدر النظيم
أهيم أنا من أجلك فى داجى الليل البهيم
بالله عليك أتحفنى بالوصل يا ساجى النظر

وقال

فى سفح نعمان لى شجن بين اللوى حل والكثيب
بنيت له فى الحشا وطن هذا من الحب شى عجيب
حتى غدا نازح السكن وصار فى مهجتى قريب
وفيه قد صرت مرتهن (١) أدعو الذى ليس لى يجيب

توشيح

عساك يامايس النقا تجعل لمن يعشقك لقا إن تهجره ليس له بقا

تقفيل

لأنك الروح فى البدن ومرضى أنت والطبيب

بيت

هاروت قل حل ناظرك وتحت جفنيك ذى الفقار
والبدر أمسى مسامرك عليه من نورك اقتدار (٢)
وطائر السعد طائرك وأنت حجى والاعتمار
فى كفك القلب مرتهن وأنت له بالنوى تريب (٣)

توشيح

متى تفضل لعاشقك يجنى بخدك شقائقك ياليتنى لم أفارقك

---

(١) فى نسخه ومنه قد صرت ممتحن

(٢) الاقتدار القوة منجد وفى نسخه ع. عليه من نورك استنار

(٣) أى تقلقه وتزعجه وفى البستان أراب زيداً أقلقه وأزعجه ومنه قول ابي الطيب ، أيدرى ما أرابك من يريب . وهل ترقى إلى الفلك الخطوب

تقفيل

فالبعد من أعظم المحن يذكى على المهجة اللهب

بيت

متى تذكر اولى الحما والكاس كالنجم مستدير
وأنت كالبدر فى السما او ملك جالس على السرير
وريقتك تشفى الظما والروض وقت الصباح نضير
قدجادهاالريح فارتجن (١) والريح لى بات منه طيب

تقفيل

للعبد فى الله حسن ظن والظن فى الله لايخيب

وقال عراض قصيدة المزاح التى مطلعها واحالى ام خضاب واصانى قريب

يا مرخى النقاب كم عشى تغيب
ما هذا صواب تهجر ذا الكئيب
يكفى ذا العذاب ياظبى الكثيب
عجل بالمآب واصل من قريب

بيت

حسبى من جفاك يا سيد الدما
ما طاب لى سواك يا بدر السماء
عينى من عناك تجرى بالدما
عجل بالمثاب (٢) واصل من قريب

بيت

حبك قدرضيه مذهب بالتزام
ما ساواه فيه مغرم فى الأنام

---

(١) فى البستان ارتجن الرجل بالمكان أقام
(٢) تجمع الناس بعد تفرقهم كالمثابه بستان

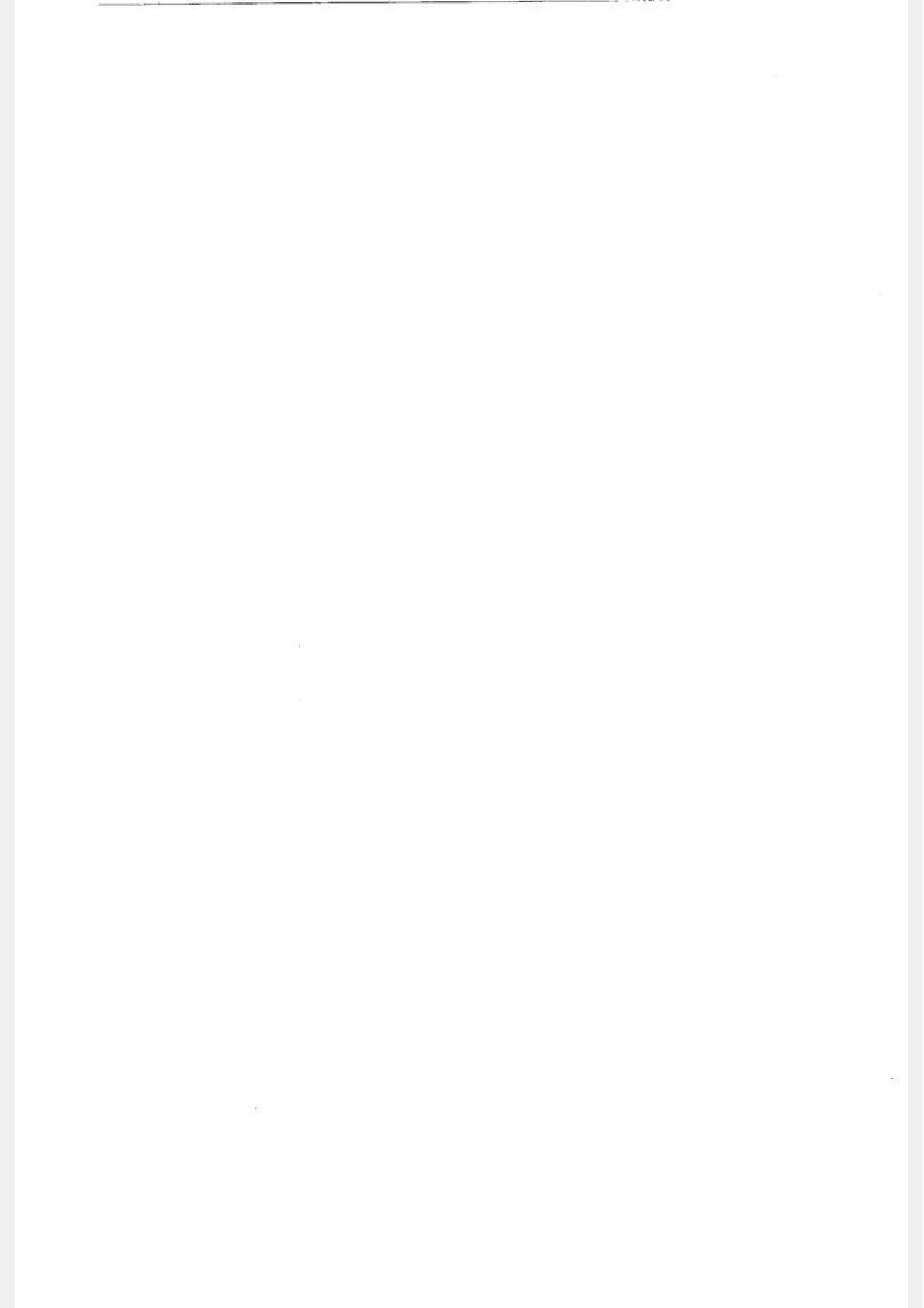
وصلكْ يبتغيه ياحالى الوشام
عجّلْ بالمآب واصلْ من قريب

وقال

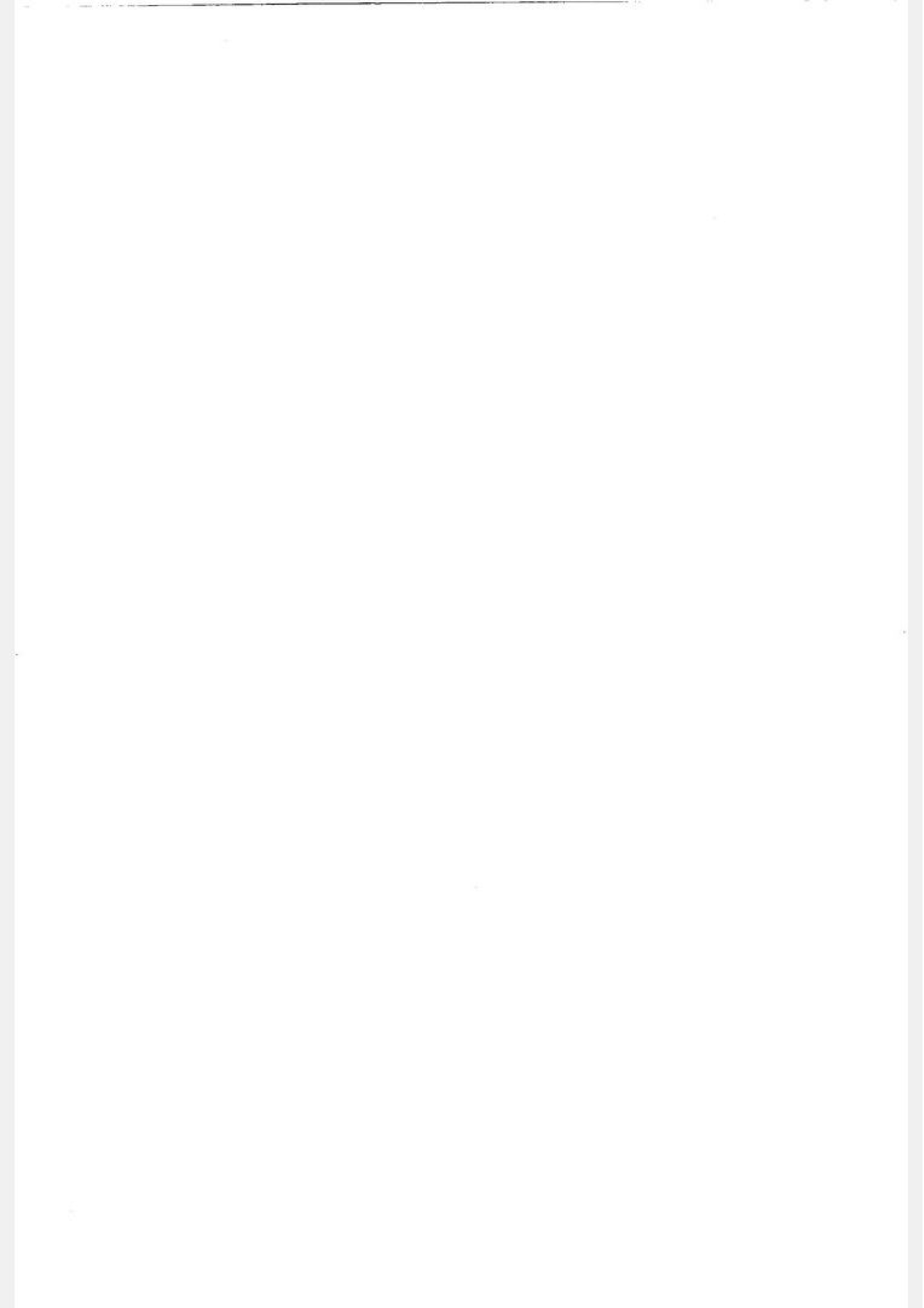
المعنّى(١) يقولْ ، يامن سكنْ فى فؤادى واحتجبْ فى سعوده
كم يكونُ الجفا . ياقاتى والبعاد لا جزى منْ يعودهْ
إنّ جسمى نحيلْ ، من جور هذا التمادى يا مطول صدوده
ان شرط الوفا ، فى الحب ترك البعاد للمُعنّى وسنيده
فالتزم مذهبى ، واسمحْ برشفه اصادى من محيّا برُوده
داوِ قلبى بها ، من قبل يقلقْ فؤادى فى الهوى من وجوده
وارحم المشتكى . المظلوم كم له ينادِى والمدامعْ شهوده
فكّ قيد الهوى ، بالوصل دون البعادى واقترح ما تريدهْ
فأنا ممتثلْ . والقلب وافقْ مرادى رؤيتكْ يوم عيدهْ
بعت فيكَ الكرا ، يا منيتى بالسّهاد وانت مانعْ رقودهْ
انت سالى خلى ، وانا مفارقْ رقادى يامطاوعْ حسوده
صاح قد صحّ لى . ان الهوى فى ازدياد ويح من صار عنده
كامنهْ فى الحشا ، كالنار بين الرّمادى باردهْ من شديده
فالسعيدُ الذى ، ما يبتلى بالوداد لا ابُلى من يفيده
اسألكْ بالنبى ، المختار غوثَ العباد صل عميدكْ وزيده
والصلاهْ والسلام . تغشى النبى خير هادى غوث كل سين وسيده

---

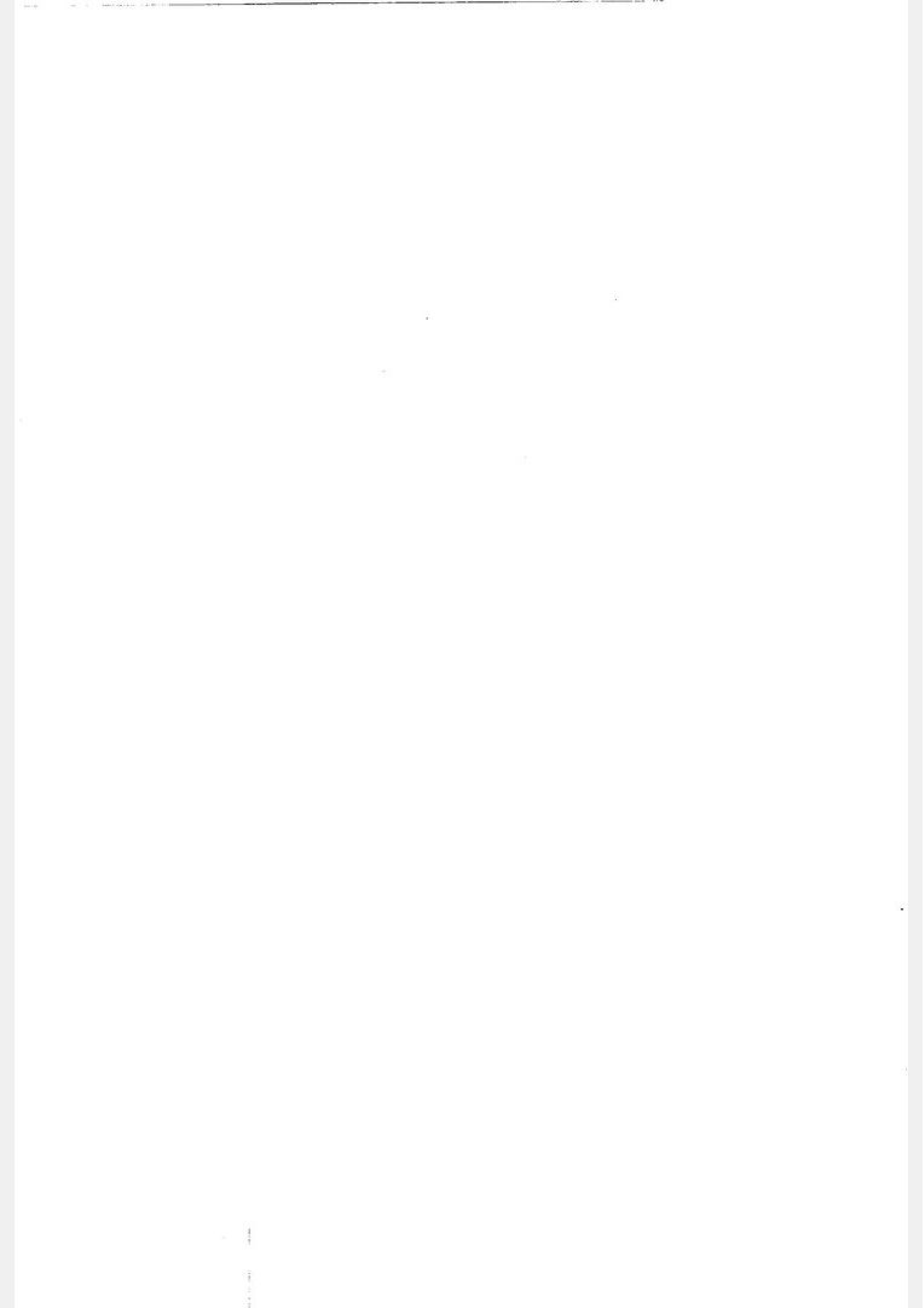
(١) اسم مفعول من عناه تعنية انصبه وآذاه وحزنه وكلفه مايشق التمرس به بستان



الفهرس



فهرست الألفاظ اللغوية



ومن الكتب والرسائل

رقم التسلسل

١ - متن عمدة الأحكام لابن دقيق العيد .

٢ - متن عمدة الفقه للمقدسي .

٣ - متن زاد المستقنع للشيخ شرف الدين أبي النجا .

٤ - شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيم .

٥ - الأزهار النادية من أشعار البادية صدرت حتى الآن في ١٧ جزءاً .

٦ - الشجرة ذات السياج الشوكي ، « ديوان المرحوم عمر عرب » وما قيل فيه .

٧ - الأحاجي والألغاز الأدبية تأليف الشيخ عبد الحي كمال .

٨ - حروف المعاني للشيخ عبد الحي كمال .

٩ - الفكاهة والمجون في الوطن العربي ، جزآن تأليف الأستاذ حسين كمال .

١٠ - المشرع من المجمع أو تهذيب مجمع الأمثال للميداني ، تأليف الشيخ أحمد فهمي محمد المحامي الشرعي بالجيزة .

١١ - الإنشاء في المراسلات والوثائق لمحمد سعيد حسن كمال .

١٢ - استشهاد الحسين للحافظ بن كثير و يليه رأس الحسين لشيخ الإسلام ابن تيمية .

١٣ - قرة العيون بأخبار الملك الميمون لابن الديبع .

١٤ - بلوغ المرام للحافظ ابن حجر .

١٥ - رياض الصالحين للنووي .

١٦ - أهم الاحكام ، مجموعة تحوي منسك شيخ الإسلام ابن تيمية ومنسك ابن الأمير الصنعاني وقصيدة في ذكرى الحج و بركاته ودعاء ختم القرآن .

١٧ - مسائل الجاهلية وشرحها للألوسي .

١٨ - الإسراء والمعراج لابن هشام مع شرحه للسهيلي .

١٩ - الإرتسامات اللطائف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف ، مجلد للأمير شكيب أرسلان وهي رحلته إلى مكة والطائف وضواحيه .

٢٠ - الدخينة في نظر طبيب للدكتور دانيال هـ . كرس وترجمة الزهرة .

٢١ - ما رأيت وما سمعت للأستاذ خير الدين الزركلي رحمه الله ، وهي رحلته من دمشق إلى مكة ثم الطائف وضواحيه في العهد الهاشمي ، وتعد جزءاً من تاريخ الطائف .

٢٢ - إيقاظ همم أولي الأبصار في الاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار للفلاني .

٢٣ - ابطال من الصحراء ، وهي تمثل أروع قصص البطولة والكرم والشجاعة في جزيرتنا العربية بقلم الأمير محمد بن أحمد السديري رحمه الله .

٢٤ - الحب الخالد « قيس وليلى » ، أروع قصص الحب العذري بأسلوب ممتع بليغ .

٢٥ - كتاب الكبائر للذهبي مع تعليق نفيس عليه .

٢٦ - كتاب علوم الحديث للنيسابوري وهو كتاب قيم لا يستغني عنه طالب علم .

٢٧ - السفينة ، مجموع أدبي من الشعر الملحون و بعض الفصيح للأغاني القديمة والحديثة ، جمع وتأليف أنس كمال .